



سلسلة سيرة الملك خالد

الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز

- رَحْمَةُ اللهِ - (١٣٩٥-١٤٠٢ هـ / ١٩٧٥-١٩٨٢ م)

د. عبدالعزيز بن علي الغريب

أستاذ علم الاجتماع المشارك

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

شركة مكتبة
العبيكان
Obëkan
Publishers & Booksellers

مؤسسة الملك خالد الخيرية، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغريب، عبدالعزيز بن علي

الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله .

/ عبدالعزيز علي الغريب . - الرياض، ١٤٣١هـ

١٥٨ص، ١٦،٥ × ٢٤سم

ردمك: ٨-٦-٩٠١٣٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الخدمة الاجتماعية - السعودية

٢- السعودية - تاريخ - الملك خالد

أ. العنوان

١٤٣١/١٢٢٠

ديوي ٩٥٣١، ٣٦٢

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

جميع الحقوق الفكرية والطباعية محفوظة لمؤسسة الملك خالد الخيرية

يمنع نسخ أو استعمال جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من مؤسسة الملك خالد الخيرية.

امتياز التوزيع

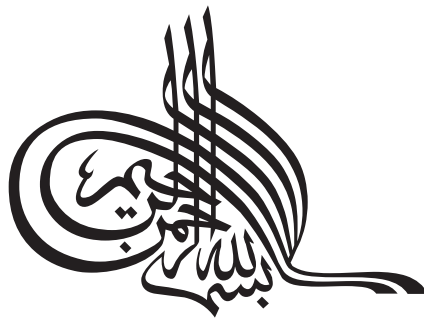
شركة مكتبة
العبيكان
Obëkan
Publishers & Booksellers

الرياض - العليا - تقاطع الملك فهد مع شارع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

الرقم المجاني الموحد لفروع المكتبة: ٩٢٠٠٢٠٢٠٩



شكر وتقدير

بكل تقدير يتقدم الباحث بعظيم الشكر والامتنا لمؤسسة الملك خالد الخيرية على ثقتها بالباحث وتكليفها بإعداد هذه الدراسة، راجياً أن يكون ما فيها ملبياً للطموح، محققاً للأهداف التي تسعى إليها المؤسسة.

والله ولي التوفيق.

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة إحدى الصفحات المضيئة للملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله-، وهي صفحات الرعاية الاجتماعية. التي حظيت - كما اتضح لنا في هذه الدراسة- باهتمام كبير، جعل منها مرحلة انطلاقة للرعاية الاجتماعية في مجتمعنا، إذ لا يمكن لأي باحث يريد دراستها إلا أن يؤرخ لها ويتناولها على أنها الانطلاقة الرئيسة للرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

وقد هدفت الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على مظاهر النمو والتطور في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله- في الفترة من ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م إلى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م؛ وتم ترجمة هذا الهدف إلى تساؤل رئيس هو: ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد رحمه الله؟ وتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

- س١- ما أبعاد سياسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد رحمه الله؟
- س٢- ما أبعاد التنمية البشرية الكمية والكيفية للإنسان في عهد الملك خالد رحمه الله؟
- س٣- ما مجالات عمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في عهد الملك خالد رحمه الله؟
- س٤- ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية والتوجيه (الأيتام، المسنين، الأحداث) في عهد الملك خالد رحمه الله؟

س٥- ما مظاهر النمو في مؤسسات المعوقين وذوي الظروف الخاصة في عهد الملك خالد رحمه الله؟

س٦- ما مظاهر النمو في المؤسسات والجمعيات الخيرية والتعاونية في عهد الملك خالد رحمه الله؟

س٧- ما مظاهر النمو في نظام الضمان الاجتماعي في عهد الملك خالد رحمه الله؟

وتتبع هذه الدراسة للبحوث الكيفية Qualitative Research باستخدام المنهج التاريخي الاجتماعي Historical- Method . وتم الاعتماد على منهجية تحليل المضمون؛ لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وقد تمثلت الحدود الموضوعية للدراسة في الرعاية الاجتماعية المؤسسية. أما الحدود الزمنية فهي في الفترة من ١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥-١٩٨٢م، وأما الحدود المكانية؛ فكانت المملكة العربية السعودية.

ومن أهم نتائج الدراسة :

١- عناية الملك خالد - رحمه الله - بالتخطيط لبرامج التنمية الاجتماعية، وتبين ذلك في إنشاء وزارة التخطيط، وإعادة هيكلة جهاز الدولة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م بتشكيل وزارتي من عشرين وزارة، مع إنشاء عدد من المؤسسات والتنظيمات المتخصصة مالية، وصناعية، وتعليمية، وعلمية.

٢- ارتفاع المستوى المعيشي للمواطنين المتمثل في زيادة مداخيل المواطنين، ورفع مستوى الرعاية الصحية والتعليمية، وتوفير القروض المختلفة لرفع المستوى المعيشي، ومواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على أنها رؤية تضمنتها خطط التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٣٩٥-١٩٨٠م)، والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م). مع الاهتمام بالتنمية البشرية، سواء من حيث التوسع في التعليم العالي، أو التعليم الفني. من أجل تفعيل مشاركة المواطنين في بناء الدولة.

٣- اتباع سياسات علمية لتحقيق الرعاية الاجتماعية المتمثلة في فلسفة الرفاه الاجتماعي، ومنهج الاحتياجات الأساسية، والمفهوم الوقائي لدولة الرعاية الاجتماعية، ومنهجية توفير الخدمات للمواطنين، ومساعدة المواطنين؛ كي يساعدوا أنفسهم. وهذا ما نصت عليه الأهداف الإستراتيجية لخطط التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٣٩٥-١٩٨٠م)، والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م).

٤- تطوير الجهاز القائم على تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية، ورفع المخصصات المالية له بكافة قطاعاتها، وتدعيمه بالكوادر البشرية المؤهلة، والمتمثل في صدور الموافقة السامية للملك خالد - رحمه الله - (عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) على الاستقلالية المالية لوكالة وزارة الشؤون الاجتماعية لشؤون الرعاية الاجتماعية، والذي تبين من خلال نمو المخصصات المالية والوظيفية لقطاع الشؤون الاجتماعية في الخطتين التنمويتين الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٣٩٥-١٩٨٠م)، والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٥-١٩٨٠م).

٥- تطور الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله - كماً وكيفاً. وقد تبين ذلك من خلال التوسع في منظومة مؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية لتشمل كل الفئات المحتاجة للرعاية (أيتام، مسنين، أحداث، معوقين) إذ وصل عددها في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م إلى (٣٦) داراً ومركزاً للرعاية الاجتماعية. وثانياً إضافة مؤسسات جديدة لتقديم خدمات نوعية لم تكن متوافرة سابقاً.

٦- تطوير الرعاية الاجتماعية منذ عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وفق أسس تشريعية، والمتمثل في صدور عدد من اللوائح والتنظيمات المنظمة لعمل عدد من مؤسسات الرعاية الاجتماعية المختلفة كدور الرعاية الاجتماعية، ودور الملاحظة، ودور الحضانه الاجتماعية، واللأحة التنفيذية للأحة الأطفال المحتاجين للرعاية، واللأحة الأساسية لبرامج تأهيل المعوقين، ولأحة الجمعيات التعاونية، ولأحة الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ولأحة منح الإعانات للجمعيات الخيرية، ولأحة

جمع التبرعات للوجوه الخيرية، ولأئحة المخصصات المالية للمقيمين في دور ومراكز الرعاية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية.

٧- الاهتمام بتوفير الرعاية الاجتماعية للإناث منذ عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٩م. والمتمثل في إنشاء دور للفتيات المنحرفات، ومراكز للمعوقات، ودور لليتييمات. إذ تعد هذه الدور والمراكز أول مؤسسات للإناث تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية منذ تأسيس المملكة العربية السعودية.

٨- زيادة أعداد الجمعيات الخيرية من (١٦) جمعية في خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م). لتصل إلى (٣٣) جمعية في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م). ثم (٦٧) جمعية في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م).

٩- زيادة أعداد الجمعيات التعاونية من (١٠٧) جمعية في خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م). لتصل إلى (١٦٠) جمعية في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، ثم (١٧٠) جمعية في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م).

١٠- تطوير برامج الضمان الاجتماعي لرعاية الفقراء. والمتمثل في تطوير مؤسسة الضمان الاجتماعي بتأسيس وكالة الضمان الاجتماعي بميزانية مستقلة عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وزيادة المخصصات المقدمة لها، ورفع المخصصات المالية للمستفيدين، وإضافة مستفيدين جدد، مع رفع مستوى الدعم المالي والفني للجمعيات الخيرية.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الشكر والتقدير	٥
ملخص الدراسة	٧
فهرس المحتويات	١١
فهرس الجدول	١٢
الفصل الأول:	
الإطار التصوري للدراسة	١٥
الفصل الثاني:	
الاتجاهات العلمية لسياسات الرعاية الاجتماعية	٣٤
الفصل الثالث:	
ملامح من الحياة التتموية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله-٤٥	
الفصل الرابع:	
مؤسسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله-	٧٣
أولاً: نشأة الرعاية الاجتماعية للمؤسسة وتطورها	٧٤
ثانياً: مؤسسات رعاية الأيتام	٨٣
ثالثاً: مؤسسات رعاية المسنين	٨٨
رابعاً: مؤسسات رعاية الأحداث	٩٢
خامساً: مؤسسات رعاية المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة	٩٧

سادساً: المؤسسات والجمعيات التعاونية والخيرية ١٠٤

سابعاً: برامج الضمان الاجتماعي ١١٥

الفصل الخامس:

استخلاص نتائج الدراسة ومناقشتها ١٢٧

المراجع ١٤٧

فهرس الجداول

رقم	الجدول	الصفحة
جدول رقم (١)	التغير في نسبة التحضر في المجتمع السعودي	٥٤
جدول رقم (٢)	مقارنة نسبة التحضر بحسب الأقاليم في المجتمع السعودي	٥٤
جدول رقم (٣)	حجم الإنفاق الاستثماري لخطط التنمية على قطاعات التعليم والبنية التحتية والموارد الاقتصادية.	٦٢
جدول رقم (٤)	التشكيل الوزاري إلى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.	٦٢
جدول رقم (٥)	حجم الإنفاق الاستثماري لخطط التنمية على قطاعات التنمية الاجتماعية.	٦٧
جدول رقم (٦)	نمونصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي.	٦٨
جدول رقم (٧)	إجمالي القروض العقارية والوحدات السكنية إلى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.	٧١
جدول رقم (٨)	دور ومراكز الرعاية الاجتماعية والمستفيدون منها حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.	٧٦
جدول رقم (٩)	النمو المالي في الاعتمادات السنوية لبعض الموازنات المخصصة لقطاع الرعاية الاجتماعية.	٧٨
جدول رقم (١٠)	التطور الكمي في القوى البشرية في قطاع الرعاية الاجتماعية.	٧٩
جدول رقم (١١)	الدراسات العلمية المنفذة إلى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.	٨١
جدول رقم (١٢)	أعداد المستفيدين من دور الحضانة الاجتماعية.	٨٥
جدول رقم (١٣)	أعداد المستفيدين من دور التربية الاجتماعية.	٨٦
جدول رقم (١٤)	أعداد المستفيدين من برامج الأسر الحاضنة.	٨٧
جدول رقم (١٥)	أعداد المستفيدين عامة من خدمات دور الرعاية الاجتماعية.	٩٠

رقم	الجدول	الصفحة
جدول رقم (١٦)	أعداد المستفيدين حسب النوع من خدمات دور الرعاية الاجتماعية.	٩١
جدول رقم (١٧)	أعداد المستفيدين من دور التوجيه الاجتماعي.	٩٥
جدول رقم (١٨)	أعداد المستفيدين من دور الملاحظة الاجتماعية.	٩٦
جدول رقم (١٩)	أعداد المستفيدين من مؤسسات رعاية المعوقين.	١٠١
جدول رقم (٢٠)	تطور مراكز التأهيل المهني وعدد المعوقين الذين تم تأهيلهم والذين تم تشغيلهم.	١٠٢
جدول رقم (٢١)	تطور عدد مراكز التأهيل الاجتماعي والشامل للمعوقين والرعاية النهارية للأطفال المعوقين وعدد المستفيدين من خدماتها من فئات شديدي الإعاقة.	١٠٣
جدول رقم (٢٢)	أنواع الجمعيات التعاونية إلى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.	١٠٦
جدول رقم (٢٣)	تطور أنشطة الجمعيات التعاونية.	١٠٧
جدول رقم (٢٤)	تطور عدد الجمعيات الخيرية والإعانات الحكومية المنصرفة.	١١٠
جدول رقم (٢٥)	تطور مخصصات وإعانات الضمان الاجتماعي إلى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.	١١٩
جدول رقم (٢٦)	اعتمادات الضمان الاجتماعي في الخطط التتموية.	١١٩
جدول رقم (٢٧)	المصروف للضمان الاجتماعي في الخطة الخمسية الأولى.	١٢١
جدول رقم (٢٨)	المصروف للضمان الاجتماعي في الخطة الخمسية الثانية.	١٢٢
جدول رقم (٢٩)	المصروف للضمان الاجتماعي في الخطة الخمسية الثالثة.	١٢٢
جدول رقم (٣٠)	المشروعات الإنتاجية حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.	١٢٤

الفصل الأول

الإطار التصوري للدراسة

الفصل الأول

الإطار التصوري للدراسة

١ - موضوع الدراسة وأهميته:

تعد الحياة الاجتماعية لأي مجتمع مراحل متعددة من التغير والتبدل، فالتغير صفة ملازمة للمجتمعات البشرية، وهو ضرورة لبقاء المجتمعات واستمرارها. فقد تواجه المجتمعات من خلال التغير احتياجات ومطالب أفرادها المتجددة والمتزايدة، وعن طريق التغير تحقق المجتمعات التكيف مع المتطلبات الجديدة، وتحافظ على استقرارها وتوازنها، فهي تتحول من المجتمعات البسيطة إلى المجتمعات المتقدمة، وهذه التحولات عادة يصاحبها تبدلات في التنظيمات الاجتماعية، وتغير في أنماط العلاقات والوظائف والأدوار التي يؤديها أفراد المجتمع، وبعض العادات والتقاليد.

ولا شك في أن المملكة العربية السعودية منذ بداية توحيدها عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م تحفل بتغيرات متتالية شملت مختلف أوجه الحياة اجتماعياً، واقتصادياً، وصحياً، وتعليمياً، وخدمياً وغيرها. وكل ذلك بفضل من الله - عز وجل - ثم بتوجيه كريم من قيادته الرشيدة عبر العصور المختلفة، ولا شك في أن كل مرحلة ما هي إلا امتداد لما سبقها، وممهدة لما يعقبها. إلا أن الفاحص للتاريخ الاجتماعي بموضوعية يجد أن لكل مرحلة سماتها وخصائصها التي امتازت بها.

ويعد عهد الملك خالد - رحمه الله - أو الملك الصالح - كما امتاز ولقب به - إحدى تلك العهود التي شهدت نقلة نوعية كماً وكيفاً في مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية بشتى أشكالها في المملكة العربية السعودية، بل لانبالغ إذا قلنا: إنها البداية الحقيقية لمرحلة البناء والتعمير في شتى مناحي الحياة، خصوصاً عند مقارنة ذلك بالطفرة الاقتصادية التي حدثت، وانطلقت من خلالها مسيرة التشكل الحقيقي للإنسان السعودي بصورته المدنية الحديثة.

وبما أن دراسة ذلك العهد متعددة الجوانب والأبعاد، فقد تحدد موضوع الدراسة للتعرف على (مؤسسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله -) من حيث مظاهر نموها وتطورها، والتعرف على أنواع مؤسسات الرعاية الاجتماعية، والخدمات التي تقدمها، والفئات التي تخدمها، والتطور الذي حدث للعمل الاجتماعي كما وكيفاً في الفترة من ١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥-١٩٨٢م.

وبما أن المملكة العربية السعودية تقدم واحدة من أفضل التجارب العالمية في مجال الرعاية الاجتماعية، كما يشير عجوبة (١٩٩١م) فإنه يجب على الباحثين البحث في مدى تحقيق المملكة العربية السعودية من الإنجازات في مجال أهداف الرعاية الاجتماعية وسياساتها في قطاعاتها الرئيسية: الصحة، والتعليم، والشؤون الاجتماعية، وبما أن الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية تهدف إلى السيطرة على الموارد المالية والبشرية، بما يحقق الاستقرار الاجتماعي، إذ هي ليست نابعة من الإحباطات، والأزمات الاقتصادية، والصراعات السياسية، بل هي نابعة من الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية، والأخذ بأفضل ما توصلت إليه الإنسانية من تجارب من جهة، والاستفادة مما هيأه الله لها من موارد تم توظيفها بصورة مرشدة ومحكمة من جهة أخرى (عجوبة، ١٩٩١م: ٢٨).

ومن هنا تبرز أهمية مثل هذه الدراسة سواء من حيث الشخصية المراد دراستها، أو من حيث المرحلة الزمنية التي تسعى لتغطيتها. وكذا ما يتعلق بأهمية الرعاية الاجتماعية - موضوع الدراسة، وتتلاقى مثل هذه الدراسة في فكرتها مع عدد من الدراسات السابقة، خصوصاً في موضوعها ومنها دراسة الباز (١٤١٩هـ)، ودراسة الرشود (١٤٢٢هـ)، ودراسة السدحان (٢٠٠٤م)، ودراسة الغريب (٢٠٠٥م)، ودراسة الحناكي (٢٠٠٨م)، إذ إن كل تلك الدراسات عرضت لموضوع الرعاية الاجتماعية، إلا أن الاختلاف الرئيس - وهو المهم هنا - هو الاختلاف في المرحلة الزمنية، إذ لم تحظ الفترة الزمنية التي حددتها الدراسة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥-

١٩٨٢م) بحد زمني لها بالاهتمام العلمي، وهو ما يميز هذه الدراسة، ويدفع بها نحو الجودة في موضوعها، إذ من المعلوم لدى المتخصصين في الدراسات الاجتماعية والتنمية الدور المهم للرعاية الاجتماعية في تقييم مستوى الدول والمجتمعات، والانعكاس الإيجابي لها في تنمية مشاعر الانتماء والولاء للمجتمع والاعتزاز به.

وتتلاقى أهداف هذه الدراسة في الشخصية التي تدرسها، مع عدد من الدراسات ومنها دراسة القصبيني (١٤١٩هـ) حول المنهج الإداري للملك خالد رحمه الله، ودراسة الدعجاني (١٤٢٢هـ) حول النهضة الشاملة في عهد الملك خالد - رحمه الله - ودراسة النضيبي (١٤٠٨هـ) حول المراثي التي قيلت في الملك خالد، ودراسة السحيمي (٢٠٠٦م) حول الدعوة في عهد الملك خالد - رحمه الله - والاختلاف إنما هو في الموضوع، فإن تلك الدراسات تناولت جوانب من سيرته، ودوره القيادي في كونه ملكاً للمملكة العربية السعودية في الفترة الزمنية (١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥-١٩٨٢م). في حين أن في دراستنا تناولنا الرعاية الاجتماعية في عهده لنفس الشخصية، وفي فترة حكمه وفي الفترة الزمنية ذاتها، مما يؤكد أن الدراسات العلمية ما هي إلا سلسلة من الأعمال يكمل بعضها بعضاً، كما أن في ذلك إثراء علمياً، سواءً من حيث الفترة الزمنية التي تعد من أخصب مراحل النمو والتغير للمجتمع السعودي، أو من حيث التأثير الكبير للشخصيات القيادية في بلادها، كما هو الحال للملك خالد - رحمه الله - مما يجعل تغطيتها في دراسة واحدة أمراً صعباً.

٢- هدف الدراسة :

تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على مظاهر النمو والتطور في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - في الفترة من ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣- تساؤلات الدراسة :

وضعت الدراسة التساؤل الآتي تساؤلاً رئيساً، وهو:

س- ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله ؟

وتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

س١- ما أبعاد سياسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله ؟

س٢- ما أبعاد التنمية البشرية الكمية والكيفية للإنسان في عهد الملك خالد - رحمه الله ؟

س٣- ما مجالات عمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في عهد الملك خالد - رحمه الله ؟

س٤- ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية والتوجيه (الأيتام، المسنين، الأحداث) في عهد الملك خالد - رحمه الله ؟

س٥- ما مظاهر النمو في مؤسسات المعوقين وذوي الظروف الخاصة في عهد الملك خالد - رحمه الله ؟

س٦- ما مظاهر النمو في المؤسسات والجمعيات الخيرية والتعاونية في عهد الملك خالد - رحمه الله ؟

س٧- ما مظاهر النمو في نظام الضمان الاجتماعي في عهد الملك خالد - رحمه الله ؟

٤- منهجية الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوثائقية القائمة على التحليل المكتبي لكل ما كتب في هذا الموضوع، وتحليل التقارير السنوية الخاصة بمؤسسات الرعاية الاجتماعية المختلفة الرسمية منها والتطوعية.

وتتنمي هذه الدراسة للبحوث الكيفية (Qualitative Research) في مجال التغيير الاجتماعي، إذ اعتمدت على المنهج التاريخي الاجتماعي (Historical-Method)، أو ما يطلق عليه في العلوم الاجتماعية الحديثة منهج سوسيولوجيا التاريخ، القائم على التحليل النقدي للدراسات والأبحاث والمقالات، التي عرضت بشكل مباشر أو غير مباشر لموضوع الرعاية الاجتماعية في الفترة الزمنية المحددة من جوانبها المختلفة (شفيق، ١٩٩٨م: ٥٥). واستخدم هذا المنهج لدراسة الظاهرة الاجتماعية موضوع الدراسة وهي - الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله - من حيث نشأتها، ونموها، وتحليلها مع دراسة العلاقة القائمة بينها وبين ما يتصل بها من ظواهر، وأثرها على حياة المجتمع والجماعة وهذا - موضوع الدراسة، ودراسة الماضي ترتبط بعلاقة سببية مع الحياة الحاضرة للجماعة. فالحياة الاجتماعية تتميز بالديناميكية، ولهذا يجب التنبؤ من خلال دراسة الحاضر والماضي بمراحل النمو المتعاقبة. وقد أشار (Park) بأنه لا يحدث شيء من فراغ اجتماعي، فلكل شيء تاريخ ونمو طبيعي (في: الطحاوي، ١٩٩٨م: ١٠٢).

وتوافقاً مع ما تراه دراسة الحربي (٢٠٠٢م) من أن تاريخنا الحديث بحاجة للدراسة بشكل جديد، ومنهجية جديدة، إذ تشير إلى أن تاريخ المملكة العربية السعودية لا زال بحاجة إلى دراسات كثيرة، شريطة أن تكون ذات حدود زمنية ومكانية محدودة وأن يركز فيها على الجوانب الاقتصادية، والعلمية، والاجتماعية (الحربي، ٢٠٠٢م: ٦).

أما أدوات الدراسة فتم استخدام الأدوات الآتية:

١- تحليل المضمون: ويعد أنسب الأدوات لهذه الدراسة للوصف المنظم لمحتوى وحدة التحليل لما اعتمد عليه من دراسات وأدبيات وتقارير وإحصاءات صادرة عن المؤسسات الرسمية، ومنها:

- خطط التنمية.
- إحصاءات مصلحة الإحصاءات العامة.
- التقارير السنوية لوزارة الشؤون الاجتماعية بقطاعاتها المختلفة.
- دراسات وأبحاث من مكتبة دار الملك عبدالعزيز.
- دراسات وأبحاث منشورة.

٢- المقابلة: كان هناك رغبة في استخدام أداة المقابلة لمقابلة بعض القيادات والمسؤولين - إن أمكن ذلك- الذين عاصروا بدايات إنشاء مؤسسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله- لتتعمق في تلك المرحلة، وتوثيق شهاداتهم. ورؤيتهم لها^(١).

ووحدة التحليل في هذه الدراسة هي التقارير السنوية، والنشرات التعريفية، والإحصاءات والدراسات العلمية، والوثائقية لمؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية، وخطط التنمية.

(١) من أجل تطبيق المقابلة قام الباحث بالتنسيق لمقابلة بعض القيادات الاجتماعية العاملة في قطاع الشؤون الاجتماعية والضمان الاجتماعي في الفترة الزمنية للدراسة وهم: الدكتور عبدالرحمن الناصر مدير عام الشؤون الاجتماعية بمنطقة الرياض السابق، والأستاذ عبدالله بن عمر العامودي مدير عام التنمية الاجتماعية السابق، والأستاذ إبراهيم بن عبدالله الشريف مستشار التنمية الاجتماعية السابق، والأستاذ سليمان الجبهان الوكيل المساعد السابق، والأستاذ مطلق الحنتوش الوكيل المساعد السابق، والأستاذ إبراهيم بن محمد القويح. إلا أن ما توافر لديهم من معلومات لم يكن بالمستوى الذي يمكن تحليله. إذ لم يتذكر أي منهم أية مواقف أو أحداث يمكن توثيقها. وكانت الاستفادة تتركز على بعض التقارير والقرارات الصادرة في تلك الفترة.

وقد تحددت حدود هذه الدراسة وفقاً لما يلي:

١- الحدود الموضوعية: الرعاية الاجتماعية المؤسسية.

٢- الحدود الزمنية: الفترة من ١٣٩٥هـ إلى ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٧٥-١٩٨٢م وتحديدًا الفترة من (١٣/ربيع الأول/١٣٩٥هـ - إلى ١٢/شعبان/١٤٠٢هـ) وهي فترة تولي الملك خالد - رحمه الله - الحكم في المملكة العربية السعودية.

٣- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

وقد استخدم الباحث بعض الأساليب الإحصائية؛ لتوضيح معطيات الدراسات، إذ تم استخدام التكرارات، والنسب المئوية، وعرض بعض الجداول الإحصائية الصادرة عن بعض مؤسسات الأجهزة الحكومية.

ومع أن هذه الدراسة تنتمي إلى علم الاجتماع، فإن الباحث لم يناقش طبيعة عمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وأساليب الممارسة المهنية لبرامجها ومناشطها؛ لأن ذلك يدخل ضمن مهمات مهنة الخدمة الاجتماعية، بل اقتصرت دراسته على موضوع أن الرعاية الاجتماعية ظاهرة اجتماعية في المجتمع السعودي، من حيث عددها، وتنوع خدماتها؛ لذلك نحن هنا نرصدها، ونحلل مسارها برؤية علم الاجتماع، وليس بالخدمة الاجتماعية.

٥- شخصيات ومفاهيم الدراسة :

- الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله -:

قد يكون من الصعب الحديث عن شخصية الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله - في مثل هذه الدراسة، لكن لما كان موضوع الدراسة محدوداً بزمان حكم شخص معين ولأغراض البحث العلمي كان من المهم التعريف بالشخصية المراد دراستها وبشكل مختصر .

ومن خلال الاطلاع على بعض المصادر التي تخصصت في الحديث عن شخصية الملك خالد (الدعجاني، ١٤٢٢هـ: ٦٩-١٠٢ - السحيمي، ٢٠٠٦م: ٣٥-٥٣) نجد أن الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ولد في ربيع الأول من عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م)، في قصر الحكم بمدينة الرياض. وهو الابن الخامس للملك عبدالعزيز - رحمه الله-، ورابع ملوك الدولة السعودية الثالثة، شارك تحت راية والده راية التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) في عدد من مراحل توحيد المملكة العربية السعودية. ومن ثقة والده به عهد إليه في سن مبكرة بعض المهام السياسية المهمة ومنها توقيع اتفاقية الطائف بين المملكة العربية السعودية واليمن عام (١٩٣٩م). وقد عرف عن الملك خالد - رحمه الله- بساطته وتسامحه، وحبه للخير، وقربه من رعيته، ومؤانسته إياهم، وميله غير المحدود لحياة البر والصيد وحب الخيل والصقور. لقب بألقاب كثيرة من أهمها (الملك الصالح)، (الملك العادل)، (ملك الخير). وكان ميالاً لحياة الزهد والقناعة والتوكل على الله، وقد تقلد الملك خالد - رحمه الله- عدداً من المناصب السياسية، من أبرزها نائب رئيس مجلس الوزراء في الفترة من ٢٧/جمادى الآخرة/١٣٨٤هـ (٣/نوفمبر/١٩٦٤م) إلى (١٣/ربيع الأول/١٣٩٥هـ (٢٥/مارس/١٩٧٥م). ولياً للعهد منذ عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) وحتى بوبع ملكاً للمملكة العربية السعودية بتاريخ (١٣/ربيع الأول/١٣٩٥هـ (٢٥/مارس/١٩٧٥م). وقد توفى - رحمه الله- في ٢١/شعبان/١٤٠٢هـ (١٣/يونيو/١٩٨٢م) في مدينة الطائف، ودفن - رحمه الله- في مقبرة العود بمدينة الرياض.

عني بخدمة الإسلام أيما عناية، وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في ١٩/٤/١٤٠١هـ (٢٢/٢/١٩٨١م)، ورأس القمة الإسلامية الثالثة التي عقدت في رحاب بيت الله الحرام في مكة المكرمة عام ١٤٠١هـ (١٩٨١هـ)، وأسهم في تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام (١٩٨١م)، كما رأس عدداً من الوساطات لحل كثير من الخلافات بين الدول العربية، وإنهاء بعض النزاعات التي اندلعت في تلك الفترة (الجهني، دون تاريخ: ١٣٩-٢٥٥).

وقد حققت المملكة العربية السعودية في عهده نهضة تنموية هائلة أرسى من خلالها دعائم قيام دولة مدنية ذات برامج ومناشط تصبو لتحقيق دولة الرفاه الاجتماعي، مع تدعيم بناء مؤسسات الدولة، والتوسع في برامج البنية التحتية، والرعاية الاجتماعية الشاملة (التعليمية، الصحية، الخدمات الاجتماعية). بالإضافة إلى بناء قواعد اقتصادية للاستفادة من زيادة مداخيل الدولة وتوجيهها للأجيال الحالية والقادمة، مع الاهتمام بالبناء السياسي للدولة، وتنظيم علاقاتها مع العديد من دول العالم. والتركيز على بناء علاقات أخوية مع الدول الخليجية والعربية والإسلامية.

وسنعرض في الصفحات الآتية بعض ملامح التغيير الاجتماعي والتنموي بشتى صورته في الفترة الزمنية التي تولى فيها الملك خالد - رحمه الله - الملك في المملكة العربية السعودية، مع الإشارة إلى النتائج التي ترتبت على عهده في السنوات التي أعقبتها.

الرعاية الاجتماعية Social Welfare :

تعرف الرعاية الاجتماعية: بأنها كل الجهود، والخدمات العلاجية، والوقائية، والإنشائية المنظمة التي تتولاها المؤسسات الحكومية والأهلية والدولية؛ لمواجهة حاجات الأفراد الضرورية الحالية والمستقبلية؛ ليحقق لأفراد المجتمع النمو والرخاء الإنساني والوصول بهم إلى حياة أفضل (حسين، ١٩٩٢م: ٢٣).

كما عرفت الأمم المتحدة الرعاية الاجتماعية بأنها : النشاط المنظم الذي يهدف إلى إحداث التكيف الناضج بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية ، ويتحقق هذا الهدف عن طريق الأساليب والوسائل التي توضع من أجل تمكين الأفراد والجماعات والمجتمعات من مقابلة احتياجاتهم، وحل مشكلاتهم، وعن طريق العمل المتعاون لتطوير وتنمية الظروف الاقتصادية والاجتماعية (محمد ومنصور، ١٩٩٥م: ١٥).

ويعد المفهوم الذي عبرت عنه الجمعية القومية الأمريكية للإخصائين الاجتماعيين هو المفهوم الأكثر قرباً للرعاية الاجتماعية، وهو أن الرعاية الاجتماعية: مجموعة من الأنشطة المنظمة التي تمارسها هيئات حكومية وأهلية تطوعية، تسعى من أجل توفير الحماية والوقاية، والحد من آثار المشكلات الاجتماعية والعمل على علاجها، بإيجاد الحلول المناسبة لها، كما تهتم بتحسين مستوى معيشة الأفراد والجماعات والأسر والمجتمعات، وتستند هذه الأنشطة على جهود المتخصصين المهنيين كالإخصائين الاجتماعيين، والمحللين النفسيين، والمعالجين، والأطباء، والممرضات، والمحامين، والمدرسين... إلخ (خليفة، ١٩٨٩م: ٢٥).

أوهي ذلك النسق المنظم للخدمات والأجهزة التي يتم إعدادها لمساعدة الأفراد والجماعات على تحقيق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة، ولتدعيم العلاقات الشخصية والاجتماعية، ما يمكنهم من تنمية قدراتهم، وتحسين مستوى حياتهم بما يتماشى مع احتياجاتهم (خليفة، ١٩٨٩م: ٣٠).

وفي علم الاجتماع ينظر للرعاية الاجتماعية على أنها كافة الجهود والخدمات الحكومية والأهلية التي توجه نحو الجوانب الاجتماعية بغض النظر عن اعتبارها خدمات تقليدية، كالمساعدات العامة والمعونات، التي تقدم لبعض فئات المجتمع، أو أنها خدمات حديثة لكافة الأفراد فهي مسؤولية الدولة الأساسية لتوفير المستوى الاجتماعي والاقتصادي الملائم لرفاهية المجتمع برمته (محمد ومنصور، ١٩٩٥م: ١٤). أو هي: "نظام اجتماعي يشتمل على البرامج والفوائد والخدمات التي تساعد الناس؛ ليتمكنوا من مقابلة احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والصحية، تلك الاحتياجات التي تعتبر من الضروريات الاجتماعية" (الدخيل، ٢٠٠٦م: ٢٠٢).

ومن مجموع هذه التعاريف، وغيرها تتميز الرعاية الاجتماعية بمجموعة من

السمات والمعايير التي تميزها، ومنها:

- ١- الرعاية الاجتماعية خدمات منظمة .
- ٢- الرعاية الاجتماعية ترتبط بقيم أخلاقية .
- ٣- الرعاية الاجتماعية من مسؤولية المجتمع .
- ٤- الرعاية الاجتماعية تتميز بالشمول والتكامل .
- ٥- الرعاية الاجتماعية لا تهدف للربح، تستبعد دوافع الربح والكسب المادي .
- ٦- الرعاية الاجتماعية تهتم بالحاجات الإنسانية المباشرة والرئيسة .
- ٧- الرعاية الاجتماعية تعنى اتجاهها علاجياً، ووقائياً، وتنموياً.

أما المفهوم الإجرائي للرعاية الاجتماعية في هذه الدراسة:

" فهي تلك الجهود الاجتماعية والخيرية التي تقوم بها المراكز والدور الاجتماعية والإيوائية، والمؤسسات والهيئات الخيرية الحكومية منها والأهلية الدائمة أو المؤقتة العاملة في المملكة العربية السعودية في الفترة الزمنية ما بين ١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥-١٩٨٢م (الحكومية منها أو الأهلية، الدائمة أو المؤقتة) ، الهادفة إلى سد حاجة المحتاج بكل أشكالها، اجتماعية، وإغاثية، وطبية، ونفسية، وتأهيلية وغيرها، وتقديم خدمة لمن قضى الله -عز وجل- بأن يكون عالة أو معتمداً على الآخرين من فقراء، وأيتام، وأرامل، ومسنين، ومنحرفين، ومشردين، ومرضى، ومن في حكمهم "

أهداف الرعاية الاجتماعية وأشكالها:

سبق لنا في الفصل الأول إيراد تعريفات مختلفة للرعاية الاجتماعية، لذا وحرصاً على الاختصار ومنع التكرار سنحاول أن نعرض أهداف الرعاية الاجتماعية

وأشكالها. فنقول: تعود الرعاية الاجتماعية بأساليبها ومؤسساتها وتنظيماتها إلى العصور القديمة، ويعود تاريخها إلى الوجود الإنساني ذاته، إذ كان يقصد بها رغبة الإنسان في مساعدة أخيه الإنسان من خلال رعاية المسنين والأرامل واليتامى والتعاون في أوقات الشدة والكوارث، ورعاية المحتاجين، والعناية بالصغار.

وقد قدم الإسلام للرعاية الاجتماعية النموذج الأمثل، فكان أهم ركائزها نظام التكافل الاجتماعي الذي سبق كافة أنظمة الرعاية الاجتماعية، ويعد أساس العلاقات بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع المسلم (القعيب، ٢٠٠١م: ٢٣). فالإسلام جاء ليرد للشعوب إنسانيتها، ويحقق العدالة والمساواة بين الناس جميعاً، فهو بهذا النظام ارتقى بالإنسان وحياته، ولن تستطيع أي شريعة أن تفعل ما سنّه وأوجده في هذا النظام المتكامل، فله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

وقد قدم الإسلام للرعاية الاجتماعية أهم ركائزه، وهو نظام التكافل الاجتماعي، الذي سبق النظام الحالي للرعاية الاجتماعية، ومن أبرز انعكاس أثر الإسلام على الرعاية الاجتماعية، الجوانب الآتية:

- ١- كانت الشعوب قبل الإسلام تعيش في ظل نظم لا تراعي فيه القيم الإنسانية والاجتماعية. فجاء الإسلام ليرد لهذه الشعوب إنسانيتها.
- ٢- نزل الإسلام للشعوب جميعاً، لا للأفراد القلائل من الحكام أو طبقة الأغنياء فقط، أو شعب دون الآخر، وبشر الإسلام بمبادئ سامية منها المساواة بين البشر، والعدالة، أو التعايش السلمي، والسعادة في الدنيا والآخرة.
- ٣- جعلت الأديان السماوية للأغلبية من المستضعفين والمحتاجين الحق في الرعاية المتنوعة من الأقلية المسيطرة.
- ٤- حثت الأديان السماوية كلها على التعاطف والتساند والتكامل بأنواعه بين الجميع، وحماية المجتمع.
- ٥- جعل الإسلام مبدأ المساواة أساساً في الدين وحث على التمسك بتعاليمه.

- ٦- عناية الإسلام بالدين والدنيا.
- ٧- عني الإسلام بتدعيم دور الأسرة، إذ هي كيان المجتمع، فبصلاحها يصلح المجتمع.
- ٨- عني الإسلام بالتعليم والمعرفة، بدءاً من التعليم الديني إلى تعليم الفقراء واليتامى، ثم نشر التعليم للجميع.
- ٩- عني الإسلام بالصحة ودعا لرعاية المرضى والعجزة، وأصحاب العاهات.
- ١٠- تضمن الدين الإسلامي في تعاليمه الإحسان بكل أشكاله من بر ومساعدة، وصدقة، وزكاة.
- ١١- ساوى الدين الإسلامي بين الناس، وحث على العطف، والرفق والإخاء، ونشر المحبة والسلام بينهم (حسين، ١٩٩٢م: ١٨).

ولقد جاءت الأديان لتفرز مبادئ وتعاليم الرعاية الاجتماعية، حيث شملت كافة أنواع وأشكال الرعاية، حتى وصل ذلك إلى أن صار الولاء الديني من أقوى الدوافع لتقديم البر والإحسان، والحصول على رضا الله - عز وجل - واكتساب رحمته، فأصبح الإحسان من أهم ما يعبر عن رغبة الإنسان في تخفيف آلام الناس وإسعادهم (رضا، ١٩٨٦م: ١٦٥، خفاجي، ١٩٨٠م: ٢٣-٢٤).

والمتتبع للمسار التاريخي للرعاية الاجتماعية، يجد أنها كانت قائمة في بداية الأمر على الجهود الأهلية الفردية، وعدم تدخل الحكومة في تقديم الرعاية الاجتماعية؛ لذلك نجد أن هناك اتجاهين لمفهوم الرعاية:

الاتجاه الأول: إن الرعاية الاجتماعية مساعدات تقدم لفئات معينة من خلال مؤسسات لا ينبغي أن تنشأ إلا عندما تفشل الأسرة عن إشباع حاجات أفرادها، فهي طارئة ومؤقتة، وينظر إليها نظرة البر والإحسان والصدقة.

الاتجاه الثاني: إن الرعاية الاجتماعية هي نظام اجتماعي أصيل كباقي الأنظمة

الموجودة في المجتمع، وليست نظاماً هامشياً مكملاً لباقي وظائف الأنظمة الأساسية في المجتمع. كما أن هناك من يرى أن الرعاية الاجتماعية المهمة الرئيسة للمجتمع في أي زمان ومكان (محمد ومنصور، ١٩٩٥م: ١٣).

وتتمثل أهداف الرعاية الاجتماعية التي هي نظام اجتماعي في أنها مجموعة من التنظيمات التي تسعى لتحقيق المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والصحية لأفراد المجتمع، وبمعنى أو آخر تستهدف الرعاية الاجتماعية تدعيم الأداء الاجتماعي لكل أفراد المجتمع، خصوصاً عندما تعجز النظم الاجتماعية الأخرى عن القيام بوظائفها في سبيل إشباع حاجات الأفراد والجماعات (خليفة، ١٩٨٩م: ٢٣).

كما يمكن القول إن الرعاية الاجتماعية ترمي إلى تحقيق الجانبين الأساسيين:

- ١- الجانب الاجتماعي: وهو رفع المستوى المعيشي للأفراد، وتحسين دخل المواطنين، أثناء عملية التنمية، والارتفاع بمستوى المواطنين من تقديم تغذية أفضل، ومسكن ملائم، وعناية أفضل، ومستوى تعليم مناسب، وخدمات اجتماعية مؤثرة.
- ٢- الجانب الاقتصادي: وهو الاستخدام الأمثل للموارد، وزيادة الدخل بأعلى إمكانية.

وعلى ذلك يمكن تحديد أهداف الرعاية الاجتماعية وفقاً لأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية فيما يلي:

- أ- النهوض بمستوى المواطنين، أفراداً وجماعات وأعمالاً، وأجناساً في مجالات الخدمات الاجتماعية الإنمائية والوقائية.
- ب- رفع معدلات الدخل القومي باطراد، وتحقيق أكبر قدر من العدالة في توزيع هذا الدخل، وذلك على أنها قاعدة للتنمية الاجتماعية.
- ج- وضع مستويات واعية مرنة للرعاية الاجتماعية في المجتمعات تحقق صورة اجتماعية متميزة لهذه المجتمعات، تساعد مواطنيها على النمو الذاتي.

د- ربط الخدمات الاجتماعية بالتنمية الاقتصادية، مما يجعل هذه الخدمات تزيد من الإنتاج الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية.

هـ- تشكيل المجتمعات المحلية في إطار التكامل الاجتماعي الذي يجعل هذه المجتمعات وحدات رائدة في نمو المجتمع ككل.

و- العمل على تحقيق التنمية الاجتماعية بمفهومها الواسع، أي إزالة التخلف الاجتماعي، حتى يساير التقدم الحضاري، ويصبح مجتمعاً سليماً متكاملًا تقل فيه الأمراض والآفات الاجتماعية.

ز- العناية بالتنمية الريفية والحضرية، وتحقيق النمو المتوازن للسكان بين الريف والبادية والحضر وتوفير الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لهم.

ومن هنا يمكن تحديد أهم البرامج والخدمات التي توفرها برامج الرعاية الاجتماعية فيما يلي :

- ١- برامج الاهتمام بالأسرة؛ لتمكينها من القيام بأدوارها.
- ٢- توفير الحد الأدنى من المعيشة اليومية.
- ٣- توفير المسكن الملائم بمقابل مناسب لكل مواطن.
- ٤- توفير فرص العمل لكل مواطن بما يتفق مع قدراته.
- ٥- توفير فرص التعليم المجانية لكل مواطن في جميع المراحل.
- ٦- توفير الرعاية الصحية الكاملة من الناحيتين الوقائية والعلاجية.
- ٧- توفير وسائل الرعاية والحماية للطفولة.
- ٨- إتاحة الفرصة للشباب للمشاركة الإيجابية في تطوير مجتمعهم.

- ٩- توفير تأمين لكل مواطن ضد العجز والشيخوخة.
 ١٠- تأهيل كل مواطن يعاني عجزاً جسدياً أو عقلياً.
 ١١- الأخذ ببرامج الدفاع الاجتماعي في الوقاية من الانحراف ، وعلاج المنحرفين.

مؤسسات الرعاية الاجتماعية Social Welfare Administration of

يعرف تالكوت بارسونز (Tulcut Barsoon) المنظمات الاجتماعية بأنها: " وحدات اجتماعية أو تجمعات إنسانية تبنى ويعاد بناؤها بقصد؛ لتحقيق أهداف معينة " (في: بدوي: ١٩٩٧م: ١٥٧).

وتعرف بأنها: " وحدات اجتماعية أو تجمعات إنسانية مكونة لتحقيق أهداف إدارية معينة على نطاق واسع من خلال ترابط واتصال أفراد كثيرين بطريقة تسلسلية انتظامية " (بدوي، ١٩٩٧م: ١٥٦).

ويعرفها رجب (١٩٨٣) بأنها: " وحدات اجتماعية يتم بناؤها بشكل مقصود؛ لتحقيق أهداف محددة " أي أن الغرض من تصميم المنظمة وإنشائها هو تحقيق أهداف معينة، يعجز الجهد الفردي عن تحقيقه (رجب، ١٩٨٣: ٤٩).

وتعرف مؤسسات الرعاية الاجتماعية بأنها: " التنظيمات الرسمية، وشبه الرسمية، وغير الرسمية التي تمارس نشاطاً أو أكثر من النشاطات الاجتماعية " (السدحان، ٢٠٠٤م: ١٤).

ونقصد بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في هذه الدراسة: " الوحدات والتنظيمات الإدارية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بشكل مباشر التي تقوم بإحدى مهام الرعاية الاجتماعية في المجتمع السعودي ولأي فئة من الفئات المشمولة بالرعاية والتي مارست نشاطاتها خلال الفترة من ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وحتى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ".

٦- فصول الدراسة:

سعت الدراسة لتغطية جوانبها المختلفة بما يحقق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها من خلال مناقشة الموضوعات في الفصول الآتية :

الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة.

الفصل الثاني: الاتجاهات العلمية لسياسات الرعاية الاجتماعية.

الفصل الثالث: ملامح من الحياة التنموية الاجتماعية في عهد الملك خالد رحمه الله .

الفصل الرابع: مؤسسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد رحمه الله.

أولاً: نشأة الرعاية الاجتماعية المؤسسة وتطورها.

ثانياً: مؤسسات رعاية الأيتام.

ثالثاً: مؤسسات رعاية المسنين.

رابعاً: مؤسسات رعاية الأحداث.

خامساً: مؤسسات رعاية المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

سادساً: المؤسسات والجمعيات التعاونية والخيرية.

سابعاً: برامج الضمان الاجتماعي.

الفصل الخامس: استخلاص نتائج الدراسة، ومناقشتها.

الفصل الثاني

الاتجاهات العلمية لسياسات الرعاية الاجتماعية

الفصل الثاني

الاتجاهات العلمية لسياسات الرعاية الاجتماعية

في هذا الفصل تم العمل على الإجابة عن التساؤل الأول للدراسة. س ١ - ما أبعاد سياسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد رحمه الله ؟.

وتم ذلك من خلال مناقشة سياسات الرعاية الاجتماعية وفق المفهوم العلمي لها، ومن ثم تطبيقها على المرحلة التي تولى فيها الملك خالد - رحمه الله - الحكم في المملكة العربية السعودية (١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥-١٩٨٢م). وستعرف أنها مرحلة امتداد لما سبقها، ولاحقة لما بعدها، لارتباطها بالسياسة التنموية للمملكة العربية السعودية. وتم ذلك من خلال مناقشة الجوانب الآتية:

١- اتجاهات سياسات الرعاية الاجتماعية.

٢- سياسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع السعودي.

١- اتجاهات سياسات الرعاية الاجتماعية:

يتكون المجتمع الإنساني من عدة أنظمة اجتماعية، لكل منها دوره ووظيفته الأساسية في المجتمع، فإذا ما تصدع أحد هذه الأنظمة الاجتماعية تصدع البناء الاجتماعي كله، في حين أنه كلما كانت عملية التنظيم الاجتماعي معدة بشكل محكم، كانت ناجحة؛ لإشباعها احتياجات المواطنين، وكلما تم التفاعل بين الناس بشكل أيسر، كان شعور أفراد المجتمع بالرضا أكبر (رضا، ١٩٩٩م: ١٧).

وبناءً على ذلك لم تكن الرعاية الاجتماعية وظيفية اجتماعية أساسية ومتميزة في المجتمع بل كانت تقدم وتمارس كإحدى الوظائف الفرعية لنظامي الدين

والأسرة، ومع تطور المجتمعات الإنسانية الصناعية منها أو النامية، وزيادة عدد السكان في الحضر، سواء في المدن الصناعية، أو مدن ما قبل الصناعة، تعرضت الروابط الأسرية ذاتها إلى التفكك، وضعف قيامها بوظائفها الفرعية، ومنها الرعاية الاجتماعية، وبدأت الرعاية الاجتماعية تمارس من خلال منظمات تطوعية أو حكومية متعددة الوظائف، واسعة النطاق، متزايدة الإمكانيات، حتى أصبحت الرعاية الاجتماعية تعد في المجتمعات المعاصرة نظاماً اجتماعياً قائماً بذاته، يلبي مختلف الاحتياجات الإنسانية للمواطنين ومن دونه يتعرض المجتمع للتصدع (رضا، ١٩٨٦م: ٩-١٢). أو أنها حق وواجب على الدولة تجاه أبنائها بمختلف أوضاعهم وأحوالهم (انظر: زيتون، ١٩٩٦م). وإذا نظرنا إلى الرعاية الاجتماعية على أنها شبكة من البرامج والخدمات والتشريعات فإن هدفها الوظيفي تحقيق الأمن الاجتماعي، والعدالة الاجتماعية للأفراد في المجتمع.

والمتتبع مسار الرعاية الاجتماعية يلاحظ أنه لم يكن من السهل الوصول إلى مفهوم معاصر لها يلبي الاحتياجات الإنسانية بكافة أشكالها إلا من خلال درب طويل من النضال الإنساني لتطوير خدماتها، وقد يظن البعض أن نظم الرعاية الاجتماعية قاصرة على بلد دون آخر، بينما الرعاية الاجتماعية وليدة الحضارات والمجتمعات الإنسانية كلها.

ولكي تستطيع الدولة الحديثة أداء مهامها، وتحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية فإنها تحتاج إلى توافر قدر كبير من الثروة والموارد المادية في صورة دخل ثابت ومستمر. ولقد شكلت الكيفية التي تحصل بها الدولة الحديثة على دخلها، ومن أين تحصل عليه؟ أهم القضايا التي واجهتها الدولة الحديثة منذ بروزها. كما أن من أبرز هذه القضايا وأكثرها إثارة للجدل والصراع الأيديولوجي مسألة الدور والحجم، والوظائف المناسبة للدولة الحديثة.

وتبلور هذا الجدل حول مفهوم دولة الرعاية الاجتماعية (Wctfarc Statc)

وما يحمله من مضامين تتعلق بحقوق وواجبات كل من الدولة ومواطنيها داخل هذا النوع من الدول. وعلى الرغم من وجود أنماط مختلفة لدولة الرعاية الاجتماعية، فإن هناك حداً أدنى من الالتزامات الحكومية تجاه المواطنين يجعلها مؤهلة لتوصيفها بأنها دولة رعاية، وهذا الحد الأدنى يتمثل في مجموعة الأنظمة التي تحوي البرامج والمزايا والخدمات التي من شأنها مساعدة الناس على تحقيق احتياجاتهم الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والصحية؛ لكونها ضرورية للمحافظة على المجتمع (الفارس ٢٠٠٤م: ٦١).

لذلك ينبغي التمييز بين نوعين من أنواع الرعاية الاجتماعية هما: دولة الاقتصاديات المنتجة (أو الدولة المنتجة)، ودولة الاقتصاديات الريعية (أو الدولة التوزيعية).

ويشير مفهوم الدولة المنتجة إلى تلك الدولة التي تعتمد على عمليات الاستخراج والحماية الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية لمواطنيها داخل حدودها، أما الدولة الريعية فهي "الدولة التي تستمد جميع أو معظم دخلها من الأنشطة الريعية، والريع في الأساس هو دخل الملاك العقاريين، إلا أن المفهوم قد وسع ليشمل كافة الدخل الراجعة إلى هبات الطبيعة (انظر: الفارس، ٢٠٠٤م).

ومن خلال مسيرة المجتمعات الإنسانية نجد أنها قد مرت بمراحل تتأثر فيها بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة في كل فترة زمنية من تطور المجتمع الإنساني، إذ تطورت أساليب أداء المجتمعات الإنسانية لأيدولوجية الرعاية الاجتماعية على النحو الآتي:

أولاً: مرحلة الرعاية القبلية: عندما كانت المجتمعات الإنسانية تعيش في قبائل كانت كل منها مسؤولة عن شؤون أفرادها، فكان الكل في خدمة المجموع القبلي، والمجموع القبلي في خدمة أفراده.

ثانياً: مرحلة الإحسان: وذلك مع انتشار الحيوان والزراعة والصناعات اليدوية الصغيرة، إذ بدأ النظام القبلي في التفكك ليحل محله بالتدرج نظام الدولة المركزية، ولم تكن الدولة المركزية ملتزمة بأداء أي أعباء أو خدمات اجتماعية لمواطنيها، وكانت الأديان تحض على الإحسان، ومساعدة القوي للضعيف، والقادر لغير القادر، والغني للفقير.

ثالثاً: مرحلة المنظمات التطوعية: وهي مرحلة تستهدف تجميع الموارد وجهود المحسنين في منظمة اجتماعية تقوم بتقديم العون والمساعدة للمحتاجين، وهذه المنظمات خارجة عن سلطة الحكومة، وتمثل نوعاً من الجهود التطوعية ذات الجذور الدينية العميقة.

رابعاً: مرحلة دولة الرعاية الاجتماعية: ويقصد بها قيام الدولة بالمسؤولية الأولى في تنظيم العلاقات الاجتماعية، ومساعدة المواطنين، وفي حين كانت الرعاية الاجتماعية تؤدي عن طريق منظمات رعاية اجتماعية طوعية محدودة الموارد، أصبحت الرعاية الاجتماعية تؤدي عن طريق الحكومات ذات الموارد الأكبر، وأصبحت الرعاية حقاً من حقوق المواطن، والتزاماً من جانب الحكومة لرعاياها. ومن المبادئ الأساسية لدولة الرعاية الاجتماعية أن تتدخل الدولة في مجال الرعاية الاجتماعية، شريطة ألا يعيق هذا النظام الاقتصادي التنافسي.

خامساً: مرحلة مجتمع الرعاية الاجتماعية: لقد أثبتت الخبرات أن الحكومات سرعان ما تتواءم تحت حمل الإنفاق الضخم على برامج الرعاية الاجتماعية، وبدلاً من أن تتخلى الحكومات عن برامج الرعاية الاجتماعية، أخذت تقلص دورها، تاركة مساحة تزداد اتساعاً للجهود غير الحكومية، فقديمًا كانت الرعاية الاجتماعية مسؤولية بعض المواطنين، ثم أصبحت مسؤولية الدولة، وأخيراً أصبحت مسؤولية الدولة والمجتمع معاً (عجوبة، ١٩٩١م: ٣٥).

٢- سياسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع السعودي:

المتتبع تاريخ الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية يلاحظ أنها في العقد الأخير من القرن العشرين الماضي أصبحت من الدول النامية القليلة التي قفزت إلى مصاف الدول المتقدمة اقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً، إذ ارتكزت رؤية الرعاية في المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة على هذه الرؤية التي يطلق عليها الوفرة، وقد أثرت هذه الرؤية على مسار الرعاية الاجتماعية في هذا المجتمع، فقد مر المجتمع بجميع المراحل - التي سبقت الإشارة إليها- في تطور مفاهيم الرعاية الاجتماعية (انظر: عرابي والعمري، ٢٠٠١م: ١٦-١٧)، كما أنها ارتكزت على عدة مقومات رئيسة يتضمن محتواها:-

أ- مورد مالي وفير، ومستمر، وقليل التعرض لتقلبات الأسعار.

ب- عدد محدود نسبياً من السكان.

ج- وجود ميزانية كافية من الدولة، لتوفير برامج رعاية اجتماعية دون الحاجة إلى فرض ضرائب واسعة، لتوفير تمويل إضافي من النشاط الاقتصادي الخاص.

د- رغبة قوية من متخذي القرارات بالمجتمع للرقى بمستوى مواطنيهم وإسعادهم.

هـ- تفاعل المجتمع مع الأسرة الدولية، خصوصاً المجتمعات المتقدمة منها للتأثر المستمر بالتقدم العالمي لتحريك سياسة المجتمع الاجتماعية باستمرار نحو النمو والرقى والتقدم (رضا، ١٩٩٩م: ٢٥-٢٦).

وقد أدى الاعتماد على هذه الرؤية إلى أن تأخذ الرعاية في المجتمع السعودي عدة

مناحٍ:

١- الاهتمام الحكومي بالأعمال الاجتماعية، وذلك من خلال تغطيتها للخدمات في العديد من المجالات منها، مجال رعاية الأحداث، مجال رعاية الأسرة والطفولة، مجال المسنين، مجال رعاية الفئات الخاصة، مجالات التنمية، مجالات التعليم، المجال الطبي، مجال الضمان الاجتماعي، رعاية الشباب، مجال رعاية المسجونين والمرضى عنهم وأسرتهم، وغيرها من مجالات الرعاية والخدمة الاجتماعية.

٢- إتاحة الفرصة لنمو واسع النطاق للقطاع الأهلي، إضافة إلى عناية الدولة بتقديم برامج الرعاية الاجتماعية الحكومية التي شكلت الجزء الأساس من سياستها الاجتماعية، إتاحة الفرصة لنمو واسع في نطاق القطاع الأهلي، فبالإضافة إلى عناية الدولة بتقديم برامج الرعاية الاجتماعية الحكومية التي شكلت الجزء الأساس من سياستها الاجتماعية كان هناك اهتمام آخر بالقطاع الأهلي، إذ اتخذت أعمال الخير التطوعية في المملكة العربية السعودية أشكالاً كثيرة مبتدئة بالجهود الفردية في الإطار العائلي والقبلي، ثم تطورت إلى ما يعرف بصناديق البر، إذ تجمع الأموال والصدقات في المواسم، ثم توزع على المحتاجين، وامتدت بعد ذلك لتشمل المرافق العامة، والخدمات الصحية، ومساعدات الزواج، وغير ذلك من أعمال البر.

وتتمثل العلاقة المميزة لمسيرة التنمية ومنهاجها في المملكة العربية السعودية في كون أهدافها المادية والاجتماعية تستند إلى المبادئ والقيم الإسلامية، والتراث الثقافي للمجتمع السعودي، وتنعكس هذه المبادئ على ثلاثة جوانب رئيسة أوضحتها خطط التنمية المتعاقبة، وتضمنت:-

الأول: تدعيم الحرية الاقتصادية من خلال تطوير وتنمية الأسس الرئيسية للصناعة والزراعة وتطوير موارد المملكة، وزيادة دخلها من النفط في المدى البعيد، والحفاظ على الموارد القابلة للنضوب، بالإضافة إلى تخفيف الاعتماد على النفط الخام في كونه مصدراً رئيساً للدخل الوطني.

الثاني: تدعيم النمو الاجتماعي بالتركيز على احتياجات المواطن السعودي بإنشاء العديد من المؤسسات، من خلال تنمية القوى البشرية عن طريق التعليم، والتدريب، ورفع المستويات الصحية بتوفير مرافقها المجانية، والخدمات الاجتماعية للمسنين والعجزة وذوي العاهات، وأصحاب الدخل المحدود.

الثالث: تدعيم النمو التنظيمي من خلال التجهيزات التنظيمية المدعمة والمحققة للبعدين السابقين عن طريق التعزيز الإداري باللوائح والأنظمة الإدارية، والتنظيمية والمنظمة للعمل (يعقوب والسلمي، ٢٠٠٥م: ٢١-٢٢).

وبالتالي نلاحظ أن الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية كانت تسير وفق مسارات عدة توفيق بينها رؤية ثابتة نحو ما ينبغي أن يكون عليه هذا المجتمع الوليد وفق ما لديه من ثوابت يسعى للمحافظة عليها، ونظرات تنموية لشكل الدولة التي مؤمل الوصول إليها، دون مساس بثوابتها، ودون إخلال بالرقى والازدهار الذي تصبو إليه، وقد دفع كل ذلك القيادة السياسية في المملكة العربية السعودية إلى أن تعنى بالخطط التنموية للوصول إلى المبتغى دون حدوث هزات قد تؤثر على المسيرة التنموية، أو وضع البرامج والسياسات لتلافي الهزات التي قد تتجم عنها. وهو ما سنشير إليه بالتفصيل في الفصل القادم من هذه الدراسة.

وبما أن التنمية شملت كافة أشكال الحياة الاجتماعية للمجتمع السعودي، فسيكون حديثنا في الفصل القادم عن مظاهر التطور والنمو في أحد قطاعات الدولة التي أسهمت الخطط التنموية في نموها وتطورها، ألا وهو قطاع الرعاية الاجتماعية، مما يدل دلالة كبيرة على البعد التاريخي لمفهوم دولة الرعاية الاجتماعية في مرحلة مبكرة من مراحل التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي.

ومن مؤشرات ذلك ما تضمنته الرؤية الإستراتيجية لخطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، والأهداف العامة لتلك الخطة. وخصوصاً ما

نص عليه الهدف السابع للخطة الذي أوضح طموح القيادة السياسية في الوصول بمجتمعها الناهض لمستوى دولة الرفاه الاجتماعي. فقد نص الهدف على: زيادة الرفاهية لجميع فئات المجتمع، ودعم الاستقرار الاجتماعي في مواجهة التغيرات الاجتماعية السريعة.

وأعتقد أن ورود هذا الهدف في وقت مبكر من نشأة الخطط التنموية للدولة دلالة على سعي مبكر لتحقيق الرفاه لأبناء المجتمع.

كما برز بشكل واضح اعتماد التنمية في خطتها الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) على نموذج الاحتياجات الأساسية للإنسان (Basic Human Needs Approach) (وهو مدخل يركز على عدالة التوزيع من خلال إشباع الحاجات كالحاجة إلى المأوى والطعام والصحة والتعليم (انظر: الرومي، ٢٠٠٨: ٢٣). كما تم تركيز التنمية الاجتماعية على مبدأ (مساعدة المواطنين على أن يساعدوا أنفسهم)، وذلك بهدف تشجيع أفراد المجتمعات المحلية وتوجيههم لاستغلال مواردهم الخاصة ومهاراتهم، لتغطية احتياجاتهم، والمساهمة في تنمية مجتمعاتهم المحلية، بدلاً من الاعتماد بصفة مطلقة على المساعدات المادية المباشرة من الأجهزة الحكومية ذات العلاقة (خطة التنمية الثالثة، ص ٢٩٠).

ولوراجعنا تطبيقات ذلك المفهوم لوجدناه واضحاً في تشجيع خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) على التوسع في إنشاء مراكز التنمية الاجتماعية من أجل تحقيق الاستفادة القصوى من الموارد المحلية الاقتصادية والاجتماعية. إذ كان عدد المراكز في الخطة الأولى (١٣٩٥-١٣٩٠هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م) (١١) مركزاً. وبلغ العدد في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) (٢٤) مركزاً تخدم (٨٣) مجمماً. ونفذت (٢٥٠) مشروعاً. كما تبنت خطة التنمية

الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) التي وضع سياساتها الملك خالد - رحمه الله- تأسيس مراكز إضافية للتنمية الاجتماعية في الأماكن الواعدة بالنمو، وذلك بإضافة (١٧) مركزاً للتنمية الاجتماعية، و(٦٠) لجنة للتنمية الاجتماعية المحلية في المناطق الريفية والحضرية. مع تعيين إخصائي اجتماعي في كل مركز يكون مسؤولاً عن المساعدات المالية، وتقديم المشورة الفنية، والعمل على تشجيع أفراد المجتمع بالإسهام في المشاركة في مشروعات التنمية الاجتماعية من خلال جهودهم الخاصة (خطة التنمية الثالثة، ص ٢٩٧).

كما برز في خطط التنمية المفهوم الوقائي لدولة الرعاية الاجتماعية، واعتبارها مسؤولية مباشرة للدولة خصوصاً ما يتعلق بمواجهة أفراد المجتمع للتغيرات المختلفة، إذ نصت خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) فيما يتعلق بالتعامل مع المشكلات الناجمة على التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة من خلال قيام مؤسسات التنمية الاجتماعية الحكومية بثلاثة أدوار رئيسة وهي:

- ١- الاستمرار في تقديم المساعدات الاجتماعية والرعاية الاجتماعية المتخصصة لأولئك الذين تأثروا بالتغيرات السريعة في الاقتصاد.
- ٢- إحداث برامج خاصة ومشاريع للمساعدة كلما كان عند الضرورة للقضاء على عدم التوازن الذي تسببه عوامل السوق.
- ٣- التأكد من أن التغيرات المفاجئة الناجمة عن برامج التنمية الاقتصادية والإنشائية أو التغيرات التنظيمية لن تسبب خللاً اجتماعياً خطيراً، وصعوبات للأفراد (خطة التنمية الثالثة، ص ٨٤).

لذلك اتجهت السياسات الاجتماعية نحو المساعدة في تغطية الاحتياجات الإنسانية سواء أكانت مادية أم اجتماعية التي لا يمكن تركها تتحقق عن طريق عوامل السوق، وتأمين بيئة اجتماعية مستقرة. إذ يستطيع الفرد أن يحقق طموحاته

الروحية والعاطفية. استهدفت السياسات الاجتماعية تصحيح عدم التوازن، والآثار السلبية الناجمة عن التنمية الاقتصادية السريعة، وعوامل السوق التي لا يمكن التحكم فيها. وقد تم النص على تحديد أهداف سياسات الرعاية الاجتماعية، وحدد لها أهداف خاصة:

- تهيئة أفراد المجتمع السعودي كافة، ومساعدتهم؛ ليسهموا إسهاماً فاعلاً في التنمية قدر إمكاناتهم.
- إتاحة الفرصة لكل مناطق المملكة لتطوير إمكانات النمو الموجودة فيها وتزويدها بالخدمات الحكومية.
- مساعدة المجتمع السعودي على حل المشكلات التي تنجم عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة المصاحبة لعملية التنمية.
- توسعة الخدمات الاجتماعية وتحسينها (خطة التنمية الثالثة، ص ٨٣).

من هنا يمكن القول: إن سياسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع السعودي سعت لتحقيق المتطلبات الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية لأفراد المجتمع، والعمل على تدعيم الأداء الاجتماعي لكل أفراد المجتمع، خصوصاً عندما تعجز النظم الاجتماعية الأخرى عن القيام بوظائفها في سبيل إشباع حاجات الأفراد والجماعات. وهو ما سبق أن أشار إليه (خليفة، ١٩٨٩م) من أن ذلك من أهم أهداف الرعاية الاجتماعية وسياساتها. أي أن المجتمع السعودي ومنذ وقت مبكر راعى أهمية العمل وفق سياسات الرعاية الاجتماعية التي تراعي احتياجات أفراد المجتمع، وتوقع للتغيرات المحتملة. وفي الوقت نفسه تعمل على بناء الفرد؛ ليكون عضواً منتجاً في مجتمعه، منطلقاً من مبادئ حق الرعاية الاجتماعية من قبل الدولة لمواطنيها. ووصولاً للهدف الأسمى للرعاية الاجتماعية ألا وهو تحقيق الرفاه الاجتماعي.

الفصل الثالث

ملاح من الحياة التتموية
الاجتماعية في عهد الملك خالد
رحمه الله

الفصل الثالث

ملامح من الحياة التنموية الاجتماعية في عهد الملك خالد رحمه الله

سعيًا في هذا الفصل إلى الإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة: س٢- ما أبعاد التنمية البشرية الكمية والكيفية للإنسان في عهد الملك خالد رحمه الله؟. وتأتي الإجابة عن هذا السؤال من خلال مناقشة بعض المؤشرات التي تدل على التغير التنموي في المجتمع السعودي في عهد الملك خالد - رحمه الله- (١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥-١٩٨٢م)، وكذلك أثرها لمراحل لاحقة من حياة المجتمع السعودي. وتم ذلك من خلال مناقشة الجوانب الآتية:

- ١- مفهوم التنمية.
- ٢- التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي.
- ٣- الخطط التنموية.
- ٤- النمو الحضري.
- ٥- خطط التنمية في عهد الملك خالد - رحمه الله-، وسيتم مناقشة الجوانب الآتية:

- ١-٥: إنشاء وزارة التخطيط.
- ٢-٥: خطط التنمية الثانية والثالثة.
- ٣-٥: التنظيمات الجديدة لجهاز الدولة.
- ٤-٥: التنمية الاجتماعية والصحية.
- ٥-٥: ارتفاع مستوى المعيشة.

١ - مفهوم التنمية :

التنمية لغة هي: النمو والاتساع والتحسين.

ويمكن تعريفها: بأنها ذلك النمو المدروس على أسس علمية. وقيست أبعاده بمقاييس علمية، سواء كانت تنمية شاملة ومتكاملة، أو تنمية في أحد المجالات أو القطاعات الرئيسية (الجوهري، ١٩٨٠م: ٧٠).

وتعرف كذلك: بأنها مفهوم معنوي يعبر عن عملية ديناميكية، تتكون من سلسلة من التغييرات الوظيفية في المجتمع تحدث نتيجة للتدخل الإداري بتوجيه التفاعل بين الطاقات البشرية في المجتمع، وعوامل البيئة بقصد زيادة قدرة المجتمع على البقاء والنمو (أحمد، ٢٠٠٠م: ٣٠).

كما تعرف بأنها: عملية مخططة للانتقال بالمجتمع من حالة إلى حالة أخرى أفضل، بما يتفق واحتياجات المجتمع وإمكاناته البشرية، والمادية، والاقتصادية، والاجتماعية.

ويعد موضوع التنمية المحلية من الموضوعات التي فرضت نفسها على متطلبات الحياة في المجتمعات المعاصرة التي أصبحت تعاني من العديد من المشكلات، وأن أفضل الطرق للتنمية هو الطريق الذي يركز على دعم القدرات، وتعبئة الموارد المادية والبشرية.

وتهتم التنمية المحلية بكل المجتمع وكل جوانب الحياة، وكل ما يؤثر على إحداث التغيير الاجتماعي في المجتمع المحلي، كما تهتم بالمشاركة الاجتماعية، وتتضمن مساعدات فنية من جانب الهيئات الحكومية والأهلية في المجتمع، وتبنى برامج التنمية المحلية على أساس الحاجات التي يشعر بها الناس وفق رغباتهم واحتياجاتهم (الغريب، ٢٠٠٤م).

وتعرف التنمية المحلية بأنها: برنامج يهدف إلى تحقيق التنمية المحلية في مختلف

المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وأن تقوم على منهج متكامل يشمل مختلف المناشط التي يقوم بها الناس، كما تعنى: بتمكين الأفراد الذين يعيشون في مجتمع محلي من مناقشة مشكلاتهم، وتحديد احتياجاتهم، ووضع الخطط والعمل معاً لسد هذه الحاجات، فهو منهج لتطوير المجتمعات المحلية (أحمد، ٢٠٠٠م: ٣٢).

كما عرفت الأمم المتحدة التنمية المحلية: بأنها تلك العملية التي يتم بها توحيد جهود المواطنين أنفسهم مع جهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية للمجتمعات المحلية، ودمج هذه المجتمعات المحلية في حياة الأمة، وتمكينها من المساهمة الكاملة في تحقيق التقدم على المستوى القومي (محمد، ١٩٩٦م: ٣١).

٢- التغيير الاجتماعي التنموي:

لقد عاش المجتمع السعودي تغيرات اجتماعية واقتصادية سريعة ومتتالية خلال مسيرته التاريخية، يصعب فصلها عن بعضها ، ولعل أهم مراحل تلك التغيرات الاجتماعية كما صنّفها العبد لله (١٩٩٩م) في المراحل الآتية:

- مرحلة التوحيد.
 - مرحلة التوطين.
 - مرحلة اكتشاف النفط.
 - مرحلة التنمية المخططة.
- كما صنّف الشريف (٢٠٠٣م) مراحل التغيير الحضري للمدن السعودية على خمس مراحل واضحة وهي:

١- المرحلة التقليدية: وهي مرحلة ما قبل توحيد المملكة عام ١٨٩٩م - ١٣١٩هـ.

- ٢- مرحلة التوحيد: ما بين ١٨٩٩/١٩٣٨م - ١٣١٩/١٣٥٨هـ.
- ٣- المرحلة البترولية: ما بين ١٩٣٨/١٩٦٩م - ١٣٥٨/١٣٨٩هـ.
- ٤- مرحلة الطفرة الاقتصادية: ما بين ١٩٧٠/١٩٩٠م - ١٣٩٠/١٤١٠هـ.
- ٥- مرحلة الاستقرار الاقتصادي: ما بين ١٩٩٠م - ١٤١٠هـ وحتى الآن.

وهو تقسيم يعتمد على التسلسل التاريخي مع التداخل فيما بينها، والتأثير الذي مارسه مرحلة على أخرى، ولكن لكل مرحلة سماتها وخصائصها التي تميزت بها، ولكل منها درجة من التأثير في حياة المجتمع السعودي منذ توحيده وحتى اليوم.

لقد مر المجتمع السعودي بمرحلة الفوضى والفراغ السياسي والتوترات القبلية التي سادت معظم أرجائه قبل مرحلة التوحيد، فقد كانت القبيلة هي الوحدة الاجتماعية الأساس في التجمعات البدوية، كما تشكل العائلة الوحدة الأساس في التجمعات الريفية والحضرية، وكانت القبيلة تقوم بالدور الذي تقوم به الحكومة من حماية ورعاية اقتصادية، وتنظيم الحياة الاجتماعية، ومع بدء عملية توحيد البلاد، وتشكل الحكومة المركزية بدأت تذوب القوة التي كان يستمدتها النظام القبلي، وبدأت الحكومة تفرض سلطانها وهيبتها على الجميع. لقد كان هناك ثلاثة مراكز للقوى، فبالإضافة إلى قوة القبيلة كانت هناك قوة البدو أشباه القرويين، وهم رعاة وجناة محصول عند نضوجه، وهناك قوة الحضر القرويين الذين يعملون في الزراعة، وأخيراً قوة الحضر الذين يعيشون في المدن ويعملون في التجارة والحرف (أبوعلية، ١٩٩٨م: ١٥).

وكما كانت القبيلة تشكل الوحدة الرئيسية ورئيسها أو شيخها هو صاحب السلطة وقائد هذه الوحدة، فإن العائلة - أيضاً - كانت تشكل الوحدة الرئيسية في المجتمع الحضري، ويعد كبير العائلة هو صاحب النفوذ فيها، كما انتشرت عملية توطين

أبناء البادية، وذلك من أجل استقرارهم وتحسين مستوى معيشتهم، والمحافظة على أمن البلاد واستقراره، والإفادة من أبناء البادية في بناء قوة عسكرية لحماية الوطن (انظر: عبدالعزيز، ١٩٩٩م).

والتوطين عبارة عن إنشاء هجرات صغيرة أقامتها الدولة منذ عام ١٩١٢م/١٣٣٠هـ وصل عددها إلى ١٢٢ هجرة في عدد من المناطق القريبة من التجمعات القبلية البدوية بتوجيه من الملك عبدالعزيز ليقوم فيها أبناء البادية قاصداً تكريمهم، ورعايتهم صحياً وتعليمياً، وتويعدهم على الحياة الحضرية، خصوصاً بعد انتهاء مرحلة التوحيد، إذ كانت البادية تمثل أكثر من ثلثي سكان المجتمع السعودي قبل خطط التنمية الشاملة، وكان نجاح خطط التنمية ذاتها مرتبطاً بتغيير القيم والعادات والتقاليد التي كانت تشكل أنماط سلوك البدو في جاهليتهم (الهاجري، ١٩٩٩م: ٨).

ومع أن الحياة الاجتماعية كانت بسيطة قبل اكتشاف النفط، وتركيزها كان على الرعي والزراعة والصيد وبعض الصناعات البسيطة، وهجرة البعض للبلدان القريبة نتيجة للفقر والبحث عن لقمة العيش، وبظهور النفط ظهرت فرص عمل جديدة، وانتعاش اقتصادي تمخض عن هجرة كبيرة من الريف والبادية إلى المدن؛ بحثاً عن فرص عمل أفضل في قطاع النفط، وفي المؤسسات الخدمية والصناعية، واستطاعت شركات النفط أن تعلم أبناء البادية والريف وتدريبهم، وأن تجعل منهم عمالاً فنيين ومهنيين يعملون في صناعة النفط وتصديره.

ونتيجة للطفرة التي حدثت في قطاع البترول في عهد الملك خالد -رحمه الله- شهد الاقتصاد السعودي تحولاً كبيراً في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية، إذ قامت حكومة المملكة باستثمارات واسعة لإرساء التجهيزات، والبنية التحتية المادية والاجتماعية، وشهدت المرافق الصناعية إنشاء

شبكة واسعة من الطرق، والجسور، والسدود، والمطارات، والموانئ، والأرصفة البحرية والكهرباء، والاتصالات، كما تم الإنفاق على برامج التعليم، والتدريب، والصحة، إضافة إلى استثمار الحكومة مبالغ مالية كبيرة في إنشاء المدن الصناعية داخل المدن الرئيسية مثل (الجبيل) و(ينبع) المزودتين بمرافق متطورة؛ لاحتواء الصناعات الثقيلة مثل الصناعات البتروكيمياوية الأساسية، وصناعة الحديد والصلب، ومصافي النفط العملاقة التي أنشأتها المملكة بمشاركة عدد من الشركات العالمية، أدت هذه الطفرة إلى زيادة وتنوع الصادرات غير النفطية بصورة ملحوظة، مما يؤكد الدور الذي يؤديه قطاع البترول في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

ولقد مر تاريخ النفط السعودي بعدة مراحل مهمة بداية من مراحل التنقيب والاستكشاف، ومروراً بمرحلة الإنتاج والتكرير، وانتهاءً بعملية التسويق والبيع.

ففي عام ١٩٢٣م بدأت حكومة المملكة العربية السعودية في دعوة العديد من المستثمرين الأجانب للاستثمار في الثروات البترولية والمعدنية، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل؛ لأنها أعطت نتائج سلبية. وفي عام ١٩٣٣ تم منح حق امتياز التنقيب عن البترول واستخراجه لشركة (ستاندرواويل أوف كاليفورنيا) حالياً. وبعد فترة أظهرت نتائج البحوث الجيولوجية الأولية في أعمال التنقيب عن البترول عن دلائل مشجعة لوجوده في منطقة جبل الظهران.

وفي عام ١٩٣٨م بدأت تظهر بوادر الخير مع اكتشاف النفط بكميات تجارية من خلال بئر الدمام، وتوالى الاكتشافات حتى بلغ عدد الحقول المكتشفة عام ١٩٩٩م تسعين حقلاً منها سبعة حقول للغاز، وواحد من المكثفات والبقية للزيت، ويقع ٨٢ حقلاً ضمن منطقة امتياز شركة أرامكو السعودية بنسبة ٩٢,٢٪ مثل حقول

(الدمام، وأبو حدرية، بقيق، القطيف، الغوار، عين دار، العثمانية (غاز)، نيبان، الغزال، السدر، الشمعة).

وتعد شركة (أرامكو) من أهم الشركات السعودية العاملة في مجال البترول وتم إنشاؤها عام ١٩٣٣ بعد أقل من عام واحد على إعلان توحيد المملكة بمساهمة عدد من الشركات الأجنبية، ومع مرور الوقت تم شراء أصول الشركة في عام ١٩٧٦م إلى أن أصبحت سعودية خالصة بناء على مرسوم ملكي عام ١٩٨٨م.

وبمرور الأعوام وتوالي الاكتشافات البترولية أصبحت المملكة العربية السعودية تمتلك أكبر احتياطي ثابت وجوده في العالم، حيث يشكل أكثر من ربع الاحتياطي العالمي، وتعد أكبر منتج ومصدر للبترول، وتمثل إيراداته بالنسبة للاقتصاد الوطني السعودي أكثر من ١-٢ الناتج المحلي الإجمالي وثلاثي الإيرادات العامة، وهي بذلك تؤدي دوراً رئيساً على المستوى الدولي من حيث الإمدادات والأسعار والسياسات البترولية وغيره (العثيم، ٢٠٠٦م).

وقد شهد حجم الإنتاج البترولي ارتفاعاً ملحوظاً خلال الفترة من عام ١٩٨١م. إذ بلغ حجم إنتاج معامل التكرير ٨, ٣٠٤ ملايين برميل عام ١٩٨١م. كما بلغ حجم إنتاج معامل مجمع التكرير ٢٣ مليون برميل عام ١٩٨١م، كما بلغ حجم الصادرات ٨, ١٩٢ مليون برميل عام ١٩٨١م (العثيم، ٢٠٠٦م).

كما شهدت تلك المرحلة بداية ممارسة الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عملها شريكاً رئيساً مهماً في صناعة مشتقات البترول والصناعات الأساسية التي أسهمت بشكل كبير في خدمات البنية التحتية في النهضة الصناعية للمجتمع السعودي. كما تزامن معها إنشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع عام (١٩٧٨م/١٣٩٨هـ) التي كان لها دور مهم في إنشاء العديد من الشركات والمصانع الحديثة التي لبت احتياجات التنمية المختلفة في المملكة العربية السعودية.

كل ذلك يجعلنا نلاحظ الاهتمام الصناعي المبكر الذي أولاه الملك خالد - رحمه الله- الذي كان له دور فاعل ورئيس في النمو والرخاء الاقتصادي، مع سرعة تأمين خدمات البنية التحتية المختلفة في المملكة العربية السعودية، مما يجعلنا نطلق عليها استثماراً بعيد المدى جنت ثمارها الأجيال اللاحقة لتلك المرحلة. فهي بالفعل مرحلة تأسيس ووضع القواعد والمرتكزات لبنية تنموية شاملة في المملكة العربية السعودية.

٣- الخطط التنموية :

في عام ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م حدث تحول جديد في مسيرة التغير الاجتماعي الترموي في المجتمع السعودي، مع تطبيق أول خطة تنموية للبلاد، بقيادة الملك فيصل -رحمه الله-، وولي عهده الملك خالد - رحمه الله-، وقد سعت هذه الخطوة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الإستراتيجية منها: المحافظة على القيم والآداب الإسلامية، ورفع المستوى الثقافي والوعي بين المواطنين، وتنمية الموارد البشرية، وتنمية الموارد الاقتصادية من خلال إقامة المشروعات المختلفة، وتنوع مصادر الدخل الوطني، وتطوير قدرات المملكة الدفاعية لحماية الدين والوطن (السيف، ١٩٩٨م: ٦٣).

وتمثلت الثوابت الإستراتيجية في خطط التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في الاتجاه الإسلامي والأصول الشرعية للحكم، فضلاً عن نهج التطور الاجتماعي في ضوء النموذج الأخلاقي الإسلامي والاستقرار الاجتماعي في المملكة؛ ممثلاً في تطوير البناء الاجتماعي في المجتمع العربي السعودي، وتنمية المراكز الحضرية في البادية، وفي تقديم الرعاية الاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة، واستندت الأهداف الإستراتيجية للتطور الاجتماعي على مجموعة من الثوابت والمرتكزات النابعة من قيم الدين الإسلامي ومبادئه والنمط الأخلاقي والقيمي؛ بغية تحقيق التماسك والتفاعل الاجتماعي، ووصولاً إلى مرحلة أسمى من تحقيق الاستقرار الاجتماعي الذي يحقق ارتفاع مستوى المعيشة ورعاية المصالح

الفردية والعامية للمجتمع، ويقضي على التناقضات والمصالح المتعارضة في البناء الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية، وقد حافظت هذه الخطط على النموذج الشرعي والنمط الأخلاقي طيلة خمسة عشر قرناً من الزمان.

وقد أسهمت هذه الخطط في تغيرات كبيرة في بنية المجتمع السعودي ونظمه، وحدث تطور كبير في التعليم، والصحة، والمواصلات، والاتصالات، وتنوعت مصادر الإنتاج الاقتصادي، وازدهر القطاع التجاري، وظهرت منظومة جديدة من المهن والأعمال، وحدث تحول في التدرج الاجتماعي، وعمّ الرخاء الاقتصادي والاجتماعي، وظهرت بعض الظواهر الاجتماعية الجديدة، وانتشرت بعض الأنماط السلوكية والقيم الحديثة، وساد السلوك الاستهلاكي، واقتناء المنتجات التقنية الحديثة، وارتبطت تنمية البادية بتطور المدن ونمو الحضر في المملكة العربية السعودية.

إن تطور النظام الأساسي والإداري للدولة وازدهار حركة التصنيع جذب البدو ودعاهم للعيش في المدن، فاشتغل بعضهم في قطاع الصناعة أو البترول أو الخدمات، وتعلم أبناؤهم في معاهد التعليم الحكومية المجانية المنتشرة في كل أنحاء المملكة، ثم تخرجوا فيها فارتبطت حياتهم بالمدن بعد أن ارتبطت حياة آبائهم (الخريجي، ١٩٩٩م: ٣١).

كما أثرت خطط التنمية، وعملية التحضر على دائرة النظام القرابي، فبعد أن كانت القبائل والعشائر تعيش في منطقة واحدة، وإقليم واحد، توزع أبناء القبائل والعشائر في أنحاء المملكة المختلفة، تبعاً لفرص العمل، فنجد بعض أفراد العشيرة أو الأسرة الواحدة يعمل بعضهم في مدينة، وآخر في مدينة أخرى، والبعض قد يظل في موطنه الأصلي، وبذلك تقلصت دائرة النظام القرابي. كما تقلص شكل الأسرة من الأسرة الممتدة المركبة إلى الأسرة الممتدة البسيطة، وانتشرت الأسرة النووية التي تقتصر على الزوج والزوجة وأولادهما فقط (السليمان، ٢٠٠٣م).

٤- النمو الحضري:

جدول رقم (١)

يوضح التغير في نسبة التحضر في المجتمع السعودي

السنة	البادية	الريف	الحضر
١٩٥٠م	٦٦٪	١٢٪	٢٢٪
١٩٧٠	٤٤٪	٢٠٪	٣٦٪
١٩٧٤م	٢٦٪	٢٨٪	٤٦٪
١٩٨٠م	١٦٪	٣٠٪	٥٤٪
١٩٨٢م	١٤٪	١٧٪	٦٩٪
١٩٩٣م	١٠,٨	١٢٪	٧٧,٢٪

المرجع: تقرير التنمية البشرية لعام (٢٠٠٥) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

جدول رقم (٢)

مقارنة نسبة التحضر حسب الأقاليم في المجتمع السعودي

الإقليم	١٣٩٤هـ			١٤٠٠هـ		
	البادية	الريف	الحضر	البادية	الريف	الحضر
الشمالية	٥٢,٦	١٨,٧	٢٨,٧	٥١,١	٢١,٨	٢٧,١
الوسطى	٢٥,٧	١٩,٧	٥٤,٦	١٩,٢	١٠,٤	٧٠,٤
الجنوبية	٢٤,٥	٥٩,٤	١٦,١	٢٢,١	٣٩,١	٣٨,٨
الغربية	٢١,٠	١٨,٥	٦٠,٥	١٧,٦	١٤,٥	٦٧,٩
الشرقية	١٠,٠	٢٥,٤	٦٤,٦	٦,١	١٦,٤	٧٧,٥
الإجمالي	٢٥	٢٨,٠	٤٧	١٩,٦	١٧,٧	٦٢,٧

المصدر: وزارة الأشغال العامة والإسكان (١٤١٩)، ص ١٠٥-١٠٧

من خلال الجداول السابقة ذوات الأرقام (١) و(٢) يتبين لنا أنه حدث تغير نوعي كبير في تكوين المجتمع السعودي، إذ حدثت زيادة في نسبة التحضر، فقد كان سكان المناطق الحضرية في الجزيرة العربية في بداية القرن الرابع عشر الهجري، نسبة صغيرة لا تتجاوز ١٠٪ من إجمالي السكان. في حين أن الغالبية العظمى ٧٠٪ هم من البدو الرُّحَّل أو شبه الرُّحَّل، وسكان القرى والأرياف قرابة ٢٠٪ من إجمالي السكان.

وبعد توحيد المملكة والازدهار الاقتصادي تغيرت التركيبة السكانية، فبدأت المناطق الحضرية في النمو، فقد بلغ سكان الحضر في عام ١٣٧٠هـ ٢٢٪ من إجمالي السكان في مقابل ٦٦٪ في البادية، و١٢٪ في القرى والأرياف. ثم تسارع نمو المدن، فطبقاً لإحصاء ١٣٩٤هـ فقد وصل سكان الحضر - طبقاً لإحصاء ١٣٩٤هـ - إلى ٤٧٪ من إجمالي السكان في مقابل ٢٨٪ في الأرياف، و٢٦٪ في البادية. وفي التعداد السكاني في عام ١٤١٣هـ بلغ سكان الحضر ٧٧،٢٪.

وهذه النسبة توضح التطور السريع للنمو الحضري في مدن المملكة، إذ أدى النمو الاقتصادي إلى وضع سياسات تنموية عاجلة؛ لدفع عجلة النمو الحضري المطرد، وقد أثرت الهجرة الضخمة من البادية والريف والعمالة الوافدة في ازدحام المدن، والضغط على الخدمات، إضافة إلى إفراغ المناطق الريفية من أبنائها مما أثر على الإنتاج الزراعي بها (الشريف، ٢٠٠٣م: ٥٩).

وقد تمثل النمو الحضري في ثلاث صور: الأولى ظهور مدن جديدة مرتبطة باكتشاف النفط وصناعته كمدينة الظهران وراس تنورة وبيقيق، والثاني القرى والمدن الصغيرة التي نمت وازدهرت؛ لوجودها قرب حقول النفط كمدينة الدمام، والثالث يمثل المدن التي نمت وتوسعت في حجمها بسبب عائدات النفط ونمو الصناعات والخدمات العامة، كالرياض وجدة والطائف، ومكة، والمدينة المنورة .

كما نمت أعداد المدن، وتوسعت مجموعة من المراكز الريفية لتصبح في مصاف المدن والمراكز الحضرية، وقد أثرت الهجرة الضخمة من البادية والريف والعمالة الوافدة في ازدحام المدن والضغط على الخدمات، إضافة إلى إفراغ المناطق الريفية من أبنائها مما كان له أثر على الإنتاج الزراعي بها (الخريجي، ١٩٩٩م: ٣١).

كما تغيرت العلاقات الأولية السائدة في المدن، بل تجاوز هذا التغير إلى الريف والبادية مع أن العلاقات فيها تركز على القرابة والإنتاج المشترك، إذ إن سكان المدن من ثقافات ومشارب متباينة تسود بينهم العلاقات الثانوية.

وبوجه عام، فإن التغير الاجتماعي الذي حدث في المجتمع السعودي مع تطبيق برامج وخطط التنمية الشاملة منذ عام (١٩٧٠م) قد أحدث حراكاً وتغيراً لبعض المراكز والأدوار الاجتماعية لكثير من الأفراد والوظائف في المجتمع، وأصبح ذلك واضحاً في معظم المدن في المجتمع السعودي التي أسهم التغير الاجتماعي في تغيير الكثير من مظاهرها سواء المادية أو المعنوية.

ويمكن القول إن عصر التنمية لم يبدأ مع خطة التنمية الأولى عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ولكنه بدأ بخطط فردية أكثر شمولاً قبل ذلك بعقد كامل منذ أوائل الثمانينيات الهجرية من القرن الماضي.

ومن أبرز تلك الخطط الاستعانة بالبنك الدولي للإنشاء والتعمير عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م إذ زارت بعثة من البنك المملكة العربية السعودية لدراسة إمكانية التنمية الاقتصادية، وأوصت في تقريرها بوضع برنامج عمل مدته سنتان مع القيام بدراسات خلال هذه المدة يتم على أساسها وضع مشروع موزون وشامل للتنمية الاقتصادية لفترة أطول.

وفي شهر محرم عام ١٣٨٠هـ أنشئ (المجلس الأعلى للتخطيط) لمعالجة مشاكل

التنمية بشكل فاعل وشامل. وكان الجهاز الإداري للحكومة قد دعم بإنشاء وزارات جديدة.

وفي ميزانية عام ١٣٨١هـ-١٣٨٢هـ/١٩٦١-١٩٨٢م أدرجت مخصصات لوزارة البترول والثروة المعدنية ووزارة العمل والعمال والشؤون الاجتماعية. إضافة إلى الوزارات الموجودة قبل: وهي وزارات المعارف، والمواصلات، والزراعة، والمالية والاقتصاد الوطني، والصحة، والتجارة، والدفاع والداخلية والخارجية.

وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م أعلن عن برنامج إصلاحي أساس يشمل جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ووضع برنامج للتنمية الاقتصادية وحددت إستراتيجيته بالتوسع المستمر في مخصصات التنمية مع توجيهها نحو تهيئة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي لم تصل إلى المستوى المطلوب للتنمية، وتقوية مصادر القوى البشرية عن طريق بذل الجهود في ميداني الصحة العامة والتعليم، وتطوير مصادر المياه والطاقة ووسائل النقل والمواصلات، وإنشاء البنك الزراعي والصناعي والمؤسسة العامة للبترول والثروة المعدنية (عيسى، ١٤٠٥ هـ: ١١٨).

٥- خطط التنمية في عهد الملك خالد - رحمه الله-، وسيتم مناقشة الجوانب الآتية :

٥-١ : إنشاء وزارة التخطيط :

في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وفي (٨/شوال) تم رفع مستوى الهيئة المركزية للتخطيط إلى مستوى وزارة، وجاء ذلك بعد بداية خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، وكانت الوزارة الجديدة قد حددت لها أهدافاً مكنة من تحقيق أكثرها في فترة الخطة، ومنها:

- ١- إنجاز المسح الشامل لمعوقات تنفيذ الخطة الثانية.
- ٢- مواصلة البرامج الشاملة لتحليل القوى البشرية وتقدير احتياجات التنمية من الأيدي العاملة.
- ٣- إعداد نموذج للاقتصاد الوطني.
- ٤- إعداد نظام متطور لمراقبة تنفيذ برامج الحكومة ومشاريعها، وتحديد المعوقات التي تعترض التنفيذ في الوقت المحدد.
- ٥- تنفيذ نظام إدارة المعلومات بالحاسب الآلي.
- ٦- إنشاء إدارة للمتابعة تتولى الاستقصاءات الميدانية.
- ٧- إجراء دراسات مسح شامل لبعض القطاعات كالبناء والتشييد والنقل.
- ٨- تطوير وتوسيع أعمال التخطيط ذات المدى البعيد.

ومن الخطوات الأساسية التي اتخذت لتحسين أعمال التخطيط على المستوى العام ومستوى القطاعات صدور قرار مجلس الوزراء رقم: (١٣٦٨) وتاريخ ١٣٩٦/٨/٢٢هـ (١٩٧٦م) الذي يقضي بدعم وتحسين أعمال المتابعة، وإنشاء وحدات متكاملة للتخطيط والميزانية والمتابعة في كافة الوزارات والمصالح الحكومية (عيسى، ١٤٠٥هـ: ١٢٣).

وفي إطار خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) حدث تطوير لوزارة التخطيط من النواحي التنظيمية والمعلومات والدراسات والتنمية الإدارية وعدد الفروع، ومن أهم معالم هذا التطوير ما يلي:

- ١- التطوير التنظيمي: المتمثل في إنشاء وحدتين: إحداهما لتحليل التكاليف،

وتقويم المشروعات، والأخرى للتعريف بالمشاريع، وفرص الاستثمار، وتعزيز وحدة القطاع الخاص، لتحقيق هدف الدولة في إشراك القطاع الخاص في عملية التنمية.

٢- البحوث والدراسات: إجراء العديد من الدراسات والبحوث في المجالات الاقتصادية والمالية والاجتماعية.

٣- المتابعة والمعلومات: توسعة نظام المتابعة بالوزارة، وجهاز العاملين فيه، والاهتمام بتجميع المعلومات بطريقة مركزية.

٤- التنمية الإدارية: من أجل تنظيم دورات تدريبية في أساليب التخطيط التي ستستخدم بالملكة يشترك فيها عدد من الموظفين من الوزارات والمصالح الأخرى.

٥- تطوير الإحصاءات العامة: من خلال تطوير مصلحة الإحصاءات العامة والمركز الوطني للحاسب الآلي، وقد تم عمل مسح متعدد الأغراض تضمن جمع معلومات عن المواليد، والوفيات، والقوى العاملة، وميزانية الأسرة الريفية، ودراسة لجمع معلومات عن التغذية الصحية عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وبحث ميداني لميزانية الأسرة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) (عيسى، ١٤٠٥هـ: ١٢٥-١٢٦).

٥-٢: خطط التنمية الثانية والثالثة :

تعد مرحلة التنمية المخططة من أهم المراحل التي مر بها المجتمع، إذ انتقلت التنمية بمفهومها الشامل في السعودية، ودور الحكومة المباشر والموجه لعملية التنمية من خلال خطط التنمية الطموحة التي هدفت من بدايتها عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، - وخصوصاً في خطتها الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥م-١٩٨٠م) التي بدأت مع تولي الملك خالد - رحمه الله- الحكم في المملكة العربية السعودية إلى التركيز على الاستثمار في بناء الأرض والإنسان، حتى استطاعت أن تحول مجتمعها من تقليدي إلى مجتمع حضري مواكب للتطورات الاجتماعية والاقتصادية، وفيما يلي

نعرض بعض ما تحقق من برامج تنموية، وتغيرات تنظيمية في الخطتين الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥م-١٩٨٠م)، والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠م-١٩٨٥م).
لقد جاءت الأهداف العامة لخطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥م-١٩٨٠م) بأهم الأهداف لرفع المستوى المعيشي لأفراد المجتمع، ورفع مستوى القدرات. ومن أهم تلك الأهداف:

- ١- الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية الإسلامية.
- ٢- تعزيز الدفاع عن المملكة، واستمرار ترسيخ الأمن الداخلي فيها.
- ٣- تحقيق معدل مرتفع للنمو الاقتصادي عن طريق تنمية الموارد الاقتصادية، مع المحافظة عليه والحصول على أقصى قدر من إيرادات الزيت خلال أطول فترة زمنية مع الحفاظ على المواد القابلة للنضوب.
- ٤- تخفيف اعتماد اقتصاد المملكة العربية السعودية على صادراتها من الزيت الخام عن طريق توسيع القاعدة الاقتصادية للمملكة.
- ٥- تنمية القوى البشرية عن طريق التوسع في التعليم والتدريب ورفع المستوى الصحي.

٦- زيادة الرفاهية لجميع فئات المجتمع ودعم الاستقرار الاجتماعي في مواجهة التغيرات الاجتماعية السريعة.

٧- بناء التجهيزات الأساسية، لتحقيق الأهداف العامة المحددة للتنمية.
وبقراءة فاحصة لتلك الأهداف نجد التركيز المهم على الرفاهية لفئات المجتمع، ولا يعني ذلك زيادتها فقط، بل المحافظة على مستويات متتالية من الزيادة من خلال الإشارة إلى أهمية تنويع مصادر الدخل، وعدم الاعتماد على الصادرات النفطية. مما يعزز دور الرفاهية في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي، وهو ما لم تركز عليه خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠م-١٩٧٥م) التي كان تركيزها

على زيادة معدل نمو الإنتاج المحلي، وتطوير الموارد البشرية، وتنويع مصادر الدخل الوطني.

وقد تحقق ذلك من خلال انخفاض مساهمة القطاع النفطي في مجموع الاقتصاد الوطني من (٩, ٦١٪) عام (١٣٩١-١٣٩٢هـ/١٩٧١-١٩٧٢م) إلى (٤, ٤٨٪) عام (١٣٩٩-١٤٠٠هـ/١٩٧٩-١٩٨٠م)، كما لاحظنا في تلك الأهداف استقراراً مبكراً لكيثونة التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية والتوقعات بأن يكون سريعاً وأهمية الاستعداد له. كما برز في أهمية تنمية العنصر البشري بشكل واضح من خلال تخصيص هدف رئيس للتنمية البشرية، سواء من خلال التوسع في الفرص التعليمية، أو في الفرص التدريبية.

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م). كانت أكثر استقراراً، ويتضح ذلك في أن الاعتماد المخطط لم يعدل بصورة كبيرة خلال سنوات تنفيذ الخطة (فتحي وأبو المعاطي، ١٩٨٨م: ١٣٠-١٣١). وهذا جعل المخططين لخطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠/١٩٨٥م) ينهجون النهج نفسه في صياغة إستراتيجياتها، وقد تمثل أهم نقاط هذه الخطة في:

- ١- إحداث تغييرات هيكلية في بيئة الاقتصاد.
- ٢- المشاركة في التنمية والرفاهية الاجتماعية.
- ٣- زيادة الفعالية الاقتصادية والمالية.

ومن أهم الأهداف التي يتضح فيها استمرارية نهج خطة التنمية الثالثة للخطة الثانية:

- ١- تشجيع المواطنين على المشاركة في تنمية مجتمعاتهم المحلية وتطويرها.
- ٢- الإسهام في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي في ظروف تتميز بالتغير الاقتصادي السريع، وذلك عن طريق البحوث، والتشخيص المبكر للمشكلات الاجتماعية الراهنة والمتوقعة.

٣- التقليل من حجم المعوقات الاجتماعية التي تواجه التنمية مثل: الأمية، ونقص المعلومات، والاتجاهات السلبية.

٤- تنسيق برامج للتنمية الاجتماعية مع الجهات الحكومية الأخرى.

ومن أهم ما انتهجته هذه الخطة زيادة القروض، والمساعدات، والإعانات المقدمة للمواطنين من الصناديق الحكومية المختلفة الاستثمارية والصناعية والعقارية والزراعية، وزيادة حجم الإنفاق على تنمية الموارد البشرية المختلفة، إضافة إلى التوسع في مشاريع البنية التحتية.

جدول رقم (٣)

حجم الإنفاق لخطط التنمية على قطاعات التعليم والبنية التحتية والموارد الاقتصادية.

الموارد الاقتصادية		البنية التحتية		التعليم		الخطة الخمسية
%	بليون	%	بليون	%	بليون ريال	
٢٧,٧	٩,٥	٤١,٤	١٤,١	٩,٥	٩,٤٠١	الأولى/١٩٧٠-١٩٧٥
٢٨	٩٧,٣	٤٩,٣	١٧١,٣	١١,٨	٧٣,٣٦٨	الثانية/١٩٧٥-١٩٨٠
٣٠,٧	١٩٢,٢	٤١,١	٢٥٦,٨	٩,٩	١٣٥,٨٣٠	الثالثة/١٩٨٠-١٩٨٥

المصدر: وزارة التخطيط، الخطة الخمسية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م).
المباركي، عبدالله (١٤٢٦هـ). ص ١٨

ومن الجدول رقم (٣) نلاحظ البون الشاسع بين مخصصات كل قطاع في الخطط الثلاث. حيث الارتفاع في مخصصات التعليم، والفروق الكبيرة بين الخطتين الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م) التي بلغ الإنفاق فيها (٩,١٠١) بليون ريال. أما في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) فبلغت فيها مخصصات التعليم (٧٣,٣٦٨) بليون ريال. وتضاعفت هذه المخصصات في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) إذ بلغت مخصصات التعليم طوال سنوات الخطة (١٣٥,٨٣٠) بليون ريال.

والحال نفسه في قطاع البنية التحتية، إذ بلغ ما خصص لهذا القطاع في الخطة الأولى (١٣٩٥-١٣٩٥هـ/١٩٧٥-١٩٧٥م) (١٤,١) بليون ريال. وارتفع في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) وبلغ ما خصص فيها للبنية التحتية (١٧١,٢) بليون ريال. وتضاعف في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) وبلغ ما خصص للبنية التحتية طوال سنوات الخطة (٢٥٦,٨) بليون ريال.

وهناك من يرى أن خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠/١٩٨٥م) تعد البداية الرئيسة لظهور بعض الجوانب الاجتماعية، وأهميتها في ظل التغيرات الاقتصادية التي مرت بها المملكة العربية السعودية، خصوصاً ما يتعلق برفع الوعي بين المواطنين وإرشادهم نحو الإسهام في تحقيق هذه الأهداف ومساندة المجتمع السعودي لمعالجة المشكلات التي تنجم عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة (السدحان، ٢٠٠٤م: ٤٢).

٣-٥: التغيرات التنظيمية في الجهاز التنظيمي لإدارة الدولة :

تتطلب طبيعة التنمية السريعة للاقتصاد الوطني إجراء تقويم متوال ومستمر لإمكانات الجهاز الحكومي وصلاحيته لإدارة البرامج العامة على النحو السليم. وفي شهر شوال عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م^(١) تم تنفيذ عدد من التغيرات التنظيمية لجهاز الدولة، منها:

- تحويل وزارة التجارة والصناعة إلى وزارتين منفصلتين.
- إنشاء عدد من الوزارات هي: وزارة الشؤون البلدية والقروية، ووزارة التعليم العالي، ووزارة الأشغال العامة والإسكان، ووزارة البريد والبرق والهاتف، ووزارة التخطيط.

(١) الأمر الملكي الصادر في ١٠/٨/١٣٩٥هـ.

جدول رقم (٤)

التشكيل الوزاري حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م^(١)

م	الوزارة	سنة التأسيس
١	وزارة الدفاع والطيران	١٣٦٥هـ
٢	وزارة الداخلية	١٣٥٠هـ
٣	وزارة الخارجية	١٣٤٩هـ
٤	وزارة المالية والاقتصاد الوطني	١٣٧٤هـ
٥	وزارة الصحة	١٣٧٠هـ
٦	وزارة المعارف	١٣٧٢هـ
٧	وزارة الزراعة والمياه	١٣٧٢هـ
٨	وزارة التجارة	١٣٧٢هـ
٩	وزارة المواصلات	١٣٧٢هـ
١٠	وزارة البترول والثروة المعدنية	١٣٨٠هـ
١١	وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	١٣٨٠هـ
١٢	وزارة الحج والأوقاف	١٣٨١هـ
١٣	وزارة الإعلام	١٣٨٢هـ
١٤	وزارة العدل	١٣٩٠هـ
١٥	وزارة الأشغال العامة والإسكان	١٣٩٥هـ
١٦	وزارة البرق والبريد والهاتف	١٣٩٥هـ
١٧	وزارة التخطيط	١٣٩٥هـ
١٨	وزارة التعليم العالي	١٣٩٥هـ
١٩	وزارة الشؤون البلدية والقروية	١٣٩٥هـ
٢٠	وزارة الصناعة والكهرباء	١٣٩٥هـ

المصدر: السنيدي، عبدالله (١٩٩٠م).

كما تم إعادة هيكلة عدد من التنظيمات القائمة، أو إنشاء تنظيمات جديدة

(١) استمر هذا التشكيل الوزاري حتى عام ١٤١١هـ/١٩٩١م.

لتنظيم أعمال جهاز الدولة، ومن ذلك إنشاء شعبة الخبراء التابعة لمجلس الوزراء طبقاً للأمر السامي رقم (٣/م/١٦٥٣) بتاريخ ١٨-٥/١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) بميزانية مستقلة، وجهاز استشاري لرئيس مجلس الوزراء. وإعادة هيكلة اللجان العاملة في مجلس الوزراء، أو التي تشكل مؤقتاً لدراسة أحد الموضوعات التي تعرض على المجلس تحت اسم (اللجنة التحضيرية) بقرار مجلس الوزراء رقم (٧٧٥) وتاريخ ١٥/٦/١٣٩٥هـ (١٩٧٥م)، وذلك لدراسة جميع المعاملات التي ترفع لمجلس الوزراء وتقديم التوصيات بشأنها، كما تم رفع مستوى بعض الإدارات ذات الاستقلالية في جهاز الدولة ورفع مستواها، ومنها: (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالأمر السامي رقم (أ/٢٤٧) في ١٤/١٠/١٣٩٥هـ (١٩٧٥م)، (الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م)، (الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمرسوم الملكي رقم (أ/٢٢٩) في ١/٩/١٣٩٧هـ (١٩٧٧م)، (المجلس الأعلى للإعلام بقرار مجلس الوزراء) رقم (٧٨) في ١٤/٥/١٤٠٠هـ (١٩٨٠م)، المؤسسة العامة للموائى بالمرسوم الملكي (م/١٣) في ٧/٤/١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) (السندي، ١٩٩٠م: ٩٢-٩٩).

هذا بالإضافة إلى الاهتمام بقطاعات نوعية صناعية وعلمية، والتي من أهمها:

- إنشاء الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) بموجب المرسوم الملكي الصادر في ١٣/٦/١٣٩٦هـ، لإقامة وتشغيل الصناعات التي تعتمد على المواد الهيدروكربونية والصناعات التعدينية الأساسية وبعض الصناعات الأخرى التي يعجز القطاع الخاص عن القيام بها.

- في ١٦/٩/١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) صدر مرسوم ملكي بإنشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع لتنفيذ التجهيزات الأساسية اللازمة لتحويل منطقتي الجبيل وينبع إلى منطقتين صناعيتين.

- في شهر ذي الحجة عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) أنشئ المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا (مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية) الذي يناط به سياسة وطنية للعلوم والتكنولوجيا. تستهدف تحقيق التنمية الاجتماعية بالمملكة. (عيسى، ١٤٠٥هـ: ١٢٧).

ومع إنشاء وزارة التعليم العالي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م تم التوسع في مؤسسات التعليم العالي، ومن ذلك إنشاء جامعة الملك فيصل بالدمام والأحساء عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وإنشاء جامعة أم القرى في مكة المكرمة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م. وهذا يبين لنا الاهتمام العلمي العالي في فكر الملك خالد - رحمه الله-. إضافة إلى تطوير الجامعات التي كانت قائمة (جامعة الملك سعود، جامعة الملك عبدالعزيز، جامعة البترول والمعادن، الجامعة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) بإضافة عدد من الكليات والأقسام العلمية لها في مختلف التخصصات والعلوم الحديثة. وإنشاء مدن جامعية حديثة لجامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض (الدعجاني، ١٤٢٢هـ: ١٨٦- السحيمي، ٢٠٠٦م: ١٩٥).

فمثلاً نجد أن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كانت حتى عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ثلاث كليات فقط. وفي خمسة أعوام من عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م إلى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م بلغ عدد كلياتها ومعاهدها (١٢) كلية ومعهداً. والحال هنا ينطبق على مختلف الجامعات السعودية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٢هـ: ١٣).

وقد ساعدت هذه التغييرات التي وجه بها الملك خالد - رحمه الله- على تحقيق أهداف التنمية في المملكة العربية السعودية. ويبرز ذلك من خلال معرفة حجم الاستثمارات وتطويرها الموجهة لقطاعي التنمية البشرية والتنمية الاجتماعية الذي يعد مؤشراً حقيقياً يعكس أهمية التنمية الاجتماعية من ناحية، ويعكس أهمية

الاستثمار في العنصر البشري الذي يعول عليه، بعد مشيئة الله تعالى، في زيادة وتطوير المستوى الإنتاجي للفرد والمجتمع، ومن ثم تحسين ظروف المواطن، والرفع من مستوى معيشتة من ناحية أخرى (انظر: القصيبي، ١٩٨١م - النابلسي، ١٤٠٥هـ).

٤-٥: التنمية الاجتماعية:

جدول رقم (٥)

حجم الإنفاق الاستثماري لخطط التنمية على قطاعات التنمية الاجتماعية.

إجمالي القطاعين		التنمية الاجتماعية والصحية		التنمية البشرية		الخطة الخمسية
%	بليون	%	بليون	%	بليون ريال	
٣٠,٩	١٠,٥	١٠,٣	٣,٥	٢٠,٦	٧	الأولى ١٩٧٥/١٩٧٠
٢٢	٧٨,٦	٨	٢٧,٦	١٤	٥١	الثانية ١٩٨٠/١٩٧٥
٢٨,٢	١٧٦,٢	٩,٨	٦١,٢	١٨,٤	١١٥	الثالثة ١٩٨٥/١٩٨٠

المصدر: وزارة التخطيط، الخطة الخمسية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م).

ونلاحظ من الجدول رقم (٥) ارتفاع المخصصات المالية لقطاعات التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية عبر خطط التنمية الثلاث. حيث نجد أن ما خصص للتنمية البشرية في خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م) بلغ (٧) بلايين ريال. وقفز هذا الرقم إلى (٥١) بليون ريال في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، ثم تضاعف ثلاث مرات ووصل إلى مبلغ (١٥١) بليون ريال في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م)، وهكذا يستمر الارتفاع في مخصصات القطاع الاجتماعي والصحي، إذ نلاحظ أنه في خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م) كان المخصص (٣,٥) بلايين ريال، في حين قفز الرقم في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) إلى (٢٧,٦) بليون ريال. ثم قفز قفزة هائلة في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) إلى (٦١,٢) بليون ريال.

وحقيقة الأمر، فإن خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥م-١٩٨٠م) التي انطلقت في عهد الملك خالد - رحمه الله - كانت ذات سمات وإستراتيجيات أسهمت في ترسيخ كثير من النمو والتطور الاجتماعي للإنسان السعودي. إذ زادت معها قفزات التعليم، وتنوعت أشكاله وميادينه في التعليم العام، والتعليم العالي، والتعليم، والتدريب المهني (أنشئت المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في ١٠/٨/١٤٠٠هـ (١٩٨٠م)، وشهدت خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥م-١٩٨٠م) والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠م-١٩٨٥م) إنشاء عدد من الجامعات والكليات، والأقسام العلمية، والمؤسسات والمراكز الفنية في كثير من التخصصات والعلوم لكلا الجنسين على حد سواء (انظر: مرعي والرشيدي، ١٩٨٣م).

وبشكل عام يمكن القول: إنه قد أسهمت خطط التنمية في تغيرات كبيرة في البناء الاجتماعي، وتطور في قطاعات الرعاية الاجتماعية المختلفة (التعليم، والصحة، والبنية التحتية، وقطاع الخدمات الاجتماعية)، وتطور المدن، وزيادة الحضرية، وتوزع أبناء المجتمع في أنحاء السعودية تبعاً لفرص العمل، وظهور منظومة جديدة من المهن والأعمال، وأصبحت الدولة المشغل الرئيس لأفراد المجتمع في قطاعاتها المختلفة، وغيرها من مظاهر التغير والتطور الاجتماعي.

٥-٥ : ارتفاع مستوى المعيشة :

أما مستوى دخل الفرد السعودي فقد بلغ عام ١٩٧٥م (٤٨٠٠) ريال، وارتفع عام ١٩٧٩م مع زيادة عوائد النفط إلى الضعف تقريباً وبلغ (٨٢٠٠) ريال. وارتفع عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ليكون (١٣) ألف دولار، وحدد البنك الدولي متوسط دخل الفرد السعودي عام ١٩٨٢م بـ (١٦,٠٠٠) ألف دولار، وفاق دخل المواطن السعودي دخل الأفراد في بعض البلدان الصناعية وغالبية دول العالم النامي.

جدول رقم (٦)

نمو نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي

السنة	مستوى الدخل الفردي (ريال)
١٣٩٢/١٣٩٣هـ (١٩٧٢م)	٢٠١٧
١٣٩٣/١٣٩٤هـ (١٩٧٣م)	٣٣٦٧
١٣٩٤/١٣٩٥هـ (١٩٧٤م)	١٤٠١٠
١٣٩٥/١٣٩٦هـ (١٩٧٥م)	١٣٢٢٠
١٣٩٦/١٣٩٧هـ (١٩٧٦م)	١٤٥١٤
١٣٩٧/١٣٩٨هـ (١٩٧٧م)	١٨٩٣١
١٣٩٨/١٣٩٩هـ (١٩٧٨م)	١٦٢٥٧
١٣٩٩/١٤٠٠هـ (١٩٧٩م)	١٩٣٦٣
١٤٠٠/١٤٠١هـ (١٩٨٠م)	٣٠٦٢٦
١٤٠١/١٤٠٢هـ (١٩٨١م)	٣٧٢٤٤
١٤٠٢/١٤٠٣هـ (١٩٨٢م)	٣٢٢٠٢
المصدر: الحارثي، فهد وآخرون (١٩٩٩م)، ص ١٤٧.	

كما ارتفعت المستويات المعيشية في عهد الملك خالد - رحمه الله-، إذ عرف عهده بمرحلة الطفرة الاقتصادية. وزادت مدخولات المواطنين عن طريق المنافع الاجتماعية التي قدمتها الدولة مجاناً في الخدمات الاجتماعية مثل الصحة، والتعليم، والرعاية الاجتماعية التي تسهم مباشرة في رفاهية الفرد، وتمثل هذه المزايا ما يوازي ٢٩٪ زيادة في الدخل الشخصية خلال فترة الخطة الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥م-١٩٨٠م).

وقد بلغ متوسط معدل النمو السنوي للإنتاج المحلي الإجمالي ٨,٠٤٪ في حين حقق القطاع غير النفطي نمواً بمعدل قدره (١٢,١٥٪) (عجوبة، ١٩٩١م: ٥ - انظر خطة التنمية الثالثة: ٢٨).

إضافة إلى ذلك رفع دخول المواطنين من خلال الزيادة الهائلة في رواتب موظفي الدولة، وإقرار عدد من السلالم لبعض الفئات الوظيفية كأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والقضاة، والأطباء، والوظائف التعليمية، والمستخدمين وبند الأجور وغيرهم. إذ نجد تعديلات عدة في سلالم رواتب الموظفين في الأعوام (١٣٩٥هـ، ١٣٩٦هـ، ١٣٩٧هـ، ١٤٠١هـ) أسهمت جميعها في رفع المستوى المعيشي للمواطنين وعلى التشجيع للالتحاق بالوظيفة العامة (الدعجاني، ١٤٢٢هـ: ١٩٧-١٩٨).

ولتنمية القوى البشرية في قطاع الدولة صدر عدد من الأنظمة الهادفة لتوفير الاستقرار الوظيفي والاجتماعي والمعيشي لموظفي القطاع العام، ومنها: (نظام الخدمة المدنية عام ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) الذي شمل نظام المراتب الوظيفية والرواتب وكافة الحقوق والواجبات لشاغل الوظيفة العامة، (لائحة المستخدمين عام ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م)، (نظام مجلس الخدمة المدنية عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) (السندي، ١٩٩٠م: ٧٨-٧٩).

كما دأبت الدولة على توفير الرفاهية والاستقرار للمجتمع بتوفير الإعانات والمساعدات من بنك التسليف السعودي (١٣٩١هـ-١٩٧١م)، والبنك الزراعي (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، وصندوق التنمية الصناعية السعودي (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، والقروض العقارية لإقراض المواطنين دون فوائد ولفترة سداد على مدى (٢٥) سنة التي يقدمها صندوق التنمية العقارية (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م). ومنح الأراضي والقروض الميسرة التي تقدمها البلديات (وزارة الأشغال العامة للإسكان، ١٤١٩هـ: ١٤١).

وخلال الفترة من ١٣٩٥/١٣٩٦هـ-١٩٧٦م) إلى عام ١٤٠٢-١٤٠٣هـ/١٩٨٢-١٩٨٣م بلغت أعداد القروض العقارية وعدد الوحدات السكنية، كما في الجدول رقم (٧):

جدول رقم (٧)

إجمالي القروض العقارية والوحدات السكنية حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

إجمالي القروض	٥٥٩٩٢ مليون ريال
القروض الخاصة	٥٣٣٩٢ مليون ريال
القروض الاستثمارية	٢٦٠٠ مليون ريال
إجمالي عدد الوحدات	٣١٨٩٤٤ وحدة
الوحدات الخاصة	٢٩٧١٩٠ وحدة
الوحدات الاستثمارية	٢١٧٥٤
المصدر: عيسى، سيد (١٤٠٥هـ)، ص ٣٠١	

الفصل الرابع

مؤسسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد رحمه الله

أولاً: نشأة الرعاية الاجتماعية المؤسسية وتطورها:

ثانياً: مؤسسات رعاية الأيتام.

ثالثاً: مؤسسات رعاية المسنين.

رابعاً: مؤسسات رعاية الأحداث.

خامساً: مؤسسات رعاية المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

سادساً: المؤسسات والجمعيات التعاونية والخيرية.

سابعاً: برامج الضمان الاجتماعي.

الفصل الرابع:

مؤسسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله:

يعد هذا الفصل هو الفصل الرئيس لهذه الدراسة؛ إذ يتم من خلاله الإجابة عن عدد من تساؤلات الدراسة، وهي:

س٣- ما مجالات عمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في عهد الملك خالد رحمه الله؟

س٤- ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية والتوجيه (الأيتام، المسنين، المنحرفين) في عهد الملك خالد رحمه الله؟

س٥- ما مظاهر النمو في مؤسسات المعوقين وذوي الظروف الخاصة في عهد الملك خالد رحمه الله؟

س٦- ما مظاهر النمو في المؤسسات والجمعيات الخيرية والتعاونية في عهد الملك خالد رحمه الله؟

س٧- ما مظاهر النمو في نظام الضمان الاجتماعي في عهد الملك خالد رحمه الله؟

وقد قسمنا هذا الفصل إلى عدة أجزاء؛ ليغطي كل جزء أحد أشكال مؤسسات الرعاية الاجتماعية المراد دراستها، مع مقدمة حول نشأة الرعاية الاجتماعية المؤسسية في المجتمع السعودي منذ بدايتها إلى عهد الملك خالد رحمه الله، وتم ذلك من خلال مناقشة الجوانب الآتية:

أولاً: نشأة الرعاية الاجتماعية المؤسسية وتطورها:

١- نشأة الرعاية الاجتماعية المؤسسية.

٢- مؤشرات التطور البشري والمالي والاهتمام العلمي بقضايا الرعاية

الاجتماعية:

١-٢- زيادة الاعتمادات المالية:

٢-٢- نمو القوى البشرية في قطاع الشؤون الاجتماعية:

٢-٣- الاهتمام العلمي:

ثانياً: مؤسسات رعاية الأيتام.

ثالثاً: مؤسسات رعاية المسنين.

رابعاً: مؤسسات رعاية الأحداث.

خامساً: مؤسسات رعاية المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

سادساً: المؤسسات والجمعيات التعاونية والخيرية.

سابعاً: برامج الضمان الاجتماعي.

أولاً: نشأة الرعاية الاجتماعية المؤسسية وتطورها:

١- نشأة الرعاية الاجتماعية المؤسسية:

نتيجة للتغير الاجتماعي الذي عاشه المجتمع السعودي، وأثره على الفئات الاجتماعية المختلفة، ولما لذوي الظروف الخاصة الذين تعيقهم ظروفهم عن العيش مع أسرهم الطبيعية من حقوق على المجتمع، أو نتيجة لتأثر بعضهم من جراء عمليات وتحولات التغير الاجتماعي اهتمت الدولة بتقديم الرعاية الاجتماعية لتلك الفئات، فقد سعت المملكة العربية السعودية للقيام بواجبها الديني والإنساني والحضاري تجاه الفئات الخاصة من أبنائها؛ لإعانتهم، والتخفيف عنهم معاشياً، وصحياً، وثقافياً، واجتماعياً، ومهنياً، للوصول إلى الحياة الكريمة.

ويمكن القول: إن تاريخ الرعاية الاجتماعية المؤسسية في المملكة العربية السعودية بدأ مبكراً، إذ كانت هناك أربطة صغيرة في وسط مدينة الرياض ينفق عليها التجار في نهاية الخمسينات وبداية الستينيات الهجرية. فكانت تضم طلبة العلم القادمين من خارج مدينة الرياض، وكانت متركزة في منطقة (دخنة) وسط الرياض، وإن كان التركيز فيها على إقامة الطلاب الفقراء والمكفوفين.

ومن المظاهر التي تدل على العمق التاريخي للرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض، ما صدر عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م من أمر ملكي بإنشاء (صندوق البر بالرياض) الذي وجهه الملك سعود (رحمه الله) بإنشائه، وتكليف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض برئاسته. فقد تولى الصندوق مساعدة المحتاجين والفقراء من المسنين وغيرهم من أفراد المجتمع (الباز، ١٤١٩هـ: ٣٥).

وتعد الرعاية الاقتصادية أول أساليب الرعاية المؤسسية الحكومية في المملكة العربية السعودية، ويمكن إرجاع بدايتها إلى عام ١٣٤٧هـ حينما صدر أول نظام مقنن لتوزيع الصدقات والإعانات في عهد الملك عبد العزيز (طيب الله ثراه) (الباز، ١٤١٩هـ: ١٧).

أما الرعاية الاجتماعية المؤسسية فيمكن تحديد بدايتها بإنشاء دور للأيتام التي كانت تتبع الخاصة الملكية في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م إذ تم إنشاء الرئاسة العامة للأيتام، وفي عام ١٣٨١هـ أنشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وارتبطت بها جميع مؤسسات الرعاية، وانتقلت إليها جميع الأنظمة الخاصة بها^(١).

ولعل ما صدر في ١/٧/١٣٩٨هـ (١٩٧٨م) من الموافقة السامية للملك خالد - رحمه الله - على استقلالية المالية لوكالة وزارة الشؤون الاجتماعية لشؤون الرعاية

(١) مع الإشارة إلى أنه قد صدر الأمر الملكي الكريم عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م بفصل العمل عن الشؤون الاجتماعية وجعل كل منها في وزارة مستقلة. لتصبح باسم وزارة الشؤون الاجتماعية.

الاجتماعية يعد البداية الحقيقية للتوسع الكمي والنوعي في جانب الرعاية الاجتماعية المؤسسية التي تقدمها، وتشرف على تنفيذها الوزارة. إذ كانت تشرف على (٣٦) داراً إلى نهاية عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) (انظر: وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٣٩٨-١٣٩٩هـ: ١٣). والجدول رقم (٨) يوضح أنواع الفئات التي تخدمها الدور وتوزيعاتها:

جدول رقم (٨)

دور ومراكز الرعاية الاجتماعية والمستفيدون منها حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

المجموع	المستفيدون		العدد	النوع
	إناث	ذكور		
٩٠٤	٢٣٤	٦٧٠	١٢	دور التربية الاجتماعية
٦٠٠	٠	٦٠٠	٥	دور التوجيه الاجتماعي
٢٧٠١	١٥٣	٢٥٤٨	٤	دور الملاحظة الاجتماعية
٤٧٣	١٩٠	٢٢٣	٤	دور الرعاية الاجتماعية
١٨٩	٦٦	١٢٣	٤	دور الحضانه الاجتماعية
٨٤	٣١	٥٣	١	مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين
٤٩٠١	٦٧٤	٤٢٢٧	٣٠	المجموع
٣١٥	٣٨	٢٧٧	٤	مراكز التأهيل المهني
٣٢٥	١٥٨	١٧٧	٢	مراكز التأهيل الاجتماعي
٦٥٠	١٩٦	٤٥٤	٦	المجموع
٥٥٥١	٨٧٠	٤٦٨١	٣٦	المجموع الكلي
الجدول من مجموعة من تقارير وزارة الشؤون الاجتماعية عن الأعوام من ١٣٩٥هـ/١٣٩٥م وحتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.				

وقد حددت خطط التنمية الأهداف المرسومة للخدمات الاجتماعية على النحو

الآتي:

- ١- توسعة نطاق أوجه نشاط التنمية الاجتماعية المتكاملة، لتغطية الاحتياجات الأساسية للمجتمع.

٢- تأكيد مسؤولية أفراد المجتمع في التضامن الاجتماعي من خلال النشاط الأهلي، وتطوع القطاع الخاص.

٣- توسعة برامج الخدمات الاجتماعية لتشمل كافة المحتاجين لها.

٤- رعاية الأسرة ودعم تماسكها، وإيواء ورعاية الأشخاص الذين تتعذر رعايتهم من قبل أسرهم.

وحقيقة الأمر، فقد كان مما يلفت النظر أن عهد الملك خالد - رحمه الله - بقدر اهتمامه بالتوسع في إنشاء مؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية - وهو ما شهد به بالفعل - إلا أن الأمر الملفت تمثل في توالي صدور التشريعات واللوائح المنظمة للعمل الاجتماعي المؤسسي لكافة قطاعات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله - وهي كما يلي:

- في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م صدرت مجموعة من اللوائح تشمل لائحة دور الحضانة الاجتماعية، ولائحة الأطفال المحتاجين للرعاية، ولائحة دور الرعاية الاجتماعية.

- في عام (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) صدرت لائحة دور الملاحظة الاجتماعية، ولائحة مؤسسات رعاية الفتيات، ولائحة الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ولائحة منح الزواج لطالبات دور التربية الاجتماعية.

- في عام (١٣٩٨هـ) صدرت لائحة دور التوجيه الاجتماعي ولائحة رعاية الأطفال المشلولين والمستفيدين من خدماتها ولائحة برنامج تأهيل المعوقين (عجوبة، ١٩٩١م: ٢٢).

٢- مؤشرات التطور البشري والمالي والاهتمام العلمي بقضايا الرعاية الاجتماعية:

لعلنا قبل البدء في إيضاح تطور الرعاية الاجتماعية في كل نوع من أنواع مؤسسات

الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله - نشير إلى ثلاثة مؤشرات رئيسية في التطور البشري والمالي، والاهتمام العلمي بقضايا الرعاية الاجتماعية للجهاز القائم على تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية المؤسسية بجزئها المختص بالشؤون الاجتماعية، وتقصد به وزارة الشؤون الاجتماعية، إذ شهدت الوزارة تطوراً كبيراً في مخصصاتها المالية، وفي قواها البشرية.

٢-١ - زيادة الاعتمادات المالية :

جدول رقم (٩)

النمو المالي في الاعتمادات السنوية لبعض الموازنات المخصصة لقطاع الرعاية الاجتماعية

اتجاه التغير	نسبة النمو	المخصصات المالية	السنة
		١٨,٧٣٥,٨٠٠	ما قبل خطط التنمية
+	٢٠,٢٩	٢٢,٥٣٨,٠٠٠	خطة التنمية الأولى ١٣٩٥/١٣٩٠هـ - ١٩٧٥/١٩٧٠م
	٨٨٠,٩٥	٢٢١,٠٨٧,٠٠٠	خطة التنمية الثانية ١٤٠٠/١٣٩٥هـ - ١٩٨٠/١٩٧٥م
	١٢٨٤,٠	٣,٠٥٩,٨٤٧,٠٠٠	خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥/١٩٨٠م
المصدر : وزارة الشؤون الاجتماعية (٢٠٠٥)، ص ٨٦.			

نلاحظ في الجدول رقم (٩) القفزة الكبيرة في مخصصات الاعتمادات السنوية المخصصة لقطاع الرعاية الاجتماعية ابتداءً من الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ / ١٩٧٥-١٩٨٠م) التي بلغت (٢٢١,٠٨٧,٠٠٠) مليون ريال، بنسبة نمو بلغت (٨٨٠,٩٥٪).

والذي يأتي جراء ما شهده هذا القطاع، كما أشرنا سابقاً وكما سنعرف عند عرضنا لمؤسسات الرعاية الاجتماعية من تطور كبير سواءً من حيث التشريعات والأنظمة، أو من حيث إنشاء المؤسسات. وبالتالي ارتفاع أعداد المستفيدين. ومن ثم تضاعفت الاعتمادات لتصل إلى (٥٢١,٣٤٥,٠٠٠) مليوناً لخطة التنمية الثالثة

(١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) بنسبة نمو بلغت (٠, ١٢٨٤٪) وهو أيضاً يأتي مجسداً للتطور الذي شهده هذا القطاع.

وفي ضوء هذا الجدول نلاحظ زيادة في نمو مخصصات الشؤون الاجتماعية، وبالتالي إيجابية اتجاهات التغير للمخصصات المقدمة لقطاع الخدمات الاجتماعية عبر سنوات خطط التنمية الثلاث، بفضل ارتفاع المداخيل النفطية للدولة في الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م).

٢-٢- نمو القوى البشرية في قطاع الشؤون الاجتماعية:

جدول رقم (١٠)

التطور الكمي في القوى البشرية في قطاع الرعاية الاجتماعية

السنة	عدد الوظائف
١٣٨١/١٣٨٠	١٦٢
١٣٨٦/١٣٨٥هـ	٦٧٦
١٣٩١/١٣٩٠هـ	٦٧٣
١٣٩٦هـ/١٣٩٥هـ	١٥٤١
١٤٠١هـ/١٤٠٠هـ	٢١٦١

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعملية، ١٤١٩، ص ٦٧.

نلاحظ في الجدول رقم (١٠) زيادة أعداد القوى البشرية العاملة في قطاع الشؤون الاجتماعية المعتمدة في ميزانية الوزارة، إذ نجد أن أعداد القوى البشرية بلغت قبل خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) (٦٧٣) موظفاً، وبعد الخطة الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) قفز العدد ليكون (١٥٤١)

موظفاً وموظفة. وعند بدء الخطة الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) كان العدد قد تضاعف ليصل إلى (٢١٦١) موظفاً وموظفة.

ويمكن عزو تلك الزيادة في أعداد المؤسسات الاجتماعية من دور ومراكز ومكاتب اجتماعية تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية (العمل والشؤون الاجتماعية في ذلك الوقت)، إلى إعادة هيكلة جهاز الوزارة المختص بالرعاية الاجتماعية وفق نظام الوكالات المتخصصة، والذي حتم أن تسايره زيادة في أعداد العاملين والعاملات، لاستيعاب الزيادة العددية في أعداد المستفيدين والمستفيدات من تلك المؤسسات. مما يؤكد الارتفاع في مخصصات الشؤون الاجتماعية بشقيها، وهي المخصصات المباشرة للمستفيدين -والذي سبق أن أشرنا إليه في الجدول رقم (٩)-، والمخصصات الخاصة بالقوى البشرية العاملة في هذا القطاع.

٢-٣- الاهتمام العلمي:

برز الاهتمام العلمي بالبحوث الاجتماعية منذ وقت مبكر، وتحديدًا منذ عام ١٣٩٠هـ إذ أنشئ مركز البحوث الاجتماعية والتدريب^(١) على أنه مركز مستقل تابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية. وبنشأته، بدأ الاهتمام بالجوانب العلمية، وإجراء الدراسات والبحوث لقضايا مختلفة مرتبطة بالرعاية الاجتماعية (انظر: الحناكي، ٢٠٠٧م). ولم يُجرِ المركز منذ تأسيسه حتى عام ١٣٩٥هـ إلا ثلاث دراسات فقط. في حين أنه في الفترة من ١٣٩٥هـ-١٤٠٢هـ/١٩٧٥م-١٩٨٢م تم تنفيذ (١٠) دراسات مسحية من أجل الكشف عن بعض المشكلات الاجتماعية في بعض المدن والقرى السعودية، أو دراسات تقييمية لبعض مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

ومن الدراسات التي أجريت في الفترة (١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥م-١٩٨٢م) ما

يلي:

(١) تم تعديل اسم المركز عام ١٤٢٥هـ إلى (المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي).

جدول رقم (١١)

الدراسات العلمية المنفذة حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

م	الدراسة	السنة
١	أثر إتاحة فرص التعليم على التغير الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية.	١٣٩٧هـ
٢	دراسة اجتماعية لربات الأسر السعوديات المقيمات في أحياء متخلفة بالمدن: حي الدواسر بمدينة الدمام	١٣٩٧هـ
٣	دراسة اجتماعية لربات الأسر السعوديات المقيمات في أحياء متخلفة بالمدن: حي القريات وحي الثعالب بمدينة جدة	١٣٩٧هـ
٤	دراسة اجتماعية لربات الأسر السعوديات المقيمات في أحياء متخلفة بالمدن: حي السبالة بمدينة الرياض	١٣٩٧هـ
٥	مسح اجتماعي للحرف اليدوية والصناعات البيئية في المنطقتين الجنوبية والغربية بالمملكة العربية السعودية	١٣٩٨هـ
٦	دراسة التغير الاجتماعي والاقتصادي في قرية الجموم بالمملكة العربية السعودية	١٣٩٩هـ
٧	دراسة تقييمية لمراكز التنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية	١٣٩٩هـ
٨	احتياجات الطفولة: دراسة اجتماعية للأساليب الشائعة للتنشئة الاجتماعية للأطفال تحت سن السادسة بالمملكة العربية السعودية	١٤٠١هـ
٩	دراسة اتجاهات الطلبة السعوديين المرحلة المتوسطة نحو التعليم الفني والتدريب المهني	١٤٠٢هـ
١٠	دراسة آراء واتجاهات ربات الأسر السعوديات المقيمات بحي منفوحة بالرياض نحو المشكلات الأسرية وكيفية التغلب عليها	١٤٠٢هـ
المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤٢٧هـ). المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية. ص ٥-٦.		

وفيما يلي نعرض ماهية الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله - من حيث مظاهر نموها وتطورها في المجالات التي سبق تحديدها في تساؤلات الدراسة، ومن ثم في الفصل اللاحق سنقوم باستنتاجات من خلال ما سيتم عرضه في هذا الفصل.

وسيتيم التركيز هنا على ثلاثة جوانب رئيسية:

- ١- التطور الكمي والكيفي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية في كل مجال على حدة.
- ٢- السياسات والتشريعات واللوائح المنظمة لعمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية.
- ٣- توظيف ما صدر من توجيهات وأهداف في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، وخطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) في كل مجال من مجالات عمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية.
- ٤- مقارنة في أعداد المستفيدين والمبالغ المخصصة عبر مراحل زمنية سابقة للمرحلة التي نخضعها للدراسة وفق ما توفر من إحصاءات رسمية.

ثانياً: مؤسسات رعاية الأيتام:

توجد أربعة أشكال في مجال رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية تخدم هذه الفئة في مراحل عمرية متتالية بشكل مؤسسي، يشرف عليها قطاع الرعاية الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية، وتكون كل مؤسسة مهيئة للمؤسسة التي بعدها، وهي:

١- دور الحضانة الاجتماعية:

تهدف دور الحضانة الاجتماعية إلى تقديم الرعاية الشاملة المناسبة للأطفال الصغار لما دون السادسة من ذوي الظروف الخاصة ممن لا تتوافر لهم الرعاية السليمة في الأسرة، إما لعدم إمكانية التعرف على والدي الطفل والأسرة، أو في حالات التفكك الأسري، ويتم ذلك من خلال برامج اجتماعية وصحية وغذائية وتعليمية.

٢- دور التربية الاجتماعية للبنين:

تهدف دور التربية الاجتماعية إلى إيواء الأطفال الأيتام، ومن في حكمهم من

مجهولي الأبوين، والأطفال ذوي الأسر المتصدعة الذين لا تزيد أعمارهم عن الثانية عشرة، وتهيئة الدار لتقوم مقام الأسرة، وتقديم الرعاية المتكاملة لهؤلاء الأطفال لنموهم نمواً سليماً، وتكيفهم مع أنفسهم ومجتمعهم، وتقديم لهم الرعاية الاجتماعية، والترويحية، والصحية، والتعليمية، والنفسية، وخدمات الرعاية اللاحقة.

٣- دار التربية الاجتماعية للبنات:

تهدف دار التربية الاجتماعية للبنات إلى رعاية الفتيات اليتيمات اللواتي يعانين في تفكك أسري، أو أن أسرهن غير مهياة لتأهيلهن وتربيتهن تربية قويمه، ولا يزيد سن الفتاة في هذه الدور عن الثامنة عشرة، وتقدم لهن الرعاية الاجتماعية، والصحية، والتعليمية، والنفسية، والترويحية، وخدمات الرعاية اللاحقة، وخصوصاً يتم تزويجهن.

٤- مؤسسة التربية النموذجية:

تعد مؤسسة التربية النموذجية المرحلة الثالثة لرعاية الأيتام الذكور الذين يتخرجون في دور التربية الاجتماعية بعد حصولهم على الشهادة الابتدائية، وتتولى المؤسسة احتضانهم وتوفير فرص الرعاية الاجتماعية والنفسية، والتعليم المتوسط والثانوي، وتهيئة الدار لتكون عائلاً مؤمناً بديلاً عن الأسرة، بحيث تكون الدار بمثابة عائل مؤتمن بديل عن الأسرة الطبيعية.

وفيما يلي نعرض التطور في مجال رعاية الأيتام، سواء في مجال السياسات والتشريعات، أو في مجال تطور المؤسسات والمراكز:

١- التطور في السياسات والتشريعات:

صدرت لائحة دور الحضانه عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، كما صدر قرار مجلس

الوزراء رقم (٢٩٨) بتاريخ ٢٩/٢/١٣٩٨هـ (١٩٧٨م) بزيادة المكافأة المصروفة التي تصرف للأسر الحاضنة للأطفال. وذلك امتداداً لما تم اعتماده بتاريخ ٢/٨/١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) المتضمن الموافقة على اللائحة التنفيذية للائحة الأطفال المحتاجين للرعاية، كما حدثت زيادة أخرى لتلك المكافآت بقرار مجلس الوزراء رقم (١٥٧) وتاريخ ١٢/٩/١٤٠١هـ (١٩٨١م).

وفي عهد الملك خالد - رحمه الله - صدرت موافقة مجلس الوزراء بتاريخ ١٢/٩/١٤٠١هـ (١٩٨١م) برفع مصرف الجيب من (٥٠) ريالاً إلى (١٥٠) ريالاً شهرياً، كما صدر قرار مجلس الوزراء رقم (١١٩١) بتاريخ ٩/٧/١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) القاضي بالموافقة على صرف مبلغ (٥,٠٠٠) خمسة آلاف لكل طالب وطالبة من طالبات دور التربية الاجتماعية للبنات يتم زواجها.

٢- التطور في المؤسسات:

كان قبل عهد الملك خالد - رحمه الله - لا يوجد إلا دار واحدة للحضانة بالرياض (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م). وفي عهده - رحمه الله - جرى توسع في هذا النوع من الخدمات المقدمة من الدار. إذ تم إنشاء دار الحضانة الاجتماعية بالدمام (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، ودار الحضانة الاجتماعية بجدة (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م). مما يعني أن هذا التوسع كان غرضه شمول الخدمات للمناطق الكبرى ذات الكثافة السكانية العالية، وكذلك أنشئت دار التربية الاجتماعية بحائل (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

كما أنه خلال هذه الفترة كان هناك توجه من قبل بعض الجمعيات الخيرية لدخول مجال رعاية الأيتام، إذ أنشأت بعض الجمعيات الخيرية عدداً من دور الأيتام ودور الحضانة، ومن أبرزها: جمعية أم القرى النسائية بمكة المكرمة (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م)، الجمعية النسائية الاجتماعية بالدمام (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م)، جمعية طيبة النسائية بالمدينة المنورة (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، جمعية الملك خالد الخيرية النسائية بتبوك (١٤٠١هـ / ١٩٨١م)، جمعية البر الخيرية بجدة (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

وتعرض وزارة الشؤون الاجتماعية بعض الإحصاءات التي تشير إلى ارتفاع الاستفادة من خدمات تلك الدور في المرحلة هذه، مقارنة بالمراحل السابقة لها. والجداول الآتية تعرض لتلك الأرقام:

جدول رقم (١٢)

الدراسات العلمية المنفذة حتى عام ١٤٠٢

عدد المستفيدين	السنة
١٢٤	١٣٩٠هـ/١٣٩٥هـ
٥١٧	١٣٩٥هـ/١٤٠٠هـ
١١٨٣	١٤٠٠هـ/١٤٠٥هـ
المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعملية، ١٤١٩، ص ٧٦.	

نلاحظ من بيانات الجدول رقم (١٢) ارتفاع أعداد الأيتام المستفيدين من خدمات الدور المخصصة لرعايتهم. إذ نجد أن أعداد المستفيدين قد بلغ في خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م) (١٢٤) مستفيداً. ثم قفز العدد ليكون (٥١٧) مستفيداً في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، ومن ثم الزيادة الأعلى في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) إذ وصل فيها أعداد المستفيدين (١١٨٣) مستفيداً، وذلك ناتج عن زيادة أعداد دور الأيتام المختلفة. إذ سبق أن أشرنا إلى أنه لم يكن إلى عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلا دار واحدة للحضانة. في حين أنه افتتح منذ عام ١٣٩٥هـ إلى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م أربع دور للحضانة في عدد من المناطق؛ لنشر خدمات تلك الدور في عدد من المناطق، إضافة إلى رفع مخصصات الأيتام المقيمين في الدور، وتطوير الرعاية المقدمة لهم، إضافة إلى ما صدر عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م من لوائح، من بينها لائحة دور الحضانة الاجتماعية ولائحة الأطفال المحتاجين للرعاية.

جدول رقم (١٣)

أعداد المستفيدين من دور التربية الاجتماعية

عدد المستفيدين	السنة
٦٣٢٣	١٣٩٥هـ/١٣٩٠هـ
٦٣٩٧	١٤٠٠هـ/١٣٩٥هـ
٦٤٢٧	١٤٠٥هـ/١٤٠٠هـ
المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعملية، ١٤١٩، ص ٩٩.	

تشير بيانات الجدول رقم (١٣) إلى أعداد المستفيدين من دور التربية الاجتماعية. فنجد أنه قد استفاد من هذه الدور (٦٣٢٣) يتيماً في الخطة التنموية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م). ووصل هذا العدد إلى (٦٣٩٧) يتيماً. ومن ثم قفز العدد إلى (٦٤٢٧) يتيماً في الخطة التنموية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م).

ويمكن إرجاع هذه الزيادة -كما سبق أن أشرنا- إلى دخول عدد من الجمعيات الخيرية مجال رعاية الأيتام، والزيادة في مخصصات طلاب وطالبات دور التربية الاجتماعية، ومخصصات الزواج لهم ولهن، إذ صدر عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) لائحة منح الزواج لطالبات دور التربية الاجتماعية.

جدول رقم (١٤)

أعداد المستفيدين من برامج الأسر الحاضنة

الإعانات الحكومية	عدد المستفيدين	السنة
١٠٥,٠٠٠ ريال	١٤	١٣٨٥هـ/١٣٨٠هـ
٤٥٨,٠٠٠ ريال	٦١	١٣٩٠هـ/١٣٨٥هـ
٨٣٧,٠٠٠ ريال	١٠٦	١٣٩٥هـ/١٣٩٠هـ
٨,٨٧١,٠٠٠ ريال	٣٢٣	١٤٠٠هـ/١٣٩٥هـ
٢٩,٣٠٢,٠٠٠ ريال	٥٤٢	١٤٠٥هـ/١٤٠٠هـ
المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعملية، ١٤١٩، ص ٨٧.		

تشير بيانات الجدول رقم (١٤) إلى أعداد المستفيدين من برامج الأسر الحاضنة، إذ نجد أنه قد استفاد من هذه البرامج (١٠٦) أسر في الخطة التنموية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م) بمبلغ إجمالي قدره (٨٢٧,٠٠٠) ريال. في حين وصل هذا العدد إلى (٣٢٣) أسرة بمبلغ (٨,٨٧١,٠٠٠) مليون ريال في الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م). وارتفع العدد إلى (٥٤٢) أسرة. بمبلغ (٢٩,٣٠٢,٠٠٠) مليون ريال في الخطة التنموية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م)، ترجع هذه الزيادة -كما سبق أن أشرنا- إلى إصدار لائحة الأسر الحاضنة، ورفع المخصص لكل أسرة حاضنة، مما شجع على مثل هذا البرنامج.

ثالثاً: مؤسسات رعاية المسنين:

تتمثل الرعاية المؤسسية للمسنين في المجتمع السعودي في دور الرعاية الاجتماعية. إذ أنشئت دار الرعاية الاجتماعية بالرياض (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، وتهدف تلك الدور إلى الإيواء، وتقديم أوجه الرعاية لكل مواطن ذكراً كان أم أنثى إذا بلغ سن الستين فأكثر، وأعجزته الشيخوخة عن إمكانية العمل، أو القيام بشؤونه الخاصة بنفسه، ويحتاج لرعاية وخدمات خاصة، وتقدم الدور للمسنين والمسنيات الرعاية الصحية، والاجتماعية، والغذائية، والترفيهية، والنفسية.

ودخلت الرعاية الاجتماعية المجال المؤسسي المنظم في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م بإنشاء دار العجزة بالرياض التي كانت تتبع الخاصة الملكية، وفي عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، ضمت تلك الدار إلى الرئاسة العامة للأيتام، وفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م أنشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وضمت الدور الثلاث إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وعُدل اسمها إلى دور الرعاية الاجتماعية؛ حرصاً على مشاعر المسنين، ووضعت لها اللوائح والأنظمة، والبرامج، والأنشطة، وتوسعت الدور، وانتشرت إلى أن بلغت حالياً تسع دور في كل من: (الرياض - مكة المكرمة - المدينة المنورة -

الطائف - أبها - الجوف - الدمام - عنيزة - وادي الدواسر) (انظر: الغريب، ١٤٢٤هـ).

وتقدم هذه الدور الرعاية الإيوائية المتكاملة لكبار وكبيرات السن الذين لا عائل لهم، وتهدف إلى توفير الإيواء، وتقديم الرعاية المتكاملة لكل مواطن ذكراً كان أو أنثى ممن بلغ الستين سنة أو أكثر، وعجز عن العمل أو القيام بشؤون حياته، وتقدم لهم رعاية صحية، ونفسية، واجتماعية، وترويحية، وتشمل خدماتها المسنين والمسنات بقسمين منفصلين فصلاً تاماً (السدحان، ١٤٢٠هـ: ٨٢).

كما تخصصت بعض الأجهزة الحكومية بتقديم خدمات نوعية للمسنين، فتقدم وزارة الصحة من خلال دور النقاها ومراكز التأهيل الطبي الخدمات الصحية والسريرية والعلاج الطبيعي للمسنين، وتقدم وزارة التربية والتعليم الرعاية التربوية، ومحو الأمية لكبار وكبيرات السن، وتقدم كل من المؤسسة العامة للتقاعد، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية معاشات التقاعد والتأمين ضد الشيخوخة لمن بلغ ستين سنة، فأعلى.

ومن مظاهر الرعاية الاقتصادية لكبار السن شمولهم بأنظمة الضمان الاجتماعي التي سوف نناقشها في الجزء الخاص برعاية الفقراء ضمن منظومة أنظمة الضمان الاجتماعي.

وفيما يلي نعرض للتطور في مجال رعاية المسنين في مجالي السياسات والتشريعات، وفي مجال نمو المؤسسات والمراكز:

١- التطور في السياسات والتشريعات:

في عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) صدرت مجموعة من اللوائح شملت لأئحة دور الرعاية الاجتماعية، ومن أبرز ما شهدته عهد الملك خالد- رحمه الله- تطوير

التشريعات واللوائح المنظمة لعمل مؤسسات رعاية المسنين. فقد صدر قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١٢/٩/١٤٠١هـ (١٩٨١م) برفع مصروف الجيب من (٥٠) ريالاً إلى (١٢٠) ريالاً شهرياً.

٢- التطور في المؤسسات:

كما أنه في أربعين عاماً تقريباً من عام (١٣٥٤هـ / إلى عام ١٣٩٣هـ)، لم تنشأ سوى أربع دور فقط، وفي عهد الملك خالد - رحمه الله - تم إنشاء ثلاث من دور الرعاية الاجتماعية، وهي دار الرعاية الاجتماعية في أبها (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م). ودار الرعاية الاجتماعية بعنيزة (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م). ودار الرعاية الاجتماعية بالجوف (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م).

وتعرض وزارة الشؤون الاجتماعية بعض الإحصاءات التي تشير إلى ارتفاع الاستفادة من خدمات تلك الدور في هذه المرحلة ، مقارنة بالمراحل السابقة لها، والجدول الآتي يعرض لتلك الأرقام:

جدول رقم (١٥)

أعداد المستفيدين عامة من خدمات دور الرعاية الاجتماعية

عدد المستفيدين	السنة
٩٤٣	١٣٨٠هـ/١٣٨٥هـ
٨٢٩	١٣٨٥هـ/١٣٩٠هـ
٧٧٨	١٣٩٠هـ/١٣٩٥هـ
١٢٣٧	١٣٩٥هـ/١٤٠٠هـ
٢٠٩٢	١٤٠٠هـ/١٤٠٥هـ

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية، ١٤١٩، ص ٩٩.

نلاحظ من الجدول رقم (١٥) أنه قد تضاعف العدد منذ الخطة التنموية الأولى (١٣٩٠/١٣٩٥هـ) إذ بلغ عدد المستفيدين (٧٧٨) مستفيداً، ليصل إلى (٢٠٩٢)

مستفيداً في سنوات الخطة التنموية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م). وذلك ناتج عن افتتاح (٣) دور في ثلاث مناطق من مناطق المملكة العربية السعودية، ونتيجة ما صدر عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) من مجموعة من اللوائح شملت لائحة دور الرعاية الاجتماعية، وما صدر عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) من رفع مصاريف كل مسن يقيم في إحدى دور الرعاية الاجتماعية.

جدول رقم (١٦)

أعداد المستفيدين حسب النوع من خدمات دور الرعاية الاجتماعية

البيان السنة	عدد الدور	العدد التراكمي لمجموع المستفيدين			المتوسط السنوي لعدد المستفيدين
		المجموع	إناث	ذكور	
١٣٨٥-١٣٨٥هـ	٣	٧٣٤	٣٠٩	٩٤٣	١٨٩
١٣٨٥-١٣٩٠هـ	٣	٦٢٥	٢٠٤	٨٢٩	١٨٦
١٣٩٠-١٣٩٥هـ	٥	٥٢٦	٢٥٢	٧٧٨	١٥٦
١٣٩٥-١٤٠٠هـ	٧	٦٣٩	٥٩٨	١٢٣٧	٢٤٧
١٤٠٠-١٤٠٥هـ	٧	١٢٣٠	٨٦٢	٢٠٩٢	٤١٨

يأتي هذا الجدول رقم (١٦) إكمالاً للجدول السابق رقم (١٥). إذ نجد أن معدلات المستفيدين من هذه الدور من ذكور وإناث قد ارتفع من (١٥٦) مستفيداً في خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م) إلى (٤١٨) مستفيداً في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م).

رابعاً: مؤسسات رعاية الأحداث:

تعد فئة الأحداث من الفئات التي يتوافر لها عدد من المؤسسات التي تخدمها، ومن أهمها:

١- دور الملاحظة الاجتماعية: تهدف إلى رعاية الأحداث من الذكور الذين تقل أعمارهم عن سبع سنوات، ولا تتجاوز الثامنة عشر، خصوصاً الأحداث الذين يحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل السلطات الأمنية أو القضائية، والأحداث الذين يقرر القاضي إيداعهم بالدار، فتقدم لهم الرعاية الاجتماعية، والنفسية، والرعاية اللاحقة.

٢- دور التوجيه الاجتماعية: وتهدف إلى تربية وتقويم وإصلاح وتأهيل الأحداث المعرضين للانحراف ممن بلغوا سن السابعة من عمرهم، ولم يتجاوزا الثامنة عشرة، خصوصاً المارقين على سلطة آبائهم وأولياء أمورهم، والمهددين بالانحراف لاضطراب وسطهم الأسري، أو قسوة الوالدين، أو سوء سلوكهما، أو من ساء توافقه في بيئته أو مدرسته أو جيرته، فتقدم لهم الرعاية المتكاملة اجتماعياً ونفسياً وصحياً؛ لإعادة تأهيلهم للمجتمع.

وفيما يلي نعرض للتطور في مجال رعاية الأحداث في مجالي السياسات والتشريعات، ومجال تطور المؤسسات والمراكز:

١- التطور في السياسات والتشريعات:

لو استعرضنا عهد الملك خالد - رحمه الله - لوجدنا كثيراً من التطوير الذي حدث لرعاية هذه الفئة، ومن ذلك:

- تطوير التشريعات واللوائح المنظمة لعمل مؤسسات رعاية الأحداث.
- صدور قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١٢/٩/١٤٠١هـ (١٩٨١م) برفع مصروف الجيب من (٥٠) ريالاً إلى (١٢٠) ريالاً شهرياً.
- صدر في ١٩/٧/١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) لائحة مؤسسة رعاية الفتيات المنظمة لآلية عملها، وإجراءاتها المختلفة (السدحان، ١٤١٧هـ: ٨٢-١٢٢).

كما صدر عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٦م) اللائحة الأساسية لدور الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية التي تضمنت إجراءات القبول، والتحقيق، والمحكمة، وتنفيذ الأحكام، وبرامج الرعاية المختلفة التي تقدمها الدور.

ومن أبرز ما تضمنته اللائحة أن التحقيق مع الحدث يكون بحضور الإخصائي الاجتماعي والنفسي، وأن يكون ذلك في جو يشعر من خلاله الحدث بالطمأنينة والراحة النفسية، وأن يكون ذلك في الدار، وأن تسجل الأحكام عليهم في سجل خاص دون أن تسجل في ملف سوابقهم، على أن يتولى ذلك قاضٍ مختص بقضايا الأحداث.

كما أن من أبرز بنود تطبيق هذه اللائحة إنشاء محكمة للأحداث في مدينة الرياض، استمرت في عملها إلى عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م إذ نقلت مهامها للمحكمة المستعجلة، وظلت بقية المناطق يندب لها قاضٍ مختص لمحكمة الأحداث داخل دور الملاحظة الاجتماعية. (السدحان، ١٤١٧هـ: ٨٢-١٢٢).

ولتطوير رعاية الأحداث تم في عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م إنشاء برنامج للرعاية اللاحقة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية؛ ليتولى مهام إكمال برامج الرعاية داخل الدور الاجتماعية المختصة بشؤون الأحداث سواء من دور التوجيه الاجتماعي، أو دور الملاحظة الاجتماعية، أو مؤسسات رعاية الفتيات. انطلاقاً من أن الرعاية الإيوائية تحتاج متابعة عند خروج الحدث وعودته لمجتمعه الأصلي، وهو ما كان يؤمل أن تقوم به برامج الرعاية اللاحقة.

٢- التطور في المؤسسات:

لاشك أن التطور الذي برز في هذا العهد هو شمول الفتيات المنحرفات بالرعاية

والمتمثل في إنشاء مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، بعد أن كانت من اختصاص السجون النسائية التابعة لوزارة الداخلية.

وتهدف إلى رعاية الفتيات اللاتي ينسب إليهن ارتكاب أفعال جانحة، أو انحرافات يعاقب عليها الشرع، سواء الفتيات اللاتي يحتجزن رهن التحقيق، أو المحاكمات من قبل السلطات الأمنية أو الهيئات القضائية، وكذا الفتيات اللاتي يصدر الحكم عليهن بالإيداع بهذه المؤسسات، على ألا يتجاوز عمر الفتاة ثلاثين سنة.

كما تم إنشاء دارين للتوجيه الاجتماعي هما: دار التوجيه الاجتماعي بالقصيم (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ودار التوجيه الاجتماعي بالمدينة المنورة (١٤٠١هـ/١٩٨١م). ليصل عدد الدور إلى خمس. مع الإشارة إلى أنه بعد هذا التاريخ لم يتم إنشاء أي دور للتوجيه الاجتماعي.

وفيما يتعلق بدور الملاحظة الاجتماعية كان عددها قبل عهد الملك خالد - رحمه الله - دار واحدة، وهي دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م). وفي عهده - رحمه الله - تم شمول خدمات تلك الدور مناطق المملكة العربية السعودية بإنشاء (٢) دور للملاحظة الاجتماعية، إذ تم إنشاء دار الملاحظة الاجتماعية بجدة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ودار الملاحظة الاجتماعية بالدمام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ودار الملاحظة الاجتماعية ببريدة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

أي أننا أمام نقلة كمية وجغرافية في شمول خدمات تلك الدور للمناطق الرئيسية للمملكة العربية السعودية التي شهدت نمواً سكانياً كبيراً بسبب التنمية، كما أنها تأتي لما أوصت به خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) من ضرورة مراعاة التغيرات الاجتماعية الناجمة عن التغيرات الاقتصادية التي كانت تمر بها المملكة العربية السعودية في تلك الفترة.

جدول رقم (١٧)

أعداد المستفيدين من دور التوجيه الاجتماعي

عدد المستفيدين	السنة
١٢٥٩	١٣٨٥هـ/١٣٨٠هـ
١١٨١	١٣٨٥هـ/١٣٩٠هـ
١٢٢٢	١٣٩٠هـ/١٣٩٥هـ
١٧٣٥	١٣٩٥هـ/١٤٠٠هـ
٢٦٩٦	١٤٠٠هـ/١٤٠٥هـ
المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية، ١٤١٩، ص ٩٠.	

يوضح الجدول رقم (١٧) أعداد المستفيدين من دور التوجيه الاجتماعي. وتتضح الزيادة في أعداد المستفيدين منذ توالي خطط التنمية في المملكة العربية السعودية، إذ كان عدد المستفيدين في الخطة الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م) (١٢٢٢) حدثاً، وارتفع هذا العدد في الخطة الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) ليصل إلى (١٧٣٥) حدثاً، جراء التوسع في شمولية خدمات هذا النوع من الدور، وافتتاح عدد من الدور في المناطق الرئيسة في المملكة العربية السعودية. ثم ارتفع العدد في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) إلى (٢٦٩٦) مستفيداً. ويمكن عزو وجود هذا العدد إلى إفراسات الطفرة الاقتصادية وتداعياتها التي عاشتها المملكة العربية السعودية إبان تلك المرحلة، وكذا ما صدر سنة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) من لوائح كان منها لائحة دور التوجيه الاجتماعي.

جدول رقم (١٨)

أعداد المستفيدين من دور الملاحظة الاجتماعية

عدد المستفيدين	السنة
٥٨٤	١٣٩٥هـ/١٣٩٠هـ
٢٤٥٧	١٣٩٥هـ/١٤٠٠هـ
١١٠٢٩	١٤٠٥هـ/١٤٠٠هـ
المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية، ١٤١٩، ص ٩٠.	

وتوضح بيانات الجدول رقم (١٨) الزيادة العددية في أعداد الأحداث المستفيدين من دور الملاحظة الاجتماعية، إذ بلغ عددهم (٥٨٤) حدثاً. وقفز هذا العدد في الخطة الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) بعد إنشاء عدد من دور الملاحظة في المناطق الرئيسية في المملكة العربية السعودية إلى أربعة أضعاف العدد ليصل إلى (٢٤٥٧) حدثاً، كما زاد هذا العدد زيادة كبيرة ليصل إلى (١١٠٢٩) حدثاً في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م).

ولا شك أن ذلك يمكن إرجاعه إلى طبيعة التغيرات الاجتماعية التي واجهها المجتمع السعودي، - كما أشرنا إليها - وتنبهت لها خطط التنمية مبكراً، وجعلتها ضمن أهدافها لمعالجة تأثير التغيرات الاقتصادية على المجتمع وفتاته المختلفة، فإن من سياساتها ما صدر عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) من لائحة دور الملاحظة الاجتماعية، إضافة إلى إنشاء ثلاث دور للملاحظة الاجتماعية.

خامساً: رعاية المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة:

تعد فئة المعوقين أكثر الفئات من حيث عدد المؤسسات الخاصة بها، من تنوع جنس المعوق، ونوع الإعاقة. وهي مؤسسات تشرف عليها عدد من الأجهزة الحكومية ومن أهمها، الدور والمراكز التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، والمراكز التابعة لوزارة التربية والتعليم، وبعضها يتبع وزارة الصحة. ومراكز أخرى تابعة للمؤسسات الخيرية والأهلية.

وسوف نعرض نوعين من التطور الذي حدث لرعاية هذه الفئة: الأول تطور السياسات والتشريعات الموجهة لرعايتهم، والثاني التطور في المؤسسات المتمثل بإنشاء المراكز والمؤسسات المتخصصة في رعاية المعوقين.

٢- التطور في السياسات والتشريعات:

من أبرز ما شهدته عهد الملك خالد - رحمه الله - تطوير التشريعات واللوائح المنظمة لمؤسسات المعوقين المختلفة، وهي على النحو الآتي:

- ١- صدور اللائحة الثانية المعدلة لبرامج التأهيل بالقرار رقم (١٢١٩) وتاريخ ١٣٩٦/٧/٩هـ (١٩٧٦م)، المتضمن قيام الإدارة العامة للتأهيل بوضع السياسات العامة لبرامج تأهيل المعوقين من الذكور والإناث، بوضع برنامج لتأهيل من يصلح منهم مهنيًا، وبرامج أخرى للذين يثبت عدم صلاحيتهم للتأهيل المهني، وذلك برعايتهم صحياً ونفسياً، وتأهيل من يصلح منهم اجتماعياً.
- ٢- صدور قرار مجلس الوزراء رقم (٣٤) بتاريخ ١٤٠٠/٣/١٠هـ (١٩٨٠م) باعتماد اللائحة الأساسية لبرامج تأهيل المعوقين. ومما تضمنته إنشاء مراكز للتأهيل المهني، والتأهيل الاجتماعي، ومراكز لشديدي الإعاقة مما يعد قفزة نوعية في برامج المعوقين في المجتمع السعودي.
- ٣- صدور قرار مجلس الوزراء رقم (٢١٩) بتاريخ ١٤٠٠/١١/٢٧هـ (١٩٨٠م) المتضمن توجيه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بإعانة المشروعات الفردية أو الجماعية للمعوقين بمبلغ أقصاه (٣٠,٠٠٠) ثلاثين ألف ريال للمشروع الواحد. ومن ثم تم رفعها بقرار مجلس الوزراء رقم (٧) وتاريخ ١٤٠٢/١/١٨هـ (١٩٨٢م) إلى (٥٠,٠٠٠) إلى خمسين ألف ريال.
- ٥- صدور قرار مجلس الوزراء رقم (١٨٧) بتاريخ ١٤٠١/٩/١٩هـ (١٩٨١م) بتخفيض أجور السفر والانتقال على الطائرات، والبواخر، والقطارات، ووسائل النقل الجماعي بواقع (٥٠٪) من الأجور المقررة في هذه الوسائل للمعوقين ومرافقيهم.
- ٦- صدور قرار مجلس الوزراء بتاريخ ١٤٠١/٩/١٢هـ (١٩٨١م) المتضمن رفع مصروف الجيب من (٥٠) ريالاً إلى (١٢٠) ريالاً شهرياً، للأطفال المشلولين في مؤسسات رعاية الأطفال المشلولين (المغلوث، ١٤١٩هـ: ٢٤-٢٥).
- ٧- ومن أهم اللوائح المنظمة لعمل برنامج تأهيل المعوقين قرار نقل اختصاصات التأهيل المهني للمعوقين من الذكور والإناث من وزارة التربية والتعليم (وزارة المعارف سابقاً) إلى وزارة الشؤون الاجتماعية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) من خلال

تكليف الإدارة العامة للتأهيل بإعانة المشروعات الفردية والجماعية للمعوقين والمؤهلين مهنيًا (عجوبة، ١٩٩١م: ٢٢).

٢- التطور في المؤسسات:

كان هناك مركز التأهيل المهني للمعوقين للذكور (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، بهدف تدريب المعوقين على مهن مناسبة لقدراتهم، والسعي لتشغيلهم في الوظائف الحكومية، ومساعدتهم على افتتاح مشروعات فردية أو جماعية، ومن الفئات التي يقبلها المركز المعوقون جسمياً، والمعوقون حسيماً، والمعوقون عقلياً، ومن أهم الرعاية المقدمة لهم التدريب على المهن، إضافة إلى رعاية اجتماعية، وخدمات العلاج الطبيعي، والتأهيل الطبي.

وعلى هذا النوع من المراكز تم إنشاء مركز التأهيل المهني للمعوقين للذكور بالطائف (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ومركز التأهيل المهني للمعوقين للذكور بالدمام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

إلا أنه حدثت إضافة كيفية لرعاية المعوقين في عهد الملك خالد - رحمه الله - والمتمثل في إنشاء مركز التأهيل الاجتماعي للمعوقين الذكور (١٣٩٦هـ)، بهدف رعاية وتأهيل حالات شديدي الإعاقة غير القادرين على التأهيل المهني، ومن تلك الحالات الإعاقات الجسدية، والإعاقات المزدوجة، والحالات المتحسنة من التخلف العقلي من فئة المعنويين، إذ تقدم لهم الرعاية الاجتماعية، والصحية، والتعليمية في حدود قدراتهم.

وبشكل أدق يمكن القول: إن الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) هي أول خطة تتضمن برامج لرعاية وتأهيل المعوقين، والمدرجة ضمن خطة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الخمسية، واشتملت على إنشاء المراكز التأهيلية الآتية:

- مركز التأهيل المهني بالطائف تم إنشاؤه عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

- مركز التأهيل المهني بالدمام تم إنشاؤه عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- مركز التأهيل المهني للإناث بالرياض تم إنشاؤه عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- مركز التأهيل الاجتماعي لشديدي الإعاقة بالرياض تم إنشاؤه عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
- مركز التأهيل الاجتماعي لشديدي الإعاقة بالمدينة المنورة تم إنشاؤه عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) (المجلد، ١٤١٩هـ: ٤٢).

كما حدث تطور نوعي آخر لهذه الفئة من خلال إنشاء المراكز والمؤسسات الآتية:

١- مركز التأهيل المهني للمعاقات الإناث (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) بهدف تدريب المعاقات على مهن مناسبة لقدراتهن، والسعي لتشغيلهن في الوظائف الحكومية، ومساعدتهن على افتتاح مشروعات فردية أو جماعية مناسبة للإناث. ومن الفئات التي يقبلها المركز المعوقات جسمياً، والمعوقات حسيماً، والمعوقات عقلياً، ومن أهم الرعاية المقدمة لهن التدريب على المهن، إضافة إلى رعاية اجتماعية، وخدمات العلاج الطبيعي، والتأهيل الطبي.

٢- مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) تهدف إلى تقديم الرعاية الطبية، والصحية، والاجتماعية، والنفسية، والتعليمية للأطفال المشلولين ومن في حكمهم، من المصابين بعاهات خلقية أو مرضية تعوقهم عن الحركة الطبيعية، بهدف تنمية ما لديهم من قدرات، وإعدادهم، لتقبل أنفسهم، والعمل من أجل تأهيلهم وتكيفهم اجتماعياً ونفسياً في المجتمع، على ألا يزيد عمره عن ١٥ سنة، بحيث تقبل الدار فئة المعوقين حركياً، ومنها حالات الشلل للأطفال، والبتير، والشلل الدماغية تخلف عقلي، والضمور في العضلات، والشلل النصفي، والمصابين بإعاقات حركية نتيجة حوادث السيارات، وتقدم لهم الأنشطة الترفيهية والثقافية والرياضية والمعسكرات والحفلات الترويحية.

جدول رقم (١٩)

أعداد المستفيدين من مؤسسات رعاية المعوقين

عدد المستفيدين	السنة
٤٣	١٣٩٥هـ/١٣٩٥هـ
٢٤٨	١٤٠٠هـ/١٣٩٥هـ
٢٥٨٩	١٤٠٥هـ/١٤٠٠هـ

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية، ١٤١٩، ص ١٠٦.

نلاحظ من بيانات الجدول رقم (١٩) ارتفاع أعداد المستفيدين من مراكز المعوقين طبقاً لسنوات خطط التنمية. إذ نلاحظ أن العدد قليل في خطة التنمية الأولى (١٣٩٥-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م) (٤٣) مستفيداً، وقفز إلى (٢٤٨) في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) مع زيادة في أعداد مراكز رعاية المعوقين - كما سبق أن أشرنا وإصدار تشريعات وأنظمة خاصة بهم - ثم زاد العدد في الخطة الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ / ١٩٨٠-١٩٨٥م) ليصل إلى (٢٥٨٩) معوقاً. مما يدل على ارتفاع مستوى رعاية المعاقين فيما بين خطط التنمية. ويأتي متماشياً مع السياسات الجديدة التي أقرت في الخطط التنموية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٥-١٩٨٥م)، وزيادة في نوعية الخدمات المقدمة للمعوقين وأسرههم، والمتمثل في صدور لائحة رعاية الأطفال المشلولين والمستفيدين من خدماتها ولائحة برنامج تأهيل المعوقين عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

جدول رقم (٢٠)

تطور مراكز التأهيل المهني وعدد المعوقين الذين تم تأهيلهم والذين تم تشغيلهم

العدد التراكمي للحالات	عدد المراكز		السنة
	بنات	بنين	
٤٣		١	١٣٩٤ - ١٣٩٥هـ
٢١٨		٣	١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ
٦٠٣	١	٣	١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية، ١٤١٩، ص ١٠٦.

تشير بيانات الجدول رقم (٢٠) إلى عدد مراكز التأهيل المهني للمعوقين في المملكة العربية السعودية في الخطط التنموية الأولى والثانية والثالثة، ومن الجدول السابق نجد أنه كان هناك مركز وحيد للمعوقين في الخطة التنموية الأولى (١٣٩٠/١٣٩٥هـ - ١٩٧٠/١٩٧٥م)، وارتفع العدد إلى ثلاثة مراكز في الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، ثم في الخطة التنموية الثالثة (١٤٠٠/١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) حافظ عدد مراكز البنين على العدد نفسه مع إضافة مركز للمعاقات الذي أنشئ عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) كأول مركز للمعاقات في المملكة العربية السعودية، وهذا التوسع في عدد الحالات لا شك أنه رفع عدد الحالات المستفيدة إلى مستوى كبير جداً. إذ نجد الحالات في الخطة الأولى (١٣٩٠/١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م)، قليلة؛ لوجود مركز وحيد، إذ لم يستفد منه سوى (٤٣) حالة. في حين بلغ عدد الحالات في الخطة الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) (٢١٨) حالة، ثم وصل إلى الضعف فبلغ عدد الحالات (٦٠٣) حالة معاق ومعاقة في الخطة الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م). ومع زيادة عدد مراكز المعاقين، نتيجة لزيادة عدد السكان لكن كثر الوعي برعاية المعاقين، كما أنه انخفضت نسبة الوفيات نتيجة للتطور الصحي، وبالتالي زادت نسبة من يعيش من المعاقين.

جدول رقم (٢١)

تطور عدد مراكز التأهيل الاجتماعي والشامل للمعوقين والرعاية النهارية للأطفال المعاقين

وعدد المستفيدين من خدماتها من فئات شديدي الإعاقة

البيان السنة	عدد المستفيدين			عدد المراكز				
	المجموع	أقسام حضانة	إناث	ذكور	المجموع	رعاية نهارية	شامل	اجتماعي
١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ	٤٩	-	٩٢	١٠٤	٢	-	-	٢
١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ	٣٤٤	-	٧٧٠	٩٥٢	٤	-	١	٣

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية، ١٤١٩، ص ١٠٦.

تشير بيانات الجدول رقم (٢١) إلى تطور عدد المراكز المتخصصة بتأهيل

ورعاية المعاقين في الخطتين التنمويتين الثانية والثالثة، إذ نجد أن مراكز المعاقين في الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) كان مركزين للتأهيل الاجتماعي: واحد للذكور، وآخر للإناث استفاد منها (١٩٦) معاقاً ومعاقة. وفي خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) تم إضافة مركزين: أحدهما للتأهيل الاجتماعي والآخر للتأهيل الشامل، وكان عدد المستفيدين منها (١٧٢٢) معاق ومعاقة. وبالتالي قفز معدل المستفيدين السنوي من تلك المراكز من (٤٩) مستفيداً في الخطة الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، ليصل إلى (٣٤٤) مستفيداً في الخطة الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م). وهذا -كما أشرنا سابقاً- كان جراًء التوسع في هذا النوع من المراكز المتخصصة وتزامنه مع إنشاء مركز خاص برعاية وتأهيل الإناث.

سادساً: المؤسسات والجمعيات التعاونية والخيرية:

أولاً: الجمعيات التعاونية:

تعد الجمعيات التعاونية من أقدم الأنشطة المؤسسية للرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. وتنتمي إلى قطاع التعاونيات الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الاجتماعية على قطاع التعاونيات في المملكة العربية السعودية.

وقد تكونت أول جمعية تعاونية وفقاً لمبادئ التعاون الحديث عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) بمحافظة القريات بمنطقة الجوف، وفي عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) صدر أول نظام للتعاون في المملكة العربية السعودية، وبلغ عدد الجمعيات التعاونية في نهاية عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) (١٦٢) جمعية، وبلغ عدد أعضائها (٤٥٧١٩) عضواً (عجوبة، ١٩٩١م: ٢٠).

وتتنوع أنشطة الجمعيات التعاونية لتشمل جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والزراعية والعمرانية وغيرها، ومن أشكال الجمعيات التعاونية:

- ١- الجمعيات التعاونية متعددة الأغراض، وتمارس جميع الأنشطة الاقتصادية.
- ٢- الجمعيات التعاونية الزراعية: وتقوم بإنتاج السلع الزراعية وتخزينها، وتسويقها وتحويلها، وبيع الأدوات الزراعية لأعضائها وتأجيرها .
- ٣- الجمعيات التعاونية الاستهلاكية: وتعمل في مجال البيع بالتجزئة للسلع الاستهلاكية.
- ٤- الجمعيات التعاونية لصيادي الأسماك: وتزاول صيد الأسماك، وتسويقها، وتأمين معدات الصيد.
- ٥- الجمعيات التعاونية المهنية: أسهها صغار المنتجين أو الحرفيين المشتغلين بمهنة معينة، لخفض نفقات إنتاجهم، وتحسين ظروف بيع منتجاتهم، كما تقدم أيضاً لأعضائها تأمين الآلات الصناعية والميكانيكية ومحلات التأجير... وغيرها (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤١٩هـ: ١٣٩).

وفيما يلي نعرض للتطور في مجال الجمعيات التعاونية سواء في مجال السياسات والتشريعات، أو في مجال تطور الجمعيات التعاونية:

١- التطور في السياسات والتشريعات:

من أهم الإنجازات التي تحققت في عهد الملك خالد - رحمه الله- لتطوير الجمعيات التعاونية صدور لائحة الجمعيات التعاونية بقرار مجلس الوزراء رقم (٤١٩) وتاريخ ١٠/٥/١٣٩٨هـ (١٩٧٨م).

وتتمثل الإعانات التي نصّت عليها اللائحة في الدعم المادي المتمثل في منح الإعانات النقدية المختلفة، لمساعدتها على تقديم خدماتها، والإسراع في تطوير أعمالها بما يتناسب مع عمل كل جمعية تعاونية، وهذه الإعانات هي:

١- الإعانة التأسيسية.

٢- إعانة بناء مقر.

٣- إعانة مشاريع، وتشمل إعانة مشروع تعاوني إنتاجي، أو إعانة عند الخسارة الفادحة إذا كانت لظروف قاهرة .

٤- إعانة تطوير إدارة، وتشمل: إعانة مدير، مكافأة مجلس الإدارة، عاملي أليات، إعانة دورات، أو مؤتمرات، أو حلقة دراسية.

٥- إعانة محاسبية، وتشمل: مكتب محاسبة، محاسب الجمعية.

٦- إعانات خدمات اجتماعية. (وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤٢٧هـ: ٥-٦).

هذا بالإضافة إلى الدعم الذي تجده الجمعيات التعاونية من الأجهزة والمؤسسات الحكومية الأخرى، ومن أهمها، وزارة الشؤون البلدية والقروية، وزارة المياه، وزارة الزراعة، البنك الزراعي، صندوق التنمية الصناعية (انظر: الجبرين، ٢٠٠٢).

٢- التطور في المؤسسات:

بلغ عدد الجمعيات التعاونية حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (١٦٠) جمعية، وتفصيلاتها كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٢)

أنواع الجمعيات التعاونية حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

العدد	نوع الجمعية
٨٧	متعددة الأغراض
٤١	جمعية زراعية
١٩	جمعية استهلاكية
١٢	جمعية مهنية
١	جمعية تسويق
١٦٠	الإجمالي

المصدر: عيسى، سيد (١٤٠٥هـ)، ص ٢٠٨

ونلاحظ من الجدول رقم (٢٢) تغطية الجمعيات التعاونية لغالبية الأنشطة ذات العلاقة بماهيتها، والأهداف التي أنشئت من أجلها، وإن كان أكثر التركيز على الجمعيات متعددة الأغراض، إذ بلغت أعدادها (٨٧) جمعية.

ويمكن عزو ذلك لتشجيع الوزارة على شمولية الخدمات التي تقدمها الجمعيات التعاونية، وتغطيتها لأغراض عدة، مما ينعكس على قدرة الجمعيات التعاونية، فتخدم شرائح أكبر ومناشط أكثر.

وجاءت الجمعيات التعاونية الزراعية في المرتبة الثانية ب (٤١) جمعية مما يدل على الاهتمام بالزراعة، وحث المواطنين على الاستثمار في هذا المجال في ظل شح المناطق الزراعية، وتشجيعاً للمحافظة عليها برغم قلتها. كما لاحظنا تشجيع أفراد المجتمع على التعاون في مجال الخدمات الاستهلاكية التي بلغ عدد جمعياتها (١٩) جمعية، وهذا النوع من الجمعيات يسهم في التخفيف من قيمة الاستهلاك لدى أفراد المجتمع، ولا شك أن شيوعها وانتشارها سينعكس أثره على الأسرة ذاتها.

جدول رقم (٢٣)

تطور أنشطة الجمعيات التعاونية

الإعانات الحكومية المصروفة		أنشطة الجمعيات التعاونية (حسب الموازنات المعتمدة)	السنوات
الإعانات المصروفة	السنة	عدد الجمعيات	
٥٧٥	١٣٨٢ - ١٣٨٥هـ	٤	١٣٨٢ - ١٣٨٣هـ
٢٠٤٧	١٣٨٥ - ١٣٩٠هـ	٢٨	١٣٨٣ - ١٣٨٥هـ
٢٨٠٢	١٣٩٠ - ١٣٩٥هـ	٥٦	١٣٨٥ - ١٣٩٠هـ
٣٢٠٥٧	١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ	١٠٧	١٣٩٠ - ١٣٩٥هـ
٦٠٥٣٩	١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ	١٦٠	١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ
-----	-----	١٧٠	١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية. نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعملية، ١٤١٩هـ، ص ١٤٢.

نلاحظ من الجدول رقم (٢٣) الزيادة العددية في أعداد الجمعيات التعاونية،

إذ قفز العدد من ٤ جمعيات تعاونية عام ١٣٨٢هـ ليصل إلى ١٦٠ جمعية تعاونية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). وقابله زيادة الدعم الحكومي لها، خصوصاً منذ عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م). ويمكن إرجاع هذا التوسع إلى ما صدر سنة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) من لائحة الجمعيات والمؤسسات الأهلية. مما شجع الأهالي وأفراد المجتمع لإنشاء هذا النوع من الجمعيات لخدمتهم، والاستفادة من القروض والدعم الذي تقدمه الدولة لهم.

ثانياً: الجمعيات الخيرية:

خطا العمل الخيري المؤسسي الذي بدأ منذ عام (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) في المملكة العربية السعودية خطوات كبيرة على الصعيدين الكمي والنوعي، إذ يلاحظ متابع الشأن الخيري الزيادة العددية في أعداد المنظمات الخيرية. كما تخطت تلك المنظمات الأطر التقليدية للمناشط الخيرية، ولم تعد قائمة فقط على البر والمساعدات الخيرية المباشرة، بل تنوع عملها في مجالات عمل منظمات العمل الخيري، (الإسكان، مساعدات الزواج، الإرشاد الأسري والاجتماعي، المستودعات الخيرية، الإعاقات بأنواعها) (الغريب، ٢٠٠٤م: ١٢٨).

وتختلف أشكال المنظمات الخيرية في المجتمع السعودي بحسب طبيعة المناشط الخيرية، والتبعية التنظيمية، فهناك الجمعيات الخيرية، والمؤسسات الخيرية، والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، المكاتب التعاونية للدعوة وتوعية الجاليات، والمؤسسات الخيرية الإسلامية، مع ملاحظة عدم دخول الجهات واللجان التي تتشكل في المملكة العربية السعودية للإغاثة والمساعدات التي تقدم باسم المملكة للدول المنكوبة من الكوارث والأزمات الطبيعية، أو المتضررين في حالات الحروب والنزاعات، في مختلف مناطق العالم، سواء أكانت لجاناً دائمة أم لجاناً مؤقتة.

كل ما سبق يؤكد أننا أمام قطاع ضخم جداً يمكن أن يشكل قطاعاً مستقلاً بذاته، إذ تبلغ عدد منظماته من جمعيات ومكاتب ومؤسسات ما يقرب من (٦٧٩)

منظمة للعمل الخيري عاملة في المملكة العربية السعودية (انظر : الغريب، ٢٠٠٥م- الدخيل، ١٤٢٠هـ). منها (٣٥١) جمعية خيرية مسجلة لدى وزارة الشؤون الاجتماعية إلى عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧). وتشترك كلها في كثير من أهدافها، كما تشترك في أساليب تمويلها وبرامجها. أما بقية المؤسسات والمكاتب فمسجلة لدى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، أو مكاتب خاصة برجال الأعمال والموسرين وأهل الخير لم تسجل في أي مؤسسة حكومية، وتعمل باستقلالية ضمن الهيكل الوظيفي لرجل الأعمال أو الموسر ورجل الخير.

وفيما يلي نعرض للتطور في مجال الجمعيات الخيرية، سواء في مجال السياسات والتشريعات، أو في مجال تطور الجمعيات الخيرية:

١- التطور في السياسات والتشريعات:

صدر في عهد الملك خالد - رحمه الله- عدد من الأنظمة واللوائح التي ارتقت بالعمل الخيري، وحددت الكثير من سياساته، ومنها:

- قرار مجلس الوزراء رقم (٦١٠) بتاريخ ١٢/٥/١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) المتضمن اعتماد لائحة منح الإعانات للجمعيات الخيرية مما يعد انطلاقة حقيقة لمسيرة الجمعيات الخيرية، كما شجعت الأهالي وأفراد المجتمع على إنشاء جمعيات خيرية لخدمة أبناء منطقتهم، ومن أشكال الإعانات المقدمة وفق اللائحة:

١- الإعانة النقدية: وتشمل إعانة التأسيس، وإعانة سنوية، وإعانة إنشائية.

٢- الإعانة الفنية: وتشمل تعيين موظفين فنيين مثل الإخصائيات والإخصائيين الاجتماعيين، الخبراء والمختصين، ندب بعض موظفي الوزارة.

٣- الإعانة العينية: وهي متنوعة تقدمها الوزارة كلما دعت الحاجة لذلك.

٤- الإعانة الطارئة: مخصصة للجمعيات التي تعاني من صعوبات أو أزمات مالية (وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤٢٧هـ ج: ١٢-١٣).

- صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٥٤٧) وتاريخ ٣٠/٣/١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) بلائحة جمع التبرعات للوجوه الخيرية، محددة صورها وأشكالها وضوابطها.

٢- التطور في المؤسسات:

جدول رقم (٢٤)

تطور عدد الجمعيات الخيرية والإعانات الحكومية المنصرفة

إجمالي الإعانات المصروفة (بآلاف الريالات)	عدد الجمعيات			البيان السنة
	المجموع	إناث	ذكور	
٣٦٠	١٢	٤	٨	١٣٨٨ - ١٣٩٠هـ
٢٠٠٥	١٦	٤	١٢	١٣٩٠ - ١٣٩٥هـ
٥٤٩٠٢	٣٣	٩	٢٤	١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ
٢٢٤٠٠٠	٦٧	١٥	٥٢	١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ
المصدر: الغريب (٢٠٠٤م)، ص ٤٠-٦٢.				

نلاحظ من الجدول رقم (٢٤) أن ما قبل خطة التنمية كان عدد الجمعيات الخيرية (١٢) جمعية، ووصل إلى (١٦) جمعية في خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م)، ثم تضاعف هذا العدد ليصل إلى (٣٣) جمعية في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، وقفز إلى أكثر من ذلك، فوصل إلى (٦٧) جمعية في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٢هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م). وبالتالي نلاحظ من الجدول توالي ارتفاع أعداد الجمعيات الخيرية الرجالية والنسائية عبر خطط التنمية.

ويمكن عزو الارتفاع في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)،

والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٢هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) إلى ما سبق أن أشرنا إليه في الجدول رقم (٢٣)، إذ صدر سنة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) لائحة الجمعيات والمؤسسات الأهلية. مما شجع الأهالي وأفراد المجتمع لإنشاء هذا النوع من الجمعيات، لخدمتهم، والاستفادة من القروض والدعم الذي تقدمه الدولة لهم، إضافة إلى ما صدر سنة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) من اعتماد لائحة جمع التبرعات للوجوه الخيرية.

- العمل النسائي الخيري :

يبلغ عدد الجمعيات النسائية في المملكة العربية السعودية (٢٥ جمعية) إلى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وكثيراً ما تشترك الجمعيات النسائية في أعمالها، ومن تلك الجمعيات النسائية التي أنشئت في عهد الملك خالد - رحمه الله - جمعية الوفاء الخيرية (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) التي تهدف إلى رعاية الطفولة والأمومة في جميع مراحلها، والمساعدة في رفع مستوى الأسرة السعودية من الناحية الثقافية، والدينية، والصحية، والاقتصادية، وتقديم المساعدات، وإنشاء المؤسسات الاجتماعية.

ومن أبرز البرامج التي عنيت بها الجمعية برنامج ترميم المساكن للأسر السعودية، وشراء مساكن للأسر الفقيرة عن طريق فاعلات الخير، وتقديم الدورات التعليمية، والدورات المهنية المناسبة للمرأة، وإنشاء سكن الوفاء؛ لتقديم الرعاية لمراجعي مستشفيات مدينة الرياض، وإنشاء حضانات ورياض الأطفال.

كما توسعت في تلك المرحلة أعمال ومناشط جمعية النهضة النسائية (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) التي تهدف إلى خدمة المجتمع السعودي عن طريق تنمية قدرات المرأة وتوجيهها بما يتلاءم مع تعاليم الشريعة الإسلامية، وتنظيم نشاطها الخيري الاجتماعي عن طريق العمل التطوعي، وتمثل بإنشاء روضة النهضة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ومدارس النهضة للتعليم الخاص (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ومركز النهضة للخدمات الاجتماعية والصحية (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

ومن الأمثلة على الجمعيات النسائية، جمعية أم القرى النسائية بمكة المكرمة (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، الجمعية النسائية الاجتماعية بالدمام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، جمعية طيبة النسائية بالمدينة المنورة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، جمعية الملك خالد الخيرية النسائية بتبوك (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، جمعية البر الخيرية بجدة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، جمعية رضوى النسائية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، جمعية الملك عبدالعزيز الخيرية النسائية (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، جمعية فتاة الأحساء الخيرية (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، جمعية الجنوب الخيرية النسائية بأبها (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، وهي تتشابه في كثير من برامجها ومناشطها الخيرية والاجتماعية.

التغير النوعي في العمل الخيري:

لاحظنا أنه في تلك المرحلة كان هناك تغير نوعي في مجال النشاط في عدد من الجمعيات الخيرية، ومن أبرز الجمعيات الخيرية التي أنشئت في تلك المرحلة:

- جمعيات تخصصت في رعاية مرضى بأمراض معينة، ومنها جمعية الإيمان الخيرية لرعاية مرضى السرطان (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

- الجمعية السعودية الخيرية للأطفال المعاقين (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) التي تهدف إلى استقبال الأطفال المعاقين جسدياً؛ لنقص في تكوينهم العضوي ذكوراً وإناثاً، وتقديم الخدمات المتخصصة والتميزة لهم سواء أكانت طبية، أم تعليمية، أم تأهيلية، كما تهدف إلى تثقيف وتوعية المجتمع بقضية الإعاقة، وأسبابها، وطرق الوقاية منها.

- جمعيات مكافحة التدخين وعددها (٣) جمعيات، ومنها جمعية مكافحة التدخين في الرياض التي تأسست عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

أما على مستوى المؤسسات الخيرية، فقد أنشئت في تلك المرحلة مؤسسات خيرية عملاقة، وهي:

١- مؤسسة الملك فيصل الخيرية (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) التي تحمل اسم الملك فيصل (رحمه الله) أسسها أبناؤه صدقة جارية عن والدهم ، لها العديد من المناشط، منها إعمار المساجد، وتنظيم الدورات الشرعية، وبناء المستشفيات، وحفر الآبار، وإقامة المساكن للفقراء والمحتاجين، كما أن لدى المؤسسة برامج علمية تمثلت في إنشاء مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، وبرنامج الكراسي العلمية، وإصدار الدوريات العلمية المتخصصة، وتنظيم الندوات العلمية، وحفظ التراث العربي الإسلامي، ولعل أهم برامجها جائزة الملك فيصل السنوية لخمسة أفرع من العلوم، وجائزة خاصة بخدمة الإسلام.

٢- هيئة الإغاثة الإسلامية (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، وتهدف تلك المؤسسات إلى تعليم المسلمين العقيدة الصحيحة، وتبليغ دعوة الإسلام، وشرح معانيها، ونشر العلوم الشرعية، وإغاثة أبناء الأمة الإسلامية.

ومن الخدمات التي تقدمها بناء المساجد، وبناء وتشغيل ودعم المراكز الإسلامية والمعاهد والمدارس، وإقامة الدورات الشرعية، وكفالة الدعاة وطلبة العلم، وكفالة الأيتام، وإعمار المساجد، وتنظيم الحلقات القرآنية، وطباعة الكتب الإسلامية والرسائل الدعوية، ومساعدة المنكوبين والمتضررين، وكفالة الأيتام والأرامل والمساكين، وبناء المستشفيات والمراكز الصحية، وبناء المكتبات العامة، وكفالة المسلمين الجدد، وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية، وحفر آبار المياه، وشق الطرق، وهي مؤسسات تنطلق خدماتها من مدينة الرياض لتحط في جميع قارات العالم وبلدانه.

٣- الهيئة العامة لاستقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) التي قامت بإعادة إعمار ما تضرر من مساجد ومؤسسات تعليمية، وتقديم مواد عينية للأخوة المسلمين في تلك البلدان.

وبالتالي نلاحظ مما سبق التوسع الكمي والنوعي في عمل الجمعيات الخيرية، مما يدل على إيمان خطتي التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) بأهمية مرادفة النشاط الأهلي بشقيه التعاوني والخيري للقطاع الحكومي؛ لتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية لأفراد المجتمع السعودي. وتكون الرعاية الاجتماعية عملية مشاركة في كثير من جوانبها دون إخلال بالواجبات الرئيسية لمؤسسات الحكومة، المتمثلة في الاتساع الأفقي والرأسي لخدمات الرعاية الاجتماعية لمؤسسات الدولة، وشمولها مختلف الفئات والمناطق.

سابعاً: برامج الضمان الاجتماعي:

يعد الضمان الاجتماعي كما يقول خليفة (١٩٨٩م) خط الدفاع الأول للتصدي للفقر ومواجهته، أو كما يرى عجوبة (١٩٩٣م) هو أهم نظم الرعاية الأسرية المطبقة في المجتمع السعودي. لذلك نلاحظ قدم الضمان الاجتماعي في المجتمع السعودي، إذ أنشئ عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) بالمرسوم الملكي رقم ١٩ في ١٨/٣/١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) القاضي بسن نظام للضمان الاجتماعي، وتولى تنفيذه مصلحة الضمان الاجتماعي ابتداءً من العام المالي (١٣٨٢/١٣٨٣هـ/١٩٦٢-١٩٦٣م) لتنظيم مساعدة الفئات الفقيرة والمحتاجة من الأسر والأفراد، ورعايتهم المستمرة ضد الحاجة والعوز، وليكفل لهم حداً أدنى من العيش الكريم ويوفر لهم حياة كريمة (الغريب، ٢٠٠٤م: ٦٠).

وتعمل مؤسسات الضمان الاجتماعي في المملكة العربية السعودية على تنظيم وتحديد ومساعدة المستحقين للضمان، إذ كانوا من الفئة التي تنطبق عليهم شروط المعاشات، والمساعدات، إذ يشترط النظام في الاستفادة من المعاش:

١- أن يكون مواطناً عاجزاً عن العمل بشكل كلي بموجب تقرير طبي يصدر من الجهة الطبية المختصة.

٢- أن يقدم ما يثبت ضعف حالته المادية، ومقدار الدخل المالي، ومصدره (إن وجد).

٣- أن يتجاوز الثامنة عشرة من العمر، وإذا كان لديه أسرة وأطفال في سن الدراسة فيقدم ما يثبت التحاقهم بمراحل التعليم المختلفة.

٤- أن يكون مقيماً في نطاق خدمات مكتب الضمان التابع له.

٥- أن يقدم ما يثبت عدم زواج البنات فوق سن السادسة عشرة.

٦- في حالة الأيتام، فيتطلب النظام أيضاً إحضار دفتر العائلة، وصك حصر الورثة، وإثبات الحالة الاجتماعية شرعاً، واستكمال البحث الاجتماعي؛ للتأكد من توافر ومطابقة الشروط، واستحقاق الحالة للضمان الاجتماعي.

ويشترط النظام -إضافة لما سبق- أن تقوم النساء الأرامل بتقديم صك حصر الورثة، وتقديم ما يثبت دخل الأبناء إذا كانت المرأة تعيش بمفردها، وإثبات عدم زواج الأرملة أو المطلقة التي يفترض أن تكون قد أكملت فترة العدة قبل أن يسمح لها النظام بالتقدم للضمان، أما أصحاب المساعدات فيشترط النظام تقديم تقرير طبي من الجهة المختصة يبين حالة العجز الجزئي للمستفيد، وخطاباً من إدارة السجن؛ لاستكمال إجراءات صرف الضمان لأسر السجناء من المواطنين، أما الأسر التي يغيب عنها عائلها فيشترط النظام تقديم ما يثبت إبلاغ الجهات الأمنية بغياب العائل، وإثبات ذلك بصك شرعي، وأن يكون قد مضى على تغيب العائل سنتان، ويدخل من ضمن المستحقين للمساعدات المواطنون المصابون بكوارث فردية في أملاكهم بشرط أن يكون مستحقاً للمساعدة (الحناكي، ٢٠٠٧م: ١٦٦-١٦٨).

وشروط استحقاق الضمان السابقة قصد بها النظام تحديد أصحاب الاحتياجات الفعلية من غيرهم، وتنظيم آلية صرف المعاش أو المساعدة من الضمان الاجتماعي الذي يعتبر وسيلة دعم المستحقين الذين لا يوجد من يعولهم وغير قادرين على

الكسب. مع ملاحظة أن الدولة تبذل الكثير من الجهود، وتقوم بإنفاق مليارات الريالات سنوياً؛ لسد حاجة المستحقين للضمان الاجتماعي، إلا أن الدعم الحكومي في معظم دول العالم يبقى محدوداً في مقابل تزايد أعداد المستحقين، وعدم كفاية المخصصات المالية التي ترصدها الدول، لسد احتياجات المستحقين التي تتزايد بصورة مطردة؛ نظراً لكثرة أعداد المحتاجين وارتفاع تكاليف المعيشة، وهي - أعني ارتفاع تكاليف المعيشة- من أكبر الإشكاليات التي تواجه إدارة الضمان الاجتماعي في العديد من دول العالم (انظر: الماجد، ١٩٨٧م).

إن الضمان الاجتماعي نظام تكفله الدولة بدعم حكومي، فترصد له في ميزانياتها الأموال اللازمة، مما يجعل هذا النظام يحظى بفوائد ومميزات لمستحقيه من الفئات المستفيدة، وهو نظام إنساني أولاً؛ لما يقدمه من رعاية واجبة، واهتمام ضروري لهذه الفئات المستحقة من خلال حرص القائمين عليه بتوجيهات تتضمن العمل على تنمية مجالات وأساليب العمل الاجتماعي، لتوسيع وانتشار مساحة خدماته، تحقيقاً لأهداف النظام وغاياته التي تستهدف خدمة أبناء هذه الشريحة المعنية؛ لتمكينها من دعم مواردها، وتيسير شؤونها، والحرص على الوفاء بمطالبها، وتحقيق احتياجاتها؛ لتمكينها من الانطلاق الهادف خدمة وعطاء من خلال توفير الحياة الكريمة لها، والنهوض بمستواها المعيشي.

وقد نبهت خطة التنمية الخمسية الثالثة (١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٠-١٩٨٥م) إلى قضية الفقر وأهمية معالجتها قبل أن تصبح مشكلة، فقد كان من أهداف خطة التنمية الثالثة الخاصة بالضمان الاجتماعي (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، ١٤٠٠هـ: ٣٠١):

١- مساعدة المواطنين السعوديين على مواجهة مقتضيات النمو الاقتصادي السريع والتغيرات الاجتماعية عن طريق تقديم مساعدات اجتماعية على شكل

مدفوعات تكميلية للدخول، وتقديم المشورة والنصح - بعد الرعاية - للتأكد من أن المواطنين قد تحقق لهم حد أدنى معقول من مستوى المعيشة.

٢- الاستعداد لإحداث نظام جديد لتكملة دخول الأسر، يوفر الدعم للعائلات ذات الدخل المحدود التي لا تستطيع تحقيق مستوى معقول من المعيشة من مصادر الدخل العادية الخاصة بها.

٣- تنسق خدمات الضمان الاجتماعي كافة المصالح الحكومية الأخرى التي تهتم بتخفيف حدة الفقر.

كما تبنت خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) التي انطلقت في عهد الملك خالد - رحمه الله - مفهوماً جديداً في ذلك الوقت وهو «خط الفقر»، وحددت برنامجاً في الخطة لتقويم فاعلية البرامج الحالية للضمان الاجتماعي المتمثلة في المعاشات والمساعدات، وتحديد «خط الفقر» بالنسبة للأسر في مناطق المدن والمناطق الريفية، وتحديد الجدوى والحاجة إلى برنامج جديد لتكملة الدخل للمواطنين، وتقصي النتائج المحتملة للبرنامج، خاصة في المناطق ذات الإمكانيات المحدودة للنمو الاقتصادي ضمن أشكال أخرى من المدفوعات التحويلية والمساعدة المباشرة، كما تبنت الخطة برنامجاً لتوسعة خدمات الضمان الاجتماعي والإعلام عنها في كافة أرجاء المملكة؛ لضمان استفادة المحتاجين من خدمات الضمان الاجتماعي (انظر: الغريب، ٢٠٠٩م).

إلا أن التطور الملفت ما صدر إبان عهد الملك خالد - رحمه الله - عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، من تعديل تنظيمي تمثل في تعديل اسم مصلحة الضمان الاجتماعي إلى اسم وكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لشؤون الضمان الاجتماعي، وتم بموجبه إعادة هيكلة المؤسسة المسؤولة عن نظام الضمان الاجتماعي، وزيادة أفق انتشارها رأسياً، ورفع مستوى الأداء بما يرتقي بمستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين، وبلغ عدد مكاتب الضمان الاجتماعي حتى عام

(١٤٠١هـ/١٩٨١م) (٧٥) مكتباً. كان هناك (٤٦) مكتباً عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤٠٢هـ: ٩٦). وكذا الارتفاع الكبير الذي حدث في مخصصاته في الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، وبداية الخطة التنموية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م). (انظر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤٠٢هـ).

وقد مرت مخصصات وإعانات الضمان الاجتماعي من معاشات ومساعدات، كما في الجدول رقم (٢٥) بعدة مراحل من الزيادات بدأت عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، وحتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. مع الإشارة إلى أنه قد حدثت زيادات لاحقة كان آخرها عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.

جدول رقم (٢٥)

تطور مخصصات وإعانات الضمان الاجتماعي حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

المخصصات سنوياً بالريال	السنة
١٥٤٠	١٣٨٢هـ
٥٤٠٠	١٣٩٤هـ
٨١٠٠	١٣٩٦هـ
١٠٨٠٠	١٣٩٨هـ
١١٣٤٠	١٤٠١هـ
المصدر: الضمان الاجتماعي في عشرين عاماً . ١٤٠٢هـ: ص ٧٠-٧٣.	

ويحظى قطاع الضمان الاجتماعي في المملكة العربية السعودية بنوع من الدعم والاهتمام من الحكومة، تجلّى ذلك بزيادة اعتمادات الضمان الاجتماعي عاماً بعد عام، بما يحقق خدمة كافة المستفيدين من هذا القطاع خصوصاً وأن غالبية المستفيدين من قطاع الشؤون الاجتماعية هم من المستفيدين من الضمان الاجتماعي على وجه التحديد.

جدول رقم (٢٦)

اعتمادات الضمان الاجتماعي في الخطط التنموية

اتجاه التغيير	نسبة النمو	المبالغ بالريال			السنة
		الإجمالي	المساعدات	المعاشات	
+		٣٠٣,٦٥٩,١٠٠	٧٦,٦٧٣,٦٠٠	٢٢٦,٩٨٥,٥٠٠	ما قبل خطط التنمية
	%١٢٦,٧٧	٦٨٨,٥٩٨,١٠٠	٢٢٢,١١٦,٧٠٠	٦٦٦,٤٧١,٤٠٠	خطة التنمية الأولى م ١٩٧٥/٩٧٠
	%٥١٢,٤٩	٤,٢١٧,٥٨٣,٦٠٠	٤٤٠,٠١٦,٣٠٠	٣,٧٧٧,٥٦٧,٣٠٠	خطة التنمية الثانية م ١٩٨٠/١٩٧٥
	%٦٧,٨٦	٧,٠٧٩,٨٢٦,٠٠٠	٦٣٤,١٨٥,٩٠٠	٦,٤٤٥,٦٤٠,١٠٠	خطة التنمية الثالثة م ١٩٨٥/١٩٨٠
المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية (٢٠٠٥م)، ص ٢١١.					

نلاحظ من الجدول رقم (٢٦) أن نسبة مخصصات المعاشات تحظى بالنصيب الأكبر من مخصصات الضمان الاجتماعي بما نسبته (٩٠,٠٥٪)، في حين أن بقية النسبة (٩,٩٥٪) لمخصصات المساعدات، كما نلاحظ مقدار الزيادة الواضحة ونسبة النمو في مخصصات الضمان الاجتماعي، إلا أن الحكم على قدرة هذه الزيادة في التخفيف من معاناة المشمولين بتلك المخصصات قد يكون أمراً يحتاج إلى بحث ودراسة.

كما يتبين أن الزيادة في مخصصات المعاشات للمستفيدين بين عامي ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م و١٤٠١هـ/١٩٨١م، هي فترة تمثل نقلة كبيرة في المجتمع السعودي بما شهدته من طفرة وتغيرات اقتصادية ارتفعت المخصصات للعائل الفرد من ١٠٨٠ ريالاً إلى ٥٤٠٠ ريال أي بنسبة بلغت ٤٠٠٪، وارتفعت المخصصات للأسرة المكونة من سبعة أفراد من ٥٤٠٠ ريال إلى ١٦٢٠٠ ريال، أي بنسبة ٢٠٠٪، لكن الطفرة الاقتصادية التي شهدتها المملكة العربية السعودية في منتصف التسعينيات الهجرية سهمت في تضاعف تكلفة المعيشة، وارتفاع أسعار العقارات بشكل لم يسبق له مثيل، بل يمكن القول: إنه تجاوز التوقعات.

كما تشير إلى القرار الملكي الذي أصدره الملك خالد - رحمه الله - برقم م/ ١١ وتاريخ ١٣٩٨/٣/٤هـ (١٩٧٨م) الخاص بتفويض وزير العمل والشؤون الاجتماعية برفع الخصم عن مستحق المعاش وله معاش دوري، وتم تعديل المادة (١١) من نظام الضمان الاجتماعي بالنص الآتي: "إذا كان مستحق الضمان الاجتماعي دخل دوري من أي نوع كان فإن هذا الدخل يخصم من المعاش المستحق له، ويجوز لوزير العمل والشؤون الاجتماعية عند الحاجة أن يقرر عدم الخصم". وقد استفاد من ذلك بشكل خاص الأئمة والمؤذنون وخدم المساجد وطلبة معاهد النور ومدارس الصم والبكم، إذ صدر قرار الوزير برقم ٥٦٩ وتاريخ ١٣/٣/١٣٩٨هـ (١٩٧٨م) بإعفاء تلك الفئات من الخصم (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤٠٢هـ: ١٣٢).

والمتتبع لميزانيات الضمان الاجتماعي يلحظ الزيادة الهائلة فيها سنة بعد أخرى، حتى وصلت في آخر إحصائية لما يقرب من ثلاثة مليارات، وهذا يعد مبلغاً ضخماً، ويعني زيادة الحالات المستفيدة من الضمان الاجتماعي زيادة ملحوظة.

وفيما يلي نعرض بالتفصيل الاعتمادات المخصصة للضمان الاجتماعي عبر الخطط التنموية الثلاث مفصلة بحسب سنوات كل خطة من أجل إيضاح المقارنة فيما بينها.

جدول رقم (٢٧)

المصروف للضمان الاجتماعي في الخطة الخمسية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م)

السنة	المعاشات (بالريال)	مساعدات (بالريال)
١٣٩٠ - ١٣٩١هـ	٤٧,٥٦٧,٠٠٠	٢,٢٨٢,٠٠٦
١٣٩١ - ١٣٩٢هـ	٥٨,٣٩٠,٠٠٣	٢,٢٦٧,٤٠٠
١٣٩٢ - ١٣٩٣هـ	٦٨,٢٨٧,٣٠٠	٣,٨٠٥,٩٠٠
١٣٩٣ - ١٣٩٤هـ	١٤٣,١٠٩,٩٠٠	٥,٢٤٠,٣٠٠
١٣٩٤ - ١٣٩٥هـ	٢٤٩,٠١٦,٩٠٠	٨,٥٢٩,٥٠٠

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٠٢هـ). ص ١٠١.

عرضنا في هذا الجدول رقم (٢٧) لخطة التنمية الأولى التي كان الملك خالد - رحمه الله- ولياً للعهد وفق إقرارها . نجد أن هذه الخطة تعد اللبنة الأولى في البناء المؤسسي لعمل مؤسسة الضمان الاجتماعي، وتبعاً لأوضاع ميزانية الدولة نجد أن ما خصص لمعاشات الضمان الاجتماعي في السنة الأولى من الخطة بلغ (٤٧,٥٦٧,٠٠٠) مليون ريال، وقفز إلى عدة أضعاف في السنة الأخيرة من الخطة ليصل إلى (٣٤٩,٠١٦,٩٠٠) مليون ريال، في ظل بدايات الطفرة الاقتصادية، بعد ارتفاع مداخيل الدولة من النفط. مما أثر على قطاعات الرعاية الاجتماعية، وأهمها قطاع الضمان الاجتماعي.

جدول رقم (٢٨)

المصرف للضمان الاجتماعي في الخطة الخمسية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)

السنة	المعاشات (بالريال)	مساعدات (بالريال)
١٣٩٦/١٣٩٥هـ	٤٧,٥٦٧,٠٠٠	٢,٢٨٣,٠٠٦
١٣٩٧/١٣٩٦هـ	٥٨,٣٩٠,٠٠٣	٢,٢٦٧,٤٠٠
١٣٩٨/١٣٩٧هـ	٦٨,٣٨٧,٣٠٠	٣,٨٠٥,٩٠٠
١٣٩٩/١٣٩٨هـ	١٤٣,١٠٩,٩٠٠	٥,٢٤٠,٣٠٠
١٤٠٠/١٣٩٩هـ	٣٤٩,٠١٦,٩٠٠	٨,٥٢٩,٥٠٠

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٠٢هـ). ص ١٠١.

نلاحظ من الجدول رقم (٢٨) أن مخصصات المعاشات قفزت من مبلغ (٤٤٢,١٤٠,٠٠٠) مليون ريال في السنة الأولى من الخطة الثانية لتصل إلى (٩٣١,١١٨,٧٠٠) مليون ريال في السنة الأخيرة من الخطة. بنسبة نمو بلغت أكثر من (١٠٠٪). أي أن الزيادات توالى سنة بعد أخرى.

جدول رقم (٢٩)

المصرف للضمان الاجتماعي في الخطة الخمسية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م)

السنة	المعاشات (بالريال)	مساعدات (بالريال)
١٤٠١/١٤٠٠هـ	٩٦٧,٥٥٤,٨٠٠	٩٠,٧٢٨,٤٠٠
١٤٠٢/١٤٠١هـ	١,٢٧٥,٥٦٦,١٠٠	١٤٨,٠٢٢,٦٠٠
١٤٠٣/١٤٠٢هـ	١,٤٠١,٨١٦,٩٠٠	١٣٨,١٨٣,٠٠٠
١٤٠٤/١٤٠٣هـ	١,٤٠٦,٤٤٨,٢٠٠	١٢٣,٥٥١,٨٠٠
١٤٠٥/١٤٠٤هـ	١,٣٩٤,٢٥٤,١٠٠	١٢٣,٦٩٠,١٠٠
المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٠٢هـ). ص ١٠١.		
المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤١٩هـ). ص ١٨٢.		

من خلال الجدول رقم (٢٩) يتبين لنا وصول المبالغ المخصصة للمساعدات لما يفوق المليار ريال في السنة الواحدة، إذ إن السنة الأولى من الخطة الثالثة أقر لها (٩٦٧,٥٥٤,٨٠٠) مليون ريال. ثم أقرت لها الزيادات لتصل إلى (١,٣٩٤,٢٥٤,١٠٠) مليون ريال، مع الإشارة إلى أن عام (١٤٠٢-١٤٠٣هـ/١٩٨٢-١٩٨٣م) كان الأكثر ارتفاعاً عن غيره من الأعوام في مخصصات المعاشات، إذ وصلت المخصصات إلى مبلغ (١,٤٠١,٨١٦,٩٠٠) مليار ريال، وهو ما يعني ارتفاع نسبة المستفيدين وأعدادهم وأعداد المستفيدين من الضمان. وذلك وفق ما سبق أن أشرنا إليه من تنظيم للحالات المشمولة بالضمان الاجتماعي والتوسع الرأسي والأفقي لبرامج الضمان الاجتماعي بشكل شمولي.

وإذا ما كان الضمان الاجتماعي قد أولى المعاشات والمساعدات اهتماماً كبيراً، فقد عني أيضاً ومنذ وقت مبكر ببرامج المشروعات الإنتاجية. والجدول الآتي يوضح نوعية برامج الأسر المنتجة وأعدادها حتى نهاية عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

جدول رقم (٣٠)

المشروعات الإنتاجية حتى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

نوع المشروع	عدد المشاريع	التكاليف (بالريال)
دكاكين لبيع المواد الغذائية	٤٨	٤٥٣,٢٣٤
ماكينات خياطة للمستفيدات	٨٠	١٩٥,٥٧٥
أكشاك لبيع المعلبات	٢٥	
محلات خياطة	٢	٢٢,١٠٠
تربية أغنام	٦	٦٢,٩٠٠
تربية دواجن	١	٤,٠٠٠
بيع ملابس جاهزة للمستفيدات	٩	٤١,٠٠٠
محل جزارة	٢	١٤,٨٥٠
محل خطاط	١	١٧,١٠٠
تصنيع أحذية	١	٦,٣٧٠
أدوات سيارات	٣	٢٧,٨٦٩
بيع فاكهة	٢	٢١,٠٠٠
ورشة كهرباء	٢	٢٥,٠٠٠
ورشة دهانات	٢	١٥,٦٠٠
بيع أواني منزلية	١	١٥,٠٠٠
ورشة نجارة	١	١٠,٠٠٠
الإجمالي	١٨٧	١,١٣٩,٧٤٨

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٠٢هـ). ص ٥٧.

نلاحظ في الجدول رقم (٣٠) من نوعية المشروعات الإنتاجية بساطتها، وتنوعها، إذ شملت أغلب الحرف والمهن اليدوية المناسبة لخصائص الفئات المستفيدة من مساعدات الضمان الاجتماعي. وارتباطها بالحاجة المجتمعية، كما نلاحظ شمولها للمهن ذات الطبيعة المناسبة للمستويات التعليمية المتدنية، والمعتمدة على القدرات والمهارات البدنية أكثر من حاجتها لمهارات تعليمية. وهي -كما تشير الدراسات- من خصائص المستفيدين من الضمان الاجتماعي (انظر: الغريب، ٢٠٠٩م).

كما أنها تدل على عدم تأفف أفراد المجتمع في تلك المراحل المبكرة من حياة أفراد المجتمع السعودي من المهن والحرف اليدوية، كما لاحظنا من الجدول السابق الاهتمام بالحرف والمهن النسائية للمستفيدات، مما يدل على استيعاب مبكر لدور المرأة وقدرتها على رعاية أسرته.

الفصل الخامس

استخلاص نتائج الدراسة ومناقشتها

الفصل الخامس:

استخلاص نتائج الدراسة ومناقشتها

في ضوء التحديد السابق لموضوع الدراسة وأهدافها، وما تم تحديده من تساؤلات، وبما أننا قد توصلنا في الفصل السابق إلى أهم ملامح وواقع الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد - رحمه الله - من خلال تحليل نتائج البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها من مصادر مختلفة، وفي هذا الفصل وفي ضوء أهداف وتساؤلات الدراسة، نعرض فيما يلي لاستخلاص ومناقشة نتائج الدراسة، مصنفة حسب تساؤلات الدراسة، وهي كما يلي:

س ١ - ما أبعاد سياسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد رحمه الله؟

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ارتكزت رؤية الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية منذ خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) على إستراتيجية مجتمع الوفرة، من خلال الارتكاز على عدة مقومات كان من أهمها:

١- كفاية ميزانية الدولة لتوفير برامج رعاية اجتماعية دون الحاجة إلى فرض ضرائب واسعة؛ لتوفير تمويل إضافي من النشاط الاقتصادي الخاص.

٢- الرغبة القوية من متخذي القرارات بالمجتمع للرفي بمستوى مواطنيهم وإسعادهم.

- تضمين الرؤية الإستراتيجية لخطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) والأهداف العامة لها السعي لتحقيق مستوى دولة الرفاه الاجتماعي، إذ نص الهدف على: زيادة الرفاهية لجميع فئات المجتمع، ودعم الاستقرار الاجتماعي في مواجهة التغيرات الاجتماعية السريعة.

- ترجمة سبل الرعاية في المجتمع السعودي، لتأخذ عدة منح منها:

١- الاهتمام الحكومي بالأعمال الاجتماعية وتغطيتها للخدمات في عدد من مجالات الرعاية الاجتماعية، منها، مجال رعاية الأحداث، مجال رعاية الأسرة والطفولة، مجال رعاية الفئات الخاصة باختلاف شرائحها، مجالات التنمية، مجال التعليم، المجال الطبي، مجال الضمان الاجتماعي، رعاية الشباب، مجال رعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم.

٢- إتاحة الفرصة لنمو واسع النطاق للقطاع الأهلي، بدعم الأعمال الخيرية بأشكالها المختلفة.

- اهتمت خطط وسياسات الرعاية الاجتماعية بتجنيب المجتمع حدوث هزات قد تؤثر على المسيرة التنموية، ووضع البرامج والسياسات؛ لتلافي الهزات التي قد تنجم عنها المتمثلة في التشريعات والمؤسسات الاجتماعية.

- تاريخية مفهوم دولة الرعاية الاجتماعية والرفاه الاجتماعي في مرحلة مبكرة من مراحل التنمية الاجتماعية للإنسان السعودي.

من خلال استقراء النتائج السابقة يمكن رصد ملامح سياسات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد- رحمه الله- بأنها اتبعت منهجية علمية تمثلت في السير وفق مفاهيم علمية للرعاية الاجتماعية، من أهمها: مفاهيم الرفاه الاجتماعية لتحقيق دولة الرعاية الاجتماعية. كما تميزت سياسات الرعاية الاجتماعية بمفاهيم مسؤولية الدولة في تقديم الخدمات الأساسية لأفراد المجتمع في ظل رؤية تمثلت في حاجة الناس في بدء التغيرات الاقتصادية، أو ما عرف بالطفرة الاقتصادية للدعم والمساعدة لإشباع احتياجاتهم الأساسية على أنها هدف مرحلي، أعقبه الرؤية الإستراتيجية لجعل أفراد المجتمع قادرين على خدمة أنفسهم بأنفسهم. وهي أطروحات من صميم سياسات الرعاية الاجتماعية وأطرها النظرية التي سبق

الإشارة إليها في الفصل الثاني من الدراسة، والتي وجدت دليلاً تطبيقياً في عهد الملك خالد - رحمه الله -.

س٢- ما أبعاد التنمية البشرية الكمية والكيفية للإنسان في عهد الملك خالد - رحمه الله؟

من خلال تحليل خطط التنمية والمنجزات التي تحققت في الفترة من (١٣٩٥-١٤٠٢هـ/١٩٧٥-١٩٨٢م) فقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- عيّنت خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) بالتركيز المهم على الرفاهية لفئات المجتمع الذي لا يعني فقط زيادته، بل المحافظة على مستويات متتالية من الزيادة من خلال الإشارة إلى أهمية تنويع مصادر الدخل، وعدم الاعتماد على الصادرات النفطية.

- انخفاض إسهام القطاع النفطي في مجموع الاقتصاد الوطني من (٩,٦١٪) عام (١٣٩١-١٣٩٢هـ/١٩٧١-١٩٧٢م) إلى (٤,٤٨٪) عام (١٣٩٩-١٤٠٠هـ/١٩٧٩-١٩٨٠م).

- إن خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) كانت أكثر استقراراً واتضح ذلك بأن الاعتماد المخطط لم يحدث عليه تعديل بصورة كبيرة خلال سنوات تنفيذ الخطة. وتأثيرها على الرؤية الإستراتيجية لخطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠/١٩٨٥م).

- الاستقراء المبكر لخطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) لماهية التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، والتوقعات بأن يكون سريعاً، وأهمية الاستعداد له.

- بروز تنمية العنصر البشري بشكل واضح في خطة التنمية الثانية

(١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) من خلال تخصيص هدف رئيس للتنمية البشرية سواء من خلال التوسع في الفرص التعليمية، أم في الفرص التدريبية.

- زيادة القروض المقدمة للمواطنين من الصناديق الحكومية المختلفة الاستثمارية، والصناعية، والعقارية، والزراعية، وزيادة حجم الإنفاق على تنمية الموارد البشرية المختلفة، إضافة إلى التوسع في مشاريع البنية التحتية.

- الارتفاع الكبير والمخصصات العالية في ميزانيات التعليم والبنية التحتية والموارد الاقتصادية عبر الخطتين الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠/١٩٨٥م).

- إن خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠/١٩٨٥م) تعد البداية الرئيسية لظهور بعض الجوانب الاجتماعية، وأهميتها في ظل التغيرات الاقتصادية التي مرت بها المملكة العربية السعودية، خصوصاً ما يتعلق برفع الوعي بين المواطنين، وإرشادهم نحو الإسهام في تحقيق هذه الأهداف، ومساندة المجتمع السعودي لمعالجة المشكلات التي تنجم عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة.

- رفع مستوى الهيئة المركزية للتخطيط إلى مستوى وزارة، وجاء ذلك بعد بداية خطة التنمية الثانية في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

- إنشاء عدد من الوزارات وإعادة تشكيل الحكومة بما يتوافق مع طبيعة المرحلة عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م). وهي: وزارة الشؤون البلدية والقروية، وزارة التعليم العالي، وزارة الأشغال العامة والإسكان، وزارة البريد والبرق والهاتف، وزارة التخطيط، وتحويل وزارة التجارة والصناعة إلى وزارتين منفصلتين.

- إعادة هيكلة عدد من التنظيمات القائمة، أو إنشاء تنظيمات جديدة لتنظيم أعمال جهاز الدولة، ومن ذلك إنشاء شعبة الخبراء التابعة لمجلس الوزراء (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وإعادة هيكلة اللجان العاملة في مجلس الوزراء،

(١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، وذلك لدراسة جميع المعاملات التي ترفع لمجلس الوزراء، وتقديم التوصيات بشأنها.

- رفع مستوى بعض الإدارات ذات الاستقلالية في جهاز الدولة: (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمرسوم الملكي (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، المجلس الأعلى للإعلام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، المؤسسة العامة للموائى بالمرسوم الملكي (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

هذا بالإضافة إلى الاهتمام بقطاعات نوعية صناعية وعلمية وتعليمية، ومن أهمها:

- إنشاء الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
- إنشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).
- إنشاء المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا (مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية) عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- التوسع في مؤسسات التعليم العالي، وتمثل في إنشاء جامعة الملك فيصل بالدمام والأحساء عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، وإنشاء جامعة أم القرى في مكة المكرمة عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، بالإضافة إلى تطوير الجامعات التي كانت قائمة (جامعة الملك سعود، جامعة الملك عبدالعزيز، جامعة البترول والمعادن، الجامعة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) من خلال إضافة عدد من الكليات والأقسام العلمية لها في مختلف التخصصات والعلوم الحديثة.

- إن هذه التغيرات التي وجه بها الملك خالد - رحمه الله - هدفت بشكل رئيس لتحقيق أهداف التنمية في المملكة العربية السعودية، ويبرز ذلك من خلال معرفة حجم الاستثمارات وتطويرها الموجهة لقطاعي التنمية البشرية والتنمية الاجتماعية الذي يعد مؤشراً حقيقياً يعكس أهمية التنمية الاجتماعية من ناحية، ويعكس أهمية الاستثمار في العنصر البشري الذي يعول عليه - بعد مشيئة الله تعالى - في زيادة وتطوير المستوى الإنتاجي للفرد والمجتمع، ومن ثم تحسين ظروف المواطن، والرفع من مستوى معيشتة من ناحية أخرى.

- ارتفاع المخصصات المالية لقطاعات التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية عبر خطط التنمية الثلاث، إذ نجد أن ما خصص للتنمية البشرية في خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م) بلغ (٧) بلايين ريال، وقفز هذا الرقم إلى (٥١) بليون ريال في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، ثم تضاعف ثلاث مرات ووصل إلى مبلغ (١٥١) بليون ريال في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م)، وهكذا ظل في هذا المستوى من الارتفاع في مخصصات قطاع القطاع الاجتماعي والصحي. إذ نلاحظ أنه في خطة التنمية الأولى كان المخصص (٥،٣) بلايين ريال، وقفز الرقم في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ-١٩٧٥-١٩٨٠م) إلى (٦،٢٧) بليون ريال، ومن ثم حصلت القفزة الهائلة في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) ليكون الرقم (٢،٦١) بليون ريال.

- إن خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) التي انطلقت في عهد الملك خالد - رحمه الله - كانت ذات سمات وإستراتيجيات أسهمت في ترسيخ كثير من النمو والتطور الاجتماعي للإنسان السعودي، إذ معها زادت قفزات التعليم، وتنوعت أشكاله، سواء التعليم العام، أم التعليم العالي، أم التعليم الفني والتدريب المهني بإنشاء عدد من الجامعات والكليات، والأقسام العلمية، والمؤسسات، والمراكز العلمية والفنية في كثير من التخصصات والعلوم، ولكلا الجنسين على حد سواء.

- إن خطط التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠/١٩٨٥م) أسهمت في تغيرات كبيرة في البناء الاجتماعي، وتطور في قطاعات الرعاية الاجتماعية المختلفة (التعليم، والصحة، والبنية التحتية، وقطاع الخدمات الاجتماعية)، وتطور المدن، وزيادة الحضرية، وتوزع أبناء المجتمع في أنحاء المملكة العربية السعودية تبعاً لفرص العمل، وظهور منظومة جديدة من المهن والأعمال، وأصبحت الدولة المشغل الرئيس لأفراد المجتمع في قطاعاتها المختلفة، وغيرها من مظاهر التغير والتطور الاجتماعي.

- ارتفاع مستوى دخل الفرد السعودي، فقد بلغ عام ١٩٧٥م (٤٨٠٠) ريال، وارتفع عام ١٩٧٩م مع زيادة عوائد النفط إلى الضعف تقريباً، إذ بلغ (٨٢٠٠) ريال، وارتفع عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ليكون (١٣) ألف دولار، وحدد البنك الدولي متوسط دخل الفرد السعودي عام ١٩٨٢م بـ (١٦,٠٠٠) ألف دولار، وفاق هذا الدخل دخل بعض البلدان الصناعية وغالبية دول العالم النامي.

- ارتفاع المستويات المعيشية في عهد الملك خالد - رحمه الله-، إذ عرف عهده بمرحلة الطفرة الاقتصادية. فزادت مدخولات المواطنين عن طريق المنافع الاجتماعية التي قدمتها الدولة مجاناً في الخدمات الاجتماعية مثل الصحة، والتعليم، والرعاية الاجتماعية التي تسهم مباشرة في رفاهية الفرد، وتمثل هذه المزايا ما يوازي ٢٩٪: زيادة في الدخل الشخصية خلال فترة الخطة الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، وقد بلغ متوسط معدل النمو السنوي للإنتاج المحلي الإجمالي ٨,٠٤٪ في حين حقق القطاع غير النفطي نمواً بمعدل قدره (١٣,١٥٪).

- ارتفاع دخول المواطنين من خلال الزيادة الهائلة في رواتب موظفي الدولة. وإقرار عدد من السلالم لبعض الفئات الوظيفية كأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والقضاة، والأطباء، والوظائف التعليمية، والمستخدمين وبنو الأجور وغيرهم. إن نجد عدة تعديلات في سلالم رواتب الموظفين في الأعوام (١٣٩٥هـ،

١٣٩٦هـ، ١٣٩٧هـ، ١٤٠١هـ)، فقد أسهمت جميعها في رفع المستوى المعيشي للمواطنين، وشجعت على الالتحاق بالوظيفة العامة.

س٣- ما مجالات عمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والخيرية في عهد الملك خالد رحمه الله؟

وكان التركيز للإجابة عن هذا التساؤل وما يليه من تساؤلات على:

- ١- التطور الكمي والكيفي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية في كل مجال على حدة.
- ٢- التشريعات واللوائح المنظمة لعمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة :

- صدور الموافقة السامية للملك خالد - رحمه الله - (عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) على الاستقلالية المالية لوكالة وزارة الشؤون الاجتماعية لشؤون الرعاية الاجتماعية. مما يجعلنا نعد ذلك البداية الحقيقية للتوسع الكمي والنوعي في جانب الرعاية الاجتماعية المؤسسية التي تقدمها وتشرف على تنفيذها الوزارة.

- صدور مجموعة من اللوائح للمؤسسات والفئات الاجتماعية منذ عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م إذ صدرت لائحة دور الحضانه الاجتماعية، ولائحة الأطفال المحتاجين للرعاية، ولائحة دور الرعاية الاجتماعية، ولائحة دور الملاحظة الاجتماعية، ولائحة مؤسسات رعاية الفتيات، ولائحة الجمعيات والمؤسسات الأهلية، ولائحة منح الزواج لطالبات دور التربية الاجتماعية، ولائحة دور التوجيه الاجتماعي، ولائحة رعاية الأطفال المشلولين والمستفيدين من خدماتها، ولائحة برنامج تأهيل المعوقين.

- القفزة الكبيرة في مخصصات الاعتمادات السنوية المخصصة لقطاع الرعاية الاجتماعية ابتداءً من الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ / ١٩٧٥-١٩٨٠م) بنسبة نمو بلغت (٩٥، ٨٨٠٪)، ومن ثم تضاعفت الاعتمادات في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ / ١٩٨٠-١٩٨٥م) بنسبة نمو بلغت (٠، ١٢٨٤٪).

- الزيادة والنمو في مخصصات الشؤون الاجتماعية، مما يدل على إيجابية اتجاهات التغير للمخصصات المقدمة لقطاع الخدمات الاجتماعية عبر سنوات خطط التنمية الثلاث، بفضل ارتفاع المداخيل النفطية للدولة في الخطة التنموية الثانية والثالثة.

- زيادة أعداد القوى البشرية العاملة في قطاع الشؤون الاجتماعية والمعتمدة في ميزانية الوزارة. منذ الخطة الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) إذ قفز العدد ليكون (١٥٤١) موظفاً وتضاعف العدد عند بدء الخطة الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) ليصل إلى (٢١٦١) موظفاً وموظفة.

- زيادة أعداد المؤسسات الاجتماعية من دور ومراكز ومكاتب اجتماعية تابعة لوكالة الرعاية الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية، إذ بلغت (٣٦) داراً إلى نهاية عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). مما حتم أن تسايره زيادة في أعداد القوى البشرية من العاملين والعاملات، لاستيعاب الزيادة العددية في أعداد المستفيدين والمستفيدات من تلك المؤسسات.

- الاهتمام بالدراسات والأبحاث لتشخيص المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي. إذ إنه إلى عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) لم يجر المركز سوى ثلاث دراسات. وفي الفترة من (١٣٩٥هـ-١٤٠٢هـ/١٩٧٥م-١٩٨٢م) تم تنفيذ (١٠) دراسات مسحية كانت من أجل الكشف عن بعض المشكلات الاجتماعية لبعض المدن والقرى السعودية، أو دراسات تقييمية لبعض مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

ومن خلال قراءة علمية للنتائج السابقة، يمكن القول: إن عهد الملك خالد - رحمه الله - وضع أسساً مهمة لمسيرة العمل الاجتماعي، وبرامج الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ظل بعضها إلى يومنا هذا. ومن أهمها اللوائح المنظمة لعمل برامج الرعاية الاجتماعية المرتبطة بوزارة الشؤون الاجتماعية، ثم الدعم المالي والبشري الذي قدم لقطاع الشؤون الاجتماعية وكان مبنياً على

أهداف إستراتيجية تضمنتها خطط التنمية الاجتماعية التي كانت تستشرف واقع الرعاية الاجتماعية، مما جعل قطاع الشؤون الاجتماعية يحظى بنصيب كبير من ميزانيات الدولة في خططها الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م)، والثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م). وإضافة إلى الاهتمام العلمي المبكر بقطاع الدراسات الاجتماعية، فقد أدرجت هذه الدراسات في ميزانيات الشؤون الاجتماعية للمساعدة في وضع الخطط والبرامج المناسبة؛ مراعاة لما قد تسفر عنه تلك الدراسات من نتائج.

س٤- ما مظاهر النمو في مؤسسات الرعاية والتوجيه (الأيتام، المسنين، الأحداث) في عهد الملك خالد رحمه الله؟

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- في مجال مؤسسات رعاية الأيتام:

- صدور لائحة دور الحضانة الاجتماعية عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

- صدور قرار مجلس الوزراء عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) بزيادة المكافأة التي تصرف للأسر الحاضنة للأطفال، كما حدثت زيادة أخرى لتلك المكافآت بقرار مجلس الوزراء عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

- اعتماد اللائحة التنفيذية للائحة الأطفال المحتاجين للرعاية عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

- صدور موافقة مجلس الوزراء عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) برفع مصروف الجيب من (٥٠) ريالاً إلى (١٥٠) ريالاً شهرياً.

- صدور قرار مجلس الوزراء عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) القاضي بالموافقة على صرف مبلغ (٥٠,٠٠٠) خمسة آلاف لكل طالب وطالبة من طالبات دور التربية الاجتماعية للبنات يتم زواجها.

- إنشاء دارين للحضانة الاجتماعية في كل من الدمام (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، ودار الحضانة الاجتماعية بجدة (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م). مما يعني أن هذا التوسع يقصد به شمول الخدمات للمناطق الكبرى ذات الكثافة السكانية العالية.
- إنشاء دار التربية الاجتماعية بحائل (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

- توسع بعض الجمعيات الخيرية، في مجال رعاية الأيتام، إذ أنشأت بعض الجمعيات الخيرية عدداً من دور الأيتام ودور الحضانة. ومن أبرزها: جمعية أم القرى النسائية بمكة المكرمة (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م)، الجمعية النسائية الاجتماعية بالدمام (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م)، جمعية طيبة النسائية بالمدينة المنورة (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، جمعية الملك خالد الخيرية النسائية بتبوك (١٤٠١هـ / ١٩٨١م)، جمعية البر الخيرية بجدة (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

- صدور لائحة منح الزواج لطالبات دور التربية الاجتماعية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).

لعل من خلال النتائج السابقة نجد الاهتمام الكبير برعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد - رحمه الله - وإن كان الجهد الكبير تمثل في رفع مستوى الرعاية الاجتماعية المقدمة لهم. والذي من أهم سماته التطوير التنظيمي لعمل الدور المخصصة لرعاية الأيتام، وإصدار اللوائح المهنية المنظمة لعملها، مع استمرارية افتتاح دور جديدة سواء للحضانة، أو للتربية تراعي الاحتياجات المجتمعية والتغيرات الاجتماعية جراء التغيرات الاقتصادية. إضافة إلى تشجيع دخول الأهالي لمجال رعاية الأيتام وفق عمل مؤسسي تحت إشراف ومتابعة الأجهزة الحكومية ذات العلاقة سواء من خلال المشاركة الاجتماعية في تشجيع ودعم إنشاء الجمعيات الخيرية العاملة في مجال الأيتام، أو من خلال تشجيع الأسر لاحتضان ورعاية الأيتام.

٢- في مجال مؤسسات رعاية المسنين:

- صدور قرار مجلس الوزراء عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) برفع مصروف الجيب من (٥٠) ريالاً إلى (١٢٠) ريالاً شهرياً.

- إنشاء ثلاث دور للرعاية الاجتماعية وهي دار الرعاية الاجتماعية في أبها (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ودار الرعاية الاجتماعية في عنيزة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ودار الرعاية الاجتماعية بالجوف (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

- صدور لائحة دور الرعاية الاجتماعية عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

- رفع مصاريف كل مسن يقيم في إحدى دور الرعاية الاجتماعية عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

من خلال النتائج السابقة يتبين لنا أن اتجاهات الرعاية الاجتماعية للمسنين في عهد الملك خالد - رحمه الله - كانت تسيير نحو تنظيم عمل تلك الدور بشكل رئيس من خلال إصدار اللائحة المنظمة لعملها، والاستمرار في إضافة دور جديدة تلبى الحاجة لها في ظل الاتساع الجغرافي للمملكة العربية السعودية دون إخلال بالقيم الدينية الحاتة على بر الوالدين، ورعاية كبار السن داخل الأسرة. وهو ما يحققه الاهتمام بتطوير الضمان الاجتماعي ورفع مخصصاته، كما سيتبين لنا لاحقاً عند مناقشة التطور الذي حدث لنظام الضمان الاجتماعي.

٣- في مجال مؤسسات رعاية الأحداث:

- صدور لائحة دور التوجيه الاجتماعي عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

- إنشاء دارين للتوجيه الاجتماعي هما دار التوجيه الاجتماعي بالقصيم (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ودار التوجيه الاجتماعي بالمدينة المنورة (١٤٠١/١٩٨١م).

- صدور اللائحة الأساسية لدور الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

- شمول خدمات دور الملاحظة الاجتماعية لمناطق المملكة العربية السعودية

بإنشاء (٢) دور للملاحظة الاجتماعية. إذ تم إنشاء دار الملاحظة الاجتماعية بجدة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ودار الملاحظة الاجتماعية بالدمام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ودار الملاحظة الاجتماعية ببريدة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

- إنشاء برنامج للرعاية اللاحقة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) لإكمال برامج الرعاية داخل الدور الاجتماعية المختصة بشؤون الأحداث، سواء من دور التوجيه الاجتماعي، أم دور الملاحظة الاجتماعية، أم مؤسسات رعاية الفتيات.

- شمول رعاية الأحداث لفئة الإناث بإنشاء مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، وصدور لائحة مؤسسة رعاية الفتيات المنظمة لآلية عملها وإجراءاتها المختلفة.

- صدور قرار مجلس الوزراء عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) برفع مصروف الجيب من (٥٠) ريالاً إلى (١٢٠) ريالاً شهرياً شاملاً فئة الأحداث في دور الرعاية الخاصة بهم.

وبالتالي يمكن تلخيص النتائج السابقة حول واقع الرعاية الاجتماعية للأحداث؛ لتحديد أهم سمات الرعاية الاجتماعية للأحداث في عهد الملك خالد - رحمه الله - فيما يلي:

١- الاستمرار في التوسع في إنشاء الدور المخصصة للرعاية الاجتماعية للأحداث أو المعرضين للانحراف.

٢- تنظيم عمل تلك الدور بإصدار اللوائح المنظمة لعملها، وتحديد السياسات العامة لها.

٣- الاهتمام بالمنحرفات من الإناث من خلال إنشاء مؤسسة لرعاية الفتيات، ونقل اختصاص رعايتهن لوزارة الشؤون الاجتماعية.

- ٤- إضافة برامج جديدة تمثلت في برامج الرعاية اللاحقة؛ لإكمال البرامج العلاجية والتأهيلية المقدمة للأحداث داخل دور الملاحظة والمراقبة الاجتماعية.
- س٥- ما مظاهر النمو في مؤسسات المعوقين وذوي الظروف الخاصة في عهد الملك خالد رحمه الله ؟

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- إن الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) هي أول خطة تتضمن برامج لرعاية وتأهيل المعوقين، وتضمنت خطة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الخمسية، في الخطة التنموية الناشئة التي اشتملت على إنشاء المراكز التأهيلية الآتية:
- مركز التأهيل المهني بالطائف تم إنشاؤه عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
- مركز التأهيل المهني بالدمام تم إنشاؤه عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- مركز التأهيل المهني للإناث بالرياض تم إنشاؤه عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- مركز التأهيل الاجتماعي لشديدي الإعاقة بالرياض، تم إنشاؤه عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
- مركز التأهيل الاجتماعي لشديدي الإعاقة بالمدينة المنورة تم إنشاؤه عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- إنشاء مراكز خاصة بالإناث كأولى مؤسسات رعاية المعاقين، المتمثل في إنشاء مركز التأهيل المهني للمعاقات الإناث (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ومؤسسة رعاية الأطفالذلل المشلولين (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- نقل اختصاصات التأهيل المهني للمعاقين من الذكور والإناث من وزارة التربية والتعليم (وزارة المعارف سابقاً) إلى وزارة الشؤون الاجتماعية (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية سابقاً) عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) من خلال تكليف الإدارة العامة للتأهيل بإعانة المشروعات الفردية والجماعية للمعوقين والمؤهلين مهنيًا.

- صدور اللائحة الثانية المعدلة لبرامج التأهيل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
- اعتماد اللائحة الأساسية لبرامج تأهيل المعوقين عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
- توجيه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) المتضمن إعانة المشروعات الفردية أو الجماعية للمعوقين بمبلغ أقصاه (٣٠,٠٠٠) ثلاثين ألف ريال للمشروع الواحد، ومن ثم تم رفعها عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) إلى (٥٠,٠٠٠) خمسين ألف ريال.
- تخفيض أجور السفر والانتقال على الطائرات والبواخر والقطارات ووسائل النقل الجماعي عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) بواقع (٥٠%) من الأجور المقررة في هذه الوسائل للمعوقين ومرافقيهم.
- رفع مصرف الجيب من (٥٠) ريالاً إلى (١٢٠) ريالاً شهرياً عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) للأطفال المشلولين في كل مؤسسات رعاية الأطفال المشلولين.
- ومن هذه النتائج نستطيع أن نخلص إلى أن ملامح الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة تمثلت في:
 - ١- ارتفاع أعداد مراكز المعوقين.
 - ٢- تنظيم برامج تأهيل المعوقين، وتحديد اختصاصها بوزارة الشؤون الاجتماعية.
 - ٣- الاهتمام بالمعاقات من الإناث من خلال إنشاء مركز لهن، مع وضع رؤية لإنشاء مراكز أخرى.
 - ٤- الاهتمام بالدعم المادي للمعوقين وذوي الظروف الخاصة وأسرهم، وتشجيع الأسر على رعاية أبنائها داخل أسرهم مع توفير الدعم المادي لها.
 - ٥- إصدار التشريعات المنظمة لبرامج رعاية وتأهيل المعوقين، لتقديمها بصورة

علمية بعيداً عن الاجتهاد والعاطفة. ويعد هذا من أهم أسس الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة.

س٦- ما مظاهر النمو في المؤسسات والجمعيات الخيرية والتعاونية في عهد الملك خالد رحمه الله؟

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- صدور لائحة الجمعيات التعاونية عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وتمثل الإعانات التي نصت عليها اللائحة في الدعم المادي المتمثل في منح الإعانات النقدية المختلفة لمساعدتها على تقديم خدماتها، والإسراع في تطوير أعمالها، بما يتناسب مع عمل كل جمعية تعاونية، وهذه الإعانات هي: الإعانة التأسيسية، إعانة بناء مقر، إعانة مشاريع، إعانة تطوير إدارة، إعانة محاسبية، إعانات خدمات اجتماعية.

- زيادة أعداد الجمعيات التعاونية من (١٠٧) جمعيات في خطة التنمية الأولى (١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م) ليصل إلى (١٦٠) جمعية في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م) ثم (١٧٠) جمعية في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م).

- صدور لائحة الجمعيات والمؤسسات الأهلية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

- اعتماد لائحة منح الإعانات للجمعيات الخيرية عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) التي تعد انطلاقة حقيقة لمسيرة الجمعيات الخيرية. إذ تضمنت الإعانة النقدية، والإعانة الفنية، والإعانة العينية، والإعانة الطارئة.

- صدور لائحة جمع التبرعات للوجوه الخيرية، محددة صورها وأشكالها وضوابطها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

- زيادة أعداد الجمعيات الخيرية من (١٦) جمعية في خطة التنمية الأولى

(١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م). ليصل إلى (٣٣) جمعية في خطة التنمية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م). ثم (٦٧) جمعية في خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) وبالتالي توالى ارتفاع أعداد الجمعيات الخيرية الرجالية والنسائية عبر خطط التنمية.

- ارتفاع عدد الجمعيات الخيرية النسائية، حيث بلغ عدد الجمعيات النسائية في المملكة العربية السعودية (٢٥ جمعية) حتى عام ٢٠٠٦م، والتي منها جمعية الوفاء الخيرية (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، مراكز جمعية النهضة النسائية والذي تمثل بإنشاء روضة النهضة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ومدارس النهضة للتعليم الخاص (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ومركز النهضة للخدمات الاجتماعية والصحية (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، جمعية أم القرى النسائية بمكة المكرمة (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، الجمعية النسائية الاجتماعية بالدمام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، جمعية طيبة النسائية بالمدينة المنورة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، جمعية الملك خالد الخيرية النسائية بتبوك (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، جمعية البر الخيرية بجدة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، جمعية رضوى النسائية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، جمعية الملك عبدالعزيز الخيرية النسائية (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، جمعية فتاة الأحساء الخيرية (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، جمعية الجنوب الخيرية النسائية بأبها (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، وهي تتشابه في كثير من برامجها ومناشطها الخيرية والاجتماعية.

- صدور قرارات سامية بالموافقة على إنشاء جمعيات خيرية نوعية متخصصة في فئات معينة، والتي من أهمها: جمعية الإيمان الخيرية لرعاية مرضى السرطان (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). الجمعية السعودية الخيرية للأطفال المعاقين (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). جمعية مكافحة التدخين في الرياض التي تأسست عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

- صدور قرارات سامية بإنشاء عدد من المؤسسات الخيرية، ذات الخدمة

الشمولية موجهة للمساعدات خارج المملكة العربية السعودية، والتي من أهمها مؤسسة الملك فيصل الخيرية (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) هيئة الإغاثة الإسلامية (١٤٠١هـ/١٩٨١م) الهيئة العامة لاستقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

ومن خلال قراءة النتائج السابقة، يمكن القول: إن واقع الجمعيات التعاونية والخيرية في عهد الملك خالد -رحمه الله- اتخذ مسارين، هما:

- ١- دعم وتشجيع إنشاء الجمعيات التعاونية والخيرية، والذي تمثل في إنشاء عدد من تلك الجمعيات ورفع المخصصات والمساعدات المادية والفنية لها.
- ٢- تنظيم عمل تلك الجمعيات من خلال إصدار اللوائح المنظمة لعملها؛ لتسهيل عملية متابعتها وإدارة مناشطها.
- ٧- ما مظاهر النمو في نظام الضمان الاجتماعي في عهد الملك خالد -رحمه الله-؟

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- تبنت خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠-١٩٨٥م) التي انطلقت في عهد الملك خالد -رحمه الله- مفهوماً جديداً في ذلك الوقت وهو «خط الفقر»، وحددت برنامجاً في الخطة لتقويم فاعلية البرامج الحالية للضمان الاجتماعي والمتمثلة في المعاشات والمساعدات وتحديد «خط الفقر» بالنسبة للأسر في مناطق المدن والمناطق الريفية وتحديد الجدوى والحاجة إلى برنامج جديد؛ لتكملة الدخول للمواطنين، وتقصي النتائج المحتملة للبرنامج خاصة في المناطق ذات الإمكانيات المحدودة للنمو الاقتصادي ضمن أشكال أخرى من المدفوعات التحويلية والمساعدة المباشرة. كما تبنت الخطة برنامجاً لتوسعة خدمات الضمان الاجتماعي والإعلام

عنها في كافة أرجاء المملكة؛ لضمان استفادة المحتاجين من خدمات الضمان الاجتماعي.

- تعديل اسم مصلحة الضمان الاجتماعي إلى اسم وكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لشؤون الضمان الاجتماعي عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م). والذي بموجبه تم إعادة هيكلة المؤسسة المسؤولة عن نظام الضمان الاجتماعي. وزيادة أفق انتشارها رأسياً. ورفع مستوى الأداء بما يرتقي بمستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين.

- الارتفاع الكبير الذي حدث في مخصصات الضمان الاجتماعي في الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م). وبداية الخطة التنموية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ/١٩٨٠/١٩٨٥م).

وبالتالي مثل هذه الرؤية نجدها تدعم التوجه العام لفلسفة توفير الحاجات الأساسية التي انطلقت منها خطط التنمية لتحقيق الرفاه الاجتماعي. بحيث لم تتناس وجود الفئات المحتاجة للإعانة المباشرة من الدولة كفئات معالة وجب على الدولة توفير المخصصات المالية لها. كما تمثل كذلك في مراعاة تلك المخصصات للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية؛ لتكون قادرة على تلبية الاحتياجات الأساسية للفقراء.

المراجع

- ١- أحمد، محسن (٢٠٠٠م). التخطيط للتنمية الاجتماعية. مجلة المنهل، العدد (٥٦٢)، جدة: دار المنهل للصحافة والنشر المحدودة.
- ٢- الباز، راشد (١٤١٩هـ). الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة في المملكة العربية السعودية - مسيرة من التطور. الرياض: بحث مقدم لمؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، الأمانة العامة للاحتفال.
- ٣- الباز، راشد (١٤٢١هـ). الرعاية الاجتماعية في عهد الملك عبد العزيز. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
- ٤- بدوي، هناء (١٩٩٧م). إدارة المؤسسات الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
- ٥- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٠٣). التقرير الإحصائي العاشر. الرياض: إدارة الدراسات والمعلومات.
- ٦- الجبرين، جبرين (٢٠٠٢م). الدور الاجتماعي للجمعيات التعاونية في المملكة العربية السعودية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (١٣)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.
- ٧- الجهني، عيد (دون تاريخ). رجال ومواقف. القاهرة: مطابع دار الشعب.
- ٨- الجوهرى، عبد الهادي (١٩٨٠م). معجم علم الاجتماع. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.
- ٩- الحارثي، فهد وآخرون (١٩٩٩م). الآثار التنموية لصناديق التنمية السعودية. الرياض: مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام.
- ١٠- الحربي، دلال (٢٠٠٢م). هل يحتاج تاريخ المملكة إلى مزيد من الدراسات. مجلة الدرعية، العدد (١٣)، الرياض.

- ١١- حسين، مدحت (١٩٩٢م). الخدمة الاجتماعية مدخل تكاملي. القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة.
- ١٢- الحناكي، علي (٢٠٠٧م). جهود وبرامج وزارة الشؤون الاجتماعية في معالجة المشكلات المعاصرة للأسرة السعودية. الرياض: وزارة الشؤون الاجتماعية.
- ١٣- الحناكي، علي (٢٠٠٨م). جهود وبرامج وزارة الشؤون الاجتماعية في عهد الملك فيصل. ورقة مقدمة لندوة " الملك فيصل "، دار الملك عبدالعزيز، الرياض.
- ١٤- الخريجي، عبد الله (١٩٩٩م). توطين البدو في المجتمع العربي السعودي. الرياض: بحث مقدم لمؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام.
- ١٥- خليفة، محروس (١٩٨٨م). صناعة الفقر رؤية نقدية لأيديولوجية الرعاية الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- ١٦- خليفة، محروس (١٩٨٩م). ممارسة الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- ١٧- الدخيل، عبد العزيز (١٤٢٠هـ). المنظمات الأهلية في المملكة العربية السعودية. الرياض: المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل.
- ١٨- الدخيل، عبدالعزيز (٢٠٠٦م). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- ١٩- الدعجاني، أحمد (١٤٢٢هـ). خالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة مملكة. الرياض: دون دار نشر.
- ٢٠- الدقس، محمد (١٩٨٧م). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- ٢١- رجب، إبراهيم (١٩٨٣م). نماذج ونظريات تنظيم المجتمع. القاهرة: دار الثقافة للطباعة.

- ٢٢- الرشود ، عبد الله (١٤٢٢هـ). العمل الخيري أحد أوجه الرعاية الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث مقدم للندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين.
- ٢٣- رضا، عبدالحليم (١٩٩٩م). السياسة الاجتماعية، أيدولوجيات وتطبيقات عالمية ومحلية. القاهرة: الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٤- الرومي، علي (٢٠٠٨م). التحولات في نظريات التنمية من منظور نقدي. مجلة الاجتماعية، العدد (١)، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، ص٢٢-٢٣.
- ٢٥- زيتون، أحمد (١٩٩٤). الدفاع عن حق الرعاية الاجتماعية. ورقة قدمت إلى المؤتمر العلمي السابع لكلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة: جامعة حلوان.
- ٢٦- السحيمي، نمر (٢٠٠٦م). الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.
- ٢٧- السدحان، عبد الله (١٤١٩ هـ ب). رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية. الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- ٢٨- السدحان، عبد الله (١٤١٩هـ أ). رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية. الرياض: مطابع الجمعة الإلكترونية.
- ٢٩- السدحان، عبد الله (١٤٢٥هـ). الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- ٣٠- السدحان، عبد الله (١٤١٧هـ). رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة العبيكان.

- ٣١- السليمانى، فيصل (٢٠٠٣م). التغير الثقافى وعلاقته بتغير نمط العلاقات الاجتماعية : بحث اجتماعى ميدانى فى المجتمع السعودى . رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.
- ٣٢- السنيدي، عبدالله (١٩٩٠م). مراحل تطور تنظيم الإدارة الحكومية فى المملكة العربية السعودية. الرياض: دار مرامر للطباعة الإلكترونية.
- ٣٣- السيف، محمد (١٤١٨هـ) . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودى. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- ٣٤- الشريف، محمد (١٤٢٣هـ). إشكالية التغير الحضري للمدن السعودية . مجلة تقنية البناء ، العدد الأول ، وزارة الأشغال العامة والإسكان ، الرياض .
- ٣٥- شفيق، محمد (١٩٩٨م). البحث العلمى - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.
- ٣٦- الطحاوى، جمال (١٩٩٨م). مدخل إلى البحث الاجتماعى. المنيا: دار التيسير للطباعة والنشر.
- ٣٧- العبدالله، إبراهيم (١٩٩٩م). التغير الاجتماعى فى المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٢٤)، عمادة البحث العلمى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص ٥٢٧-٥٨٧.
- ٣٨- العثيم، أحمد (٢٠٠٦م). التطور التاريخى للنفط ودوره فى التنمية الاقتصادية بالمملكة. جريدة الجزيرة، العدد (١٢٣٢٦)، مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر، الرياض.
- ٣٩- عجوبة، مختار (١٩٩١م). مدى تجاوب المواطنين السعوديين مع قضايا سياسات الرعاية الاجتماعية . مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود ، الرياض .

- ٤٠- عجوبة، مختار (١٩٩٣م). نظم الرعاية الأسرية. في كتاب (الأسرة في الجزيرة العربية)، مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض. ص ٥٥-١٠٧.
- ٤١- عرابي، عبد القادر، والعمري، عبيد (١٤٢٢هـ). التحديث والتغير الثقافى والقيمي في المجتمع العربي السعودي. الرياض: جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي.
- ٤٢- عيسى، سيد (١٤٠٥هـ). التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية. الرياض: مطابع المجد الحديثة.
- ٤٣- الغريب، عبدالعزيز (١٤٢٤هـ). علم اجتماع الشيخوخة. الرياض: مكتبة الخريجي.
- ٤٤- الغريب، عبدالعزيز (٢٠٠٥م). التداير المجتمعية لمواجهة بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي. العدد (١١٦)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. جامعة الكويت، ص٩٧-١٥٠.
- ٤٥- الغريب، عبدالعزيز (٢٠٠٤). مساهمة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في برامج التنمية المحلية. مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد (١٥)، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة.
- ٤٦- الغريب، عبدالعزيز (٢٠٠٤م). الفقر في السعودية: رؤية اجتماعية. مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١١)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص٤٠-٦٢.
- ٤٧- الغريب، عبدالعزيز (٢٠٠٥م). الرياض المدينة الإنسانية. الرياض: مكتب التربية لدول الخليج العربية.
- ٤٨- الغريب، عبدالعزيز (٢٠٠٩م). مدى رضا المستفيدين من نظام الضمان

الاجتماعي عن الإجراءات الإدارية وسبل تطويرها. الرياض: وزارة الشؤون الاجتماعية.

٤٩- الفارس، عبد الرزاق (٢٠٠٤). العولة ودولة الرعاية في أقطار مجلس التعاون. مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٠٢)، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٧٥-٥٥.

٥٠- فتحي، مديحة، أبو المعاطي (١٩٨٨م). التخطيط والسياسة الاجتماعية. الرياض: دون دار النشر.

٥١- الفوزان، عبد الله (١٩٩٩م). التطور الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. بحث مقدم للندوة الكبرى المنعقدة بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض، ص ١٤١٥-١٦٤.

٥٢- القصيبي، غازي (١٤١٩هـ). الملك خالد شخصيته ومنهجه في الإدارة. بحث مقدم (مؤتمراً للمملكة في مئة عام)، دار الملك عبدالعزيز، الرياض.

٥٣- القصيبي، غازي (١٩٨١م). التنمية وجه لوجه. جدة: مكتبة تهامة.

٥٤- القعيب، سعد (١٤٢٠هـ). التنمية الاجتماعية والفكرية للإنسان السعودي. الرياض: جامعة الملك سعود بحث مقدم للندوة الجامعية الكبرى، بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

٥٥- القعيب، سعد (١٤٢٢هـ). سياسة الرعاية الاجتماعية والتقنيات المهنية لتحقيق أهدافها. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

٥٦- الماجد، حمد (١٩٨٧م). الضمان الاجتماعي وإجراءات الصرف. الرياض: معهد الإدارة العامة.

٥٧- المباركي، عبدالله (١٤٢٦هـ). التقرير الوطني للتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. الرياض: وزارة الشؤون الاجتماعية.

- ٥٨- محمد، عبد الفتاح، وأميرة منصور (١٩٩٥م). الأسس النظرية للرعاية الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- ٥٩- مختار، عبد العزيز (١٩٩٤م). سياسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي. مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٦٠- مرعي، إبراهيم، والرشيدي، ملاك (١٩٨٣م). السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- ٦١- مصلحة الإحصاءات العامة (١٤١٥هـ). النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان. الرياض: وزارة التخطيط.
- ٦٢- مصلحة الإحصاءات العامة (٢٠٠٤م). التقرير الإحصائي. الرياض: المطابع الحكومية.
- ٦٣- المغلوث، فهد (١٤١٩هـ). رعاية وتأهيل المعوقين في المملكة العربية السعودية. الرياض: مطابع التقنية.
- ٦٤- النابلسي، شاکر (١٤٠٥هـ). سعودية الغد الممكن. جدة: تهامة للنشر.
- ٦٥- النفيعي، عبدالله (١٤٠٨هـ). مرآة الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز آل سعود. الرياض: دون دار نشر.
- ٦٦- الهاجري، سعيد (١٤١٩هـ). تطور التنظيم الاجتماعي في المملكة السعودية. الرياض: بحث مقدم لمؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام.
- ٦٧- وزارة الأشغال العامة والإسكان (١٤١٩هـ). الإسكان في المملكة العربية السعودية. الرياض: مطابع دار الهلال.
- ٦٨- وزارة التخطيط (١٣٩٥هـ). خطة التنمية الثانية (١٩٧٥-١٩٨٠م). الرياض.

- ٦٩- وزارة التخطيط (١٤٠٠هـ). خطة التنمية الثالثة (١٩٨٠-١٩٨٥م). الرياض.
- ٧٠- وزارة التخطيط (١٤١١هـ). منجزات خطط التنمية (١٣٩٠-١٤١٠هـ). الرياض.
- ٧١- وزارة التخطيط (١٩٨٧م). منجزات خطط التنمية (١٩٧٠-١٩٨٦م). الرياض.
- ٧٢- وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤٢٧هـ أ). الجمعيات التعاونية في المملكة العربية السعودية. الرياض: دون دار النشر.
- ٧٣- وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤٢٧هـ ب). المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي. الرياض: دون دار النشر.
- ٧٤- وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤٢٧هـ ج). الإعانات. الرياض: دون دار النشر.
- ٧٥- وزارة الشؤون الاجتماعية (٢٠٠٧هـ). التقرير الإحصائي (١٤٢٥/١٤٢٦). الرياض: مطابع دار الخالد للأوفست.
- ٧٦- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٢٠هـ). نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة العربية السعودية. الرياض: بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- ٧٧- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٢٢هـ). وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين مسيرة خير وعطاء. الرياض.
- ٧٨- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٠٢هـ). الضمان الاجتماعي في عشرين عاماً. الرياض: مطابع الكاتب التجارية.
- ٧٩- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٤٢٤هـ). مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية. الرياض: مطابع الكاتب التجارية.

- ٨٠- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (دون تاريخ). الكتاب الإحصائي السنوي (١٣٩٥-١٣٩٦هـ). الرياض: الإدارة العامة للتخطيط والدراسات والإحصاء.
- ٨١- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (دون تاريخ). الكتاب الإحصائي السنوي (١٣٩٦-١٣٩٧هـ). الرياض: الإدارة العامة للتخطيط والدراسات والإحصاء.
- ٨٢- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (دون تاريخ). الكتاب الإحصائي السنوي (١٣٩٧-١٣٩٨هـ). الرياض: الإدارة العامة للتخطيط والدراسات والإحصاء.
- ٨٣- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (دون تاريخ). الكتاب الإحصائي السنوي (١٣٩٨-١٣٩٩هـ). الرياض: الإدارة العامة للتخطيط والدراسات والإحصاء.
- ٨٤- يعقوب، أيمن، عبدالله السلمي (٢٠٠٥). إدارة العمل التطوعي واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية، رؤية للخدمة الاجتماعية. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي.

